إِعَانَةُ الْمُسْتَفِيْدِ
بِضَبْطِ مَتْنِ التُّحْفَةِ وَالْجَزَرِيَّةِ
فِيْ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ

بِقَلَمِ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

أَبِي أَحْمَدَ حَسَنِ بْنِ مُصْطَفَى بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَّاقِيِّ الْمِصْرِيِّ

مُدَرِّسُ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ بِكُلِّيَّةِ الْمعَلِّمِينَ، جَامِعَةِ الطَّائِفِ، السُّعُوْدِيَّة

وَالْمُقْرِئُ بِالْمَعْهَدِ الْعِلْمِيِّ الْأَزْهَرِيِّ لِلْقُرْآنِ بِمَسَاكِنَ كُورْنِيش النِّيل الْقَاهِرَة

نسخة مضبوطة ومعدّلة عن النسخة التي ذُتَ ْ على
الانترنت من ثلاث سنوات تقريباً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنَا وسيئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أما بعد: فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النّارِ، وبعد:

فلما رأيت كثيرًا من – إخواني – طلاب علم التجويد مقبلون على تعلم هذا العلم – خاصة في الآونة الأخيرة – وكان الأساس في ذلك حفظ المتون؛ وذلك لأن المتون الشرعية هي: أداة كل فن ويستطيع الطالب أن يجمع شتات المادة العلمية في ذهنه بحفظ متن لها؛ لذا قالوا: (مَنْ حَفِظَ المُتُونَ حَازَ الفُنُونَ) فمن أراد التبحّر في العلوم فليحفظ

المتون[١]؛ وذلك لأنها سهلة مختصرة،والنظم يكون محببًا للنفس لقصره وسجعه وجمعه المادة العلمية.

ومن المعلوم: أنه من أراد علم التجويد؛ فإن العلماء يوصونه بحفظ متني« التحفة و الجزرية »، وبعض المشايخ يشترط في إعطاء الإجازة للطالب: أن يحفظ هذين المتنين – جيدًا– مع الفهم لأبياتهما.

لذا قَد مْتُ – في هذه الرسالة الصغيرة – على ضبط هذين المتنين ضبطاً لغويًا وآخر عروضيًا؛ لأن احتاج الأمر لذلك؛ وذلك لأني رأيت كثيرًا من إخواني مشتتًا في ضبط بعض الكلمات[٢]، فتراه مذبذبًا في كثير من كلمات المتن المختلف فيها، فالبعض يقول: هل الصحيح (جي رحمة) بجر التاء، أم(راجي رحمةَ) بنصب (التاء)؟، وكذلك: (ملت ٌ) أم(ملت ٍ) بالرفع أم بالجر؟، إلى غير ذلك من الكلمات التي تكون في نسخة بشكل، وفي أخري بشكل آخر؛سواء كانت هذه النسخة مطبوعة أم مسجلة صوتيًا[٣].

واعلم –أخي الكريم– أني لم أضع الغث والسمين من الضبط؛ بل إني ذكرت الصحيح مما تلقيناه عن مشايخنا الكرام، والموافق أيضًا– لما في كتب أهل العلم

---

(١) وقد ضبطت كثيرًا من الكلمات التي يخطئ فيها بعض الطلبة ،وشكلتها حرفًا حرفًا .

(٢) مع دراستها على شيخ متقن .

(٣) ومما زاد الأمر بلاء : ظهور بعض الناس الذين ليس لهم علاقة بالمتون ولا بالتجويد ؛ بل هم منشغلون بما يُسمَّي بـ (الأناشيد الإسلامية)، وقد ظهرت لهم أشرطة مسجلة وقعوا فيها في أخطاء جلية كبيرة في نطق الكلمات مثل: (بينمو) من قول الناظم (بينمو علما)، قالوا(بَيْنَمُو) بفتح (الباء)؛ فأصبحت للظرفية ، وهي في الأصل معناها : من الزيادة والنمو ، وقالوا : (بكفبلا) من (بفكه) من قول ابن الجزري : (إلا رياضة امرئ بفكه)، فقرأها :(الكفبلا) من (الفك)، وغير ذلك الكثير، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الأثبات؛ كالضباع، وملا علي القاري، وغيرهما، وبينت الأخطاء الشائعة والدارجة على كثير من ألسنة الطلبة .

وهذا ما اجتهدت فيه من ضبط هـذين المتنين بفضـل الله ﷻ، وكـان عمـلي في هـذا الضبط الآتي:-

١- سردت المتن من أوله إلىآخره مضبوطاً كلمةً كلمةً حسب ما تلقيتـه وقـرأت بـه على مشايخيليكون سهلاً على الطالب عند الحفظ وعلى المدرسين عند التدريس.

٢- ضبطت الكلمات التي يكثر حولها الخلاف في النسـخ، وإن كـان هنـاك ترجيحـًا ذكرتليكون الطالب مُلماً بجميع الأوجه التي في هذا المتن فيسهل عليه،وليكون مرجعـًا –أيضا– للقارئ والمقرئ.

٣- اعتمدت في الضبط على التلقي من المشايخ، وعلى بعض النسخ المطبوعة؛لاسـيما نسخة الشيخ الضباع – رحمه الله– المسمي بـ(منحة ذي الجلال في شرح تحفـة الأطفـال)، وتعليقات الضباع على (فتح الأقفال) ونسخة: (المنح الفكرية في شرح الجزرية) لملا علي القارئ – رحمه الله–، ونسـخة لمـتن الجزريـة لشـيخنا الـدكتور أيمـن بـن رشـدي سـويد الدِّمشقي – حفظه الله–، وكذلك بعض النسخ الأخرى والمخطوطات .

٤- ضبطت المتن عروضيًا عند الحاجة إلى ذلك؛ وذلك لأن بعض الأخطاء التي تقع من بعض الناس: تكون بسبب عدم المعرفة بوزن البيت.

٥- لم أتعرض لشرح المتن إلا إذا احتاج الأمر لـذلك، وسـوف أقـوم بشرـح هـذين المتنين شرحًا وافيًا لاحقا إن شاء الله – تبارك وتعالى- .

وفي الختام أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي ووالدي ومشايخي، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ... آمين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه ،،

حسن مصطفي الورَّاقي المصري

تم الفراغ منه ١٤٢٧هـ وتم التعديل والضبط عام١٤٣٠هـ

كيفية حفظ المتن

* الإخلاص لله ﷻ؛ لأنه من شرط قبول العمل .

* الإلحاح في الدعاء مع قوللئيا:معلِّم آدم وإبراهيم علِّمني، ويا مُفهِّم سليمان فهمني.

* لا تحفظ المتن وحدك – أخي الكريم – فلابد من شيخٍ مُصحِّح عليه الأبيات قبل حفظها، فتقرأ عليه بابًا من المتن، ثم تذهب إلى البيت وتكرره، وهذه طريقة جيدة، وممكن تحفظ حسبك دراستك لأبواب التجويد كما قال مشايخنا، وإذا لم يتيسر لك ذلك؛ فممكن أن تستمع لشريط مسجل بشرط:أن يكون مضبوطًا ضبطًا صحيحًا، واستمع إليه عدة مرات حتى تصبح الألفاظ مألوفة وموجودة في ذهنك .

* بعد حفظك لمتن (التحفة والجزرية) -جيدًا- حاول أن يكون عندك عدة شروح لها حتى تطلع عليها؛ فتكون حافظًا لها مع الفهم للأبيات، وكل ما وقف أمامك من مشكلة في فهم بيت -أو ما شابه ذلك- فاسأل فيه أحد الشيوخ[1].

---

(١) **هناك عدة شروح للتحفة والجزرية ، فمن شروح التحفة :-**

١ - منحة ذي الجلال للشيخ علي محمد الضباع .

٢-فتح الأقفال شرح "تحفة الأطفال" للشيخ سليمان الجمزوري .

٣- بغية الكمال شرح "تحفة الأطفال" لأسامة عبد الوهاب .

ومن شروح الجزرية المطبوعة :-

١ - الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم احمد بن محمد بن الجزري .

٢-الحواشي الزهرية للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري.

٣-الجواهر المضية علي المقدمة الجزرية لسيف الدين الفضالي المصري .

٤-المنح الفكرية علي متن الجزرية لملا علي القارئ .

٥-الفوائد المفهمة في شرح المقدمة لابن يالوشة . =

=

٦-الدقائق المحكمة للشيخ زكريا الأنصاري .

٧الفوائد السرية لمحمد بن إبراهيم الحلبي التاذفيّ .

٨-الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية للشيخ عبد الرازق إبراهيم على موسى .

٩- دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية للشيخ سيد لاشين أبو الفرح .

١٠-فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية لصفوت محمود سالم .

١١- الأنوار البهية في شرح الجزرية للشيخ / عبد الباسط **حامد محمد** .

وهناك الكثير من المطبوع والمخطوط .

التعريف بناظم متن "التحفة " الشيخ سليمان الجمزوري[١]

اسمه: سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، الشهير بالأفندي الشافعي.

مولده: ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف في طنطا، ونسب إلى جمزور؛ وذلك لأن جمزور بلدة أبيه، وهو قريبة من طنطا بنحو أربعة أميال.

شيوخه :

تلقى الجمزوري – رحمه الله – القراءات عن شيخه : نور الدين الميهي، نسبة لبلدة الميه بجوار شبين الكوم ، والذي قال عنه في تحفته:

سمّ يته بتحفة الأطفال عن شيخنا الميهي ذي الكمال[٢]

من مؤلفاته :

١ – الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني.

٢ – منظومة في رواية ورش.

٣– منظومة تحفة الأطفال في التجويد .

٤ – فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال .

٥ – جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة .

وفاته[١] :

---

(١) انظر (هداية القارئ) للمرصفي صـ ٦٤٨،٦٤٩ ، ومنحة ذي الجلال ص٣٨، وفتح الأقفال ص٨،٩ طبعة الأزهر.

(٢) سيأتي التعليق على قوله : " ذي الكمال " في هذا البحث .

(١) إمتاع الفضلاء (٢/ ٦٠١-٦٠٢).

كان حيًّا عام ١٢١٣هـ ، وهي السنة التي انتهى من تـأليف كتابـه (جـامع المسرـة في شواهد الشاطبية والدرة) .

خلافًا لجميع مَن ذكر في ترجمته أنه كان حيًّا عام ١١٩٨هـ .

❊ ❊ ❊

الإسناد الذي أدَّى إلي متن «تحفة الأطفال»[١]

قرأت هذه المنظومة - غيبًا - حفظي في مجلس واحد - على كل من أصحاب الفضيلة:

١- الشيخ المقرئ/ **عبد الفتاح مدكور**- حفظه الله - .

٢- فضيلة الشيخ العلامة / **عبد الباسط حامد محمد** - حفظه الله -.

٣- فضيلة الشيخ / **إلياس بن أحمد حسين البرماوي** - حفظه الله - .

٤- فضيلة الشيخة المعمرة / **نفيسة بنت عبد الكريم زيدان** - رحمها الله -.

* فأما الشيخ المقرئ / عبد الفتاح مدكور- حفظه الله - فقد أخبرني أنه تلقاها عن العلامة الشيخ / **علي محمد الضباع** ، وهو عن الشيخ / **عبد الرحمن الخطيب الشهير بالشعار**، وهو عن الإمام / **محمد بن أحمد المتولي** - شيخ القراء - ، وهو بسنده إلى الناظم - رحمه الله - .

* وأما الشيخ / عبد الباسط حامد محمد - حفظه الله-، فقد أخبرني أنه تلقاها عن الشيخ / **أحمد عبد الغني عبد الرحيم**، وهو عن الشيخ / **محمود عثمان فراج**، وهو عن الشيخ/ **حسن بيومي الشهير بالكرَّاك** - رحمه الله- .

---

(١) سند التحفة فيما أعلمه لا يتصل إلى الإمام / الجمزوري - رحمه الله - ؛ فأكثر الأسانيد الموجودة اليوم تلتقي عند الإمام / محمد بن أحمد المتولي - رحمه الله - ، أما الأسانيد الموجودة عند البعض ومتصلة ، فهي لا تصح بسبب الانقطاع في السند ، ومن وجد سنداً متصلاً بعد التأكدوالتثبت فليخبرنا به مشكوراً ، والله أعلم.

كما تلقاه الشيخ/ عبد الباسط حامد محمد عن الشيخ / **محمود محمد خبوط**، وهوالشيخ / **عبد المجيد الأسيوطي**، وهو عن/ **حسن بيومي الشهير بالكراك**، وهو بسنده إلى الناظم / **سليمان الجمزوري** – رحمه الله-.

* وأما الشيخ / إلياس بن أحمد حسين البرماوي، فقد أخبرني أنه تلقاها عن الشيخ / **أحمد إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم السنديُوني**، وهو عن الشيخ المقرئ المحقق/ **حسن عبد السلام حسن أبو طالب**، وهو على شيخ قراء مصر في وقته الشيخ/ **عامر بن السيد عثمان**، وهو على الأستاذ الفاضل الشيخ/ **إبراهيم بن مرسي محمد بكر البناسي**، وهو على الشيخ المقرئ / **غنيم محمد غنيم**، وهو على الشيخ/ **حسن بن محمد بدير الجريسي الكبير**، وهو على شيخ المقرئين العلم الشهير شيخ قراء مصر في وقته الشيخ/ **محمد المتولي**، وهو بسنده إلى الناظم.

*أما الشيخة الفاضلة الكبيرة المعمَّرة / نفيسة بنت عبد الكريم زيدان (١٤٢٩ - ٢٠٠٨) فقد قرأت عليها بعضها وأجازتني بكاملها ، وأخبرتني أنها تلقتها عن الشيخ / **أحمد عبد العزيز الزيات**[1] – رحمه الله- وهو عن الشيخ / **عبد الفتاح هنيدي** ، وهو عن الإمام / **محمد المتولي** -رحمه الله - .

---

(١) سند (التحفة والجزرية) ليسا مشهورين-بالرواية سنداً- عن الشيخ أحمد الزيات – رحمه الله - ؛ ولكن ربما الشيخة نفيسة قرأتهما عليه؛ والسؤال: هل الشيخ الزيات - رحمه الله- قرأهما على شيخه ومعه فيهما إجازة خاصة عن شيخه؟، هلنحتاج لبحث؛ حيث إن كثيراً من طلبة الشيخ – رحمه الله لا يُقرئون ولا يجيزون بهذين المتنين، ومن المعلوم أن الشيخ محمد المتولي – رحمه الله – موجود في سند الضباع ، وسند الشيخ عامر، وهو من شيوخ الزيات – رحمه الله – في السند، فالشيخ الزيات بينه وبين الشيخ المتولي واسطة واحدة، وهو الشيخ عبد الفتاح هنيدي، أو الشيخ خليل الجنابني، - رحم الله الجميع-.

كما تلقَتْها أيضاً- عن الشيخ / **محمد سعيد الفراش**، وهو عن الشيخ/ **أحمد البرديسي عامر**، وهو عن الشيخ / **مصطفى الباجوري منصور**، وهو عن الشيخ / **على عبد الرحمن سبيع**، وهو عن الشيخ / **حسن الجريسي الكبير**، وهو عن الإمام / **محمد بن أحمد المتولي**، شيخ القراء .

رد على من زعم عدم وجود سند خاص بالمتن

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد تكلم بعض الناس ممن ليس لديهم إجازات خاصة بالمتن - غيرهم؛كمتن: (التحفة، والجزرية، والشاطبية) - وغير ذلك- وقالوا: إن هذه الإجازات الخاصة بدعة قريبة أحدثها بعض الناس، ونفوا أن يقرأ الطالب المتن من أوله إلى آخره على شيخه ثم يأخذ فيه سنداً خاصاً، وقالوا: إن كل من قرأ رواية حفصعلى شيخه فهو يعتبر مجازاً في متني (التحفة والجزرية) بالتضمن؛ أي: الإجازة بهما تدخل ضمن إجازة حفص.

ولبيان الحق في هذه المسألة، أقول وبالله التوفيق:

إن من نعم الله - عز وجل- على هذه الأمة ما أكرمها به وشرفها بالسند؛ وهذا لم يكن موجوداً في الأمم السابقة، ومن المعلوم: أن هذا الأمر له فوائد ومزايا كثيرة ليس مجال ذكرها الآن[١]، وعلى الرغم من هذا؛ فإن بعض الناس تكاسل عن هذا الأمر، ولم يسعَ إليه؛ بل البعض زهَّد غيره في السند، وقال: هذه ورقة لا قيمة لها، إلى غير ذلك من الأقوال التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وكما قيل: من جهل شيئًافهو عدوٌ له أو الجاهل عدو ما يجهله.

فنعمة الله-عز وجل- على هذه الأمة بالسند[٢]: نعمة عظيمة ليس في القرآن فحسب؛ بل في الحديث، والعقيدة، والتفسير، واللغة، والفقه، والمتون الشرعية، وليس في

---

(١) انظر بالتفصيل الكلام على ما يتعلق بالإجازات والأسانيد في كتابنا: (الإجازة والأسانيد القرآنية سؤال وجواب) دار آل ياسر ، درب الأتراك، الأزهر الشريف، القاهرة

(٢) يحتاج مع السند العلم وهو الأهم، وانتقاء المشايخالروي عنهم، وليس الأمر مقتصراً على السند فحسب دون العلم الشرعي .

ذلك فحسب؛ بل هناك إخلالات في غير ما ذُكِر: كإجازات الخطاطين، والشعراء، والأطباء، والإفتاء، والتدريس، وغير ذلك الكثير.

الرد على قولهم: إن هذه الأمر جديد ولقيمه ً ا، وعلى نفيهم السند في قراءة المتن.

إن هناك فئة من الناس ترد كل ما لا يأتي على ما تألفه أو تهواه أو تعتادوجم اع ذلك كله: الجهل بهذا الشيء، وبالتالي فهي لا تقبل هذا الشيء وإن كان مثبتًالموجودًا معروفًا عند كثير من الناس؛ فبعضهم لا يدري أن هناك إجازات خاصة بالمتون، ويأخذ فيها الطالب سندًا إلى ناظمها إما بالقراءة غيبًا عن ظهر قلب في مجلس واحد- كما سيأتي معنا في إجازة إمام هذا الفن ابن الجزري -رحمه الله- للشيخ العلامة / أبي الحسن علي باشا – أو بالقراءة نظرًا لتصحيح المتن، وهذان الأمران صحيحان عند أهل العلم؛ إلا أن الأول أفضل وأولى؛ لذا فهذه الفئةتردُّ هذا الشيء ولا تقبله؛ لندرته أو قلته أو عدم وجوده في البلد أو المكان التي هي فيه، فإذا جاء أحد المشايخ بهذا الشيء الذي ليس عندهم قالوا: هذا الأمر ما سمعنا به، ولا نعرف أحدًا من مشايخنا معه السند الخاص في المتن، إلى غير ذلك مما أنكروه بغير حق؛ بل بجهل والبعض بحسد وحقد، نسأل الله العافية[1].

---

(١) والأمثلة على ذلك الأمر كثيرة جدًا مما يرده بعض هؤلاء القوم بسبب الجهل أو عدم موافقة أهوائهم أو ما تألفه وتعتاده أنفسهم: كردهم إتمام الحركات ؛ لأن بعضهم لا يستطيع القراءة به وهو مجاز في العشر- أو صاحب شهادة ، ويحتاج إلى وقت طويل لإتقانه، فأسهل شيء عليه – حتى لا يفضح نفسه- الإنكار أو يقول : ما قرأنا بذلك على مشايخنا ولا تلقيناه، وقد رددت عليهم وفنّت جميع شبههم وأقوالهم في بحثنا (فتح العلي في بيان اللحن الجلي والخفي) بأسلوب علمي ومنطقي – والحمد لله –، وليس هذا الأمر في القرآن فحسب ؛ بل في أكثر الأشياء: كإنكار البعض السند في العقيدة أو الفقه وغيرهما ، وإنكار البعض المد النبوي بالكلية ؛ لأنه طبعًا من مصر، وأهل مصر الكثير منهم لا يدري عن المد ولا سنده شيئًا – وإن كان في سنده كلام – ولكنه معروف عند أهل نجد والحجاز ومنتشر هناك بالأسانيد ؛ بل بعضهم لما قابلته في مصر عام(١٤٢٧هـ)لي معترضًا وليس مستفهمًا : كيف يكون الشيخ الطرابيشي أعلى من الشيخ أحمد الزيات – رحمه الله- فيالقراءات السبع سندًا؟ ثم سألني كم عمر الطرابيشي؟ قلت: في قرابة (٨٧)عامًا، فقال لي: الشيخ الزيات مات وعمره قارب (١٠٠) فكيف يكون الطرابيشي أعلى ؟، أقول: جهل مركب =

ولقد بحثت في إجازات القرفي المتن خاصة فوجدت عددًا كبيرًا منهم معه إجازة خاصة في المتن ومتصلة السند إلى صاحبه، وإمام هذا الفن نفسه الإمام محمد ابن الجزري – رحمه الله –أجاز مَن بعدَه بمنظومته الجزرية، فهذا الإمام لما ألَّفَ هذا المتن، أقرأه لتلامذته وعلمهم إيَّاهُ وكذلك التلاميذ أقرءوا وعلّموا مَن بعدهم ، وهكذا حتى وصل إلينا هذا المتن بلفظه كما أراده الناظم –رحمه الله–، وممن أجازه العلامة / ابن الجزري – رحمه الله – في هذا المتن: الشيخ العلامة / أبو الحسن علي باشا، وقد أوردها الشيخ الدكتور/ أيمن رشدي سويد –حفظه الله– في آخر نسخة المقدمة التي قام بتصحيحها وتحقيقها، وإليك نص هذه الإجازة :

صورة الإجازة التي بخط الناظم الإمام ابن الجزري – رحمه الله –، الموجودة آخِرَ النسخة الخطية التي صُحِح المتن عليها

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد الخلق محمد وآله وسلم :

عَرَضَ عليَّ جميع هذه المقدمة – من نظمي– الولد النجيب السعيد اللافظ، سلالة العلماء، أوحد النجباء، بغية الأذكياء، عين الفضلاء:

= في بعض المسائل عند هؤلاءالذين يدَّعون القراءة والإقراء، أو قل: هو حسد وحقد أقران، أو قل:ردّ ما لا تهواه أو تعتاده أنفسهم، فانظر– أخي الكريم–: كيف جعل هذا الرجل الضابط في علو السند هو: العمر؟، لأنه لا يدري أن العلو ونزوله يكون : بقلة أو زيادة عدد رجال السند ؛ فإذا كان عدد الرجال قليلاً كان السند عاليًا، وإذا كان كثيرًا ؛ فالسند نازل، والشيخ / الطرابيشي – حفظه الله –أقل عددًا من الشيخ / الزيات – رحمه الله – في القراءات السبع من الشاطبية .

فيا طالب العلم، ويا شيخ، ويا صاحب النعمة ! : أنت محسود على النعمة التي أنت فيها ، فاصبر – أخي الكريم – على حقد وحسد إخوانك، فهذه سنة ربانية لا تتغير ولا تتبدل ، فادع الله أن يرزقك الإخلاص في القول والعمل ومعاملة الناس بالحسنى، وأن يسلمك من أمراض القلوب التي فشت في هذا الزمان بين الناس بعضهم بعضًا ، نسأل الله العفو والعافية، وأن يرزقنا جميعًا حسن الخاتمة، وأن يجعل خلقنا القرآن .

أبو الحسن علي باشا، ولد الشيخ الإمام العلامة المرحوم صفي الدين صفر شاه بن أمير خجا إلياس بن قُزْغُل أحمد السلماني الأصل، ثم التبريزي، وفقه الله لمراضيه، ورحم الله من سلف من أهليه، من حفظه، في مجلس واحد، حفظ إتقان، ولفظ إيقان.

وسمع عليها بقراءته: ابني أبو بكر أحمد، والشيخ الفاضل الحاذق حميد الدين عبد الحميد بن أحمد بن محمد التبريزي الخُسْروشاهي، والولدان السعيدان النجيبان الفاضلان: أبو الخير محمد، وأبو الثناء محمود، ابنا الشيخ الإمام العالم الصالح المُسلِّك، بركة المسلمين، عمدة المرشدين: فخر الدين إلياس بن عبد الله الحوري حصاري، وخير الدين خليل بن مصطفى بن أحمد القاراسي وشمس الدين بن إبراهيم اليمني الأصل، البروصوي المولد، والفاضل عماد الدين عوض بن علي البروصوي، والشيخ أحمد بن محمد الأفلفوني، والقارئ فظ أحمد بن محمد بن خاطر بك القونوي، وشمس الدين محمد بن أحمد بن بادار النهاوندي ثم الدمشقي، وإبراهيم بن عبد الله وامي عتيق الخادم عز الدين.

وصح ذلك في يوم السبت السادس عشري المحرم، سنة ثمانمائة.

وأجزت للجماعة المذكورين ولعلي باشا روايتها عني، وجميع ما يجوز [لي] وعني روايته، وتلفظت له بذلك.

قاله وكتبه الفقير: محمد بن محمد بن محمد الجزري، حامداً ومصلياً ومسلماً، عفا الله تعالى عنهم، بمنه وكرمه) .

قال الدكتور / أيمن سويد – حفظه الله – عن هذه المخطوطة التي فيها إجازة ابن الجزري السابقة في مقدمة تحقيقه لمتن (الجزرية) : (وقد أكرمني الله – تعالى – بالحصول على مصورة نسخة مخطوطة لها، مقروءة على الناظم ابن الجزري – رحمه الله – وفي آخرها

إجازة بخطه، ولا شك أنها في غاية التوثيق، وهي مصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة لا(لَهْ لي) تحت رقم (٧٠ ﻫ مومي ّ في « استانبول» بتركيا)[١] .

وكذلك أورد الشيخ الدكتور/ أيمن سويد – حفظه الله – صورة الإجازة التي كتبها له شيخه العلامة / عبد العزيز عيون السود – رحمه الله –، وهذه نصها كما في نهاية تحقيقه على متن (الجزرية) صـ١٦ :

صورة الإجازة التي كتبها لي سيِّدي وشيخي شيخ القرَّاء العلامة عبد العزيز عيون السود[٢] – رحمه الله تعالى – بهذه النظومة المباركة

قد عَرَض َ علي َّأنا-المفتقر لرحمة مولاي َ الودود ، عبد العزيز بن الشيخ محمد علي ٍّ عيون السود – ولد القلب ، كوكب دمشق ، السيد أيمن سويد هذه المقدمة في منزله في صالحيَّة دمشق، وقد أجزته بها كما أجازني شيخي المرحوم[٣]علي ٌّ محمد الضباع – رحمه الله تعالى – ، والله تعالى أسأل أن ينفعني به وينفع به المسلمين ، آمين .

وكان هذا في غُرة ذي الحجة الحرام، سنة ١٣٩٨ هـ . **عبد العزيز عيون السود**

ومن المشايخ الذين كانوا يجيزون في المتون خاصة:

---

(١) أرجو من المشايخ الفضلاء :ألاَ يُدخلوا بعض المسائل الخلافية التي بينهم – مثل : القلقلة، والقلب، والإخفاء الشفوي ، وغير ذلك من المسائل – في هذا الأمر، فنقبل الخ من أي ٍّ أحد طالما أنه أتى به، أما إن رددناه بسبب بعض المسائل الخلافية ، فهذا دليل على بعض أمراض القلب ، نسأل الله السلامة.
وقد سألني البعض عن علاقة هذا التنبيه بما كتبته أعلى، فقلت: لأن البعض رد تحقيق الشيخ أيمن سويد، لأنه يخالفهم في بعض مسائل التجويد مثل: القلب والقلقلة وغير ذلك.فليُعلم.

(٢) انظر ترجمته في" هداية القارئ " للمرصفي صـ٦٥٦ – ٦٥٨ .

(٣) قولهم : " المرحوم ، المغفور له ، وغير ذلك .." إن كان من باب الإخبار فهذا لا يجوز ؛ لأنه من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ؛ وإن كان من باب الدعاء له ، فجوزه بعض أهل العلم ، والله أعلم .

١- الشيخ / عامر السيد عثمان – رحمه الله -، وأسانيده متصلة بنا إلى الإمام / المتولي.

٢- الشيخ العلامة /علي ٌّ محمد الضباع - رحمه الله -، وكان مجازً ا – رحمه الله– في أكثر متون التجويد والقراءات؛ كـ (التحفة والجزرية والشاطبية والدرة والطيبة والعقيلة والناظمة)، وكذا في كتب القراءات؛ كـ(النشر) وغيره ، ومن الذين أجازهم الشيخ / علي الضباع – رحمه الله -:

أ- الشيخ العلامة / عبد العزيز عيون السود – رحمه الله -، قرأ عليهثكر ً ا من متون التجويد والقراءات.

ب- شيخنا المقرئ / عبد الفتاح بيومي مدكور- حفظه الله -، أخذ عنه (التحفة والجزرية ورواية حفص من الشاطبية فقط)، وغيرهما.

ومن الذين يجيزون الآن بالمتون في التجويد والقراءات:

١- شيخنا العلامة المقرئ / بكري الطرابيشي– حفظه الله -، عن شيخ قراء دمشق/ محمد سليم الحلواني -رحمه الله- وهو بسنده المعروف، ولكنه من باب الإجازة العامة في متن الجزرية[(١)].

٢- الشيخ المقرئ / عبد الفتاح الدروبي(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٣- الشيخ المقرئ / سعيد العبد الله (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

٤- شيخنا الدكتور / أيمن رشدي سويد – حفظه الله- .

٥- شيخنا الدكتور / عبد الباسط حامد محمد – حفظه الله (مواليد ١٩٢٨م).

---

(١) راجع مشكورً ا الأسانيد التيأدّت إلينا متني (التحفة والجزرية) في هذا الكتاب.

٦- شيختنا الكريمة / نفيسة بنت عبد الكريم زيدان (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) .

٧- شيخ قراء دمشق / محمد كُريم راجح - حفظه الله - .

٨-الشيخ العلامة المعمَّر / أبو الحسن محي الدين الكردي- حفظه الله - .

وغيرهم كثير في مكة والمدينة ومصر والشام .... وغيرهم، فهذا العدد يكفي على أن الأمر مشهور وثابتعند جمْع من العلماء، وليس جديداً كما يدعي البعض، ويدل على أن هناك أسانيد بالمتون متصلة لأصحابهاومن أصرَّ على قوله: فهو يتّهم الشيخ الضباع، والشيخ/ عامر عثمان – رحمهما الله - وغيرهمابأنهم اخترعوا شيئًا جديداً من تلقاء أنفسهم، وهذا لا يقوله من يعرفهم، ويعرف قدرهم في هذا الشأن، هذا عند علماء القرآن والقراءات، وأما علماء الحديث فعندهمأيضاً- أسانيد بـ (الجزرية) وغيرها؛ ولكنها من باب الإجازة العامة؛ كعادة أهل الحديث كشيخنا / عبد الله الناخبي – رحمه الله-، وشيخنا/ يحيى عثمان المدرس، وشيخنا / محمد أمين الهرري، وغيرهم من علماء الحديث، وهي تنفع من قرأ على الشيوخ، أما من أخذ الإجازة العامة دون أن يحفظ المتن، وأن يعرف ما يحتويه، فلا فائدة فيها.

الرد على مقولهم: قرأ رواية حفص فهو مجاز بمتني التحفة والجزرية.

يعنون بذلك: أن كل من قرأ رواية حفص على شيخه يعتبر مجازاً في متني التحفة والجزرية؛ لأنه قرأ القرآن على شيخه مجوداً من خلالهما .

تمهيد:

أولاً : هل يلزم من الطالب أن يحفظ (التحفة والجزرية) حتى يأخذ السند ؟.

ثانياً : هل يلزم من الطالب أن يقرأ القرآن بمضمن (التحفة والجزرية) دون غيرهما من المتون أو الكتب ؟.

ثالثاً : هل الطالب الذي قرأ القرآن على شيخه قرأ أيضاً - متني (التحفة والجزرية) حتى يقرؤهما قراءة صحيحة ويحفظهما ويعلم بهما لغيره ؟ .

رابعاً : افترضنا أن الطالب قرأ (التحفة والجزرية) على شيخه مع قراءته للقرآن، هل شيخه قرأ هذين المتنين على شيخه وشيخه كذلك حتى نتيقن أن السند متصل إلى صاحبه؟.

والجواب على ما مضى بحول الله وقوته:

أولاً : لا يلزم من الطالب - الذي يريد أن يقرأ رواية حفص - حفظ متني (التحفة والجزرية) حتى يأخذ السند، وإن أنكر البعض ذلك، نقول له: كيف كان حال الذين يقرؤون القرآن على شيوخهم قبل (الشاطبي، ابن الجزري، والجمزوري)؟، وكذا نقول في القراءات السبع والعشر: لا يلزم من الطالب حفظ المتن فيهما؛ بل الذي يلزمه: أن يؤدي الرواية أو القراءة تأدية صحيحة على شيخه من حيث الأصول والفرش؛ لذا قال ابن الجزري في منجد المقرئين ص ٥٣ :

(ويلزمه أيضا أن يحفظ كتابًمشتملا ً على ما يقرئه من القراءات أصولا ً وفرش ً ا، وإلا دخله الوهم والغلط في كثير) ا.هـ

إذًا المهم هو: أن يقرأ الطالب الرواية أو القراءة صحيحة، دون الرجوع أو الالتزام بمتن معين، وإن كان حفظ المتن أفضل وأثق وأسرع في استحضار المعلومة؛ لذا قالوا: (من حفظ المتون حاز الفنون).

إذًا قبل الشاطبي وابن الجزري والجمزوري – وغيرهم- كانوا يقرؤون ويُقْرِئُون بمضمن ما كان عندهم أو عند من سبقهم من العلماء؛ ككتب أبي عمرو الداني، ومكي بن أبي طالب والمرعشي ّ ، و عبد الوهاب القرطبي، وغيرهم.

وعلى هذا فمن أجاز في رواية حفص من غير حفظ لمتني (التحفة والجزرية)؛ فإجازته عند أهل العلم صحيحة مقبولة؛ إلا أنه لا يقال: إنه أجيز في التحفة أو الجزرية؛ لأن المتن تأليف خاص بمؤلفه، فلا يخلط سند القرآن بسند المتن[1].

ثانيًا: لا يلزم من الطالب أن يقرأ القرآن بمضمن التحفة والجزرية دون غيرهما من المتون كما أوضحنا سالفًا؛ ولأن بعض القراء في وقتنا الحالي لا يُقرئ بمضمنها؛ إنما يقرئ بمضمن متن (السلسبيل الشافي) لشيخه أو شيخ شيخه العلامة / عثمان مراد – رحمه الله-، والبعض من هؤلاء المشايخ لا يحفظ متني (التحفة والجزرية)؛ لأنه يقول: إن (السلسبيل) أغنى عن (التحفة والجزرية)- كما سمعت البعض- لأنه جمعهما وجمع أشياء

---

(١) وهذا بالضبط كمن تعلم العقيدة على شيخه دون كتاب ولا متن معين ، ثم يأتي ويقول : أنا تعلمت على يد شيخي العقيدة ، فأنا مجاز في " الأصول الثلاثة وكتاب التوحيد ، ولمعة الاعتقاد والواسطية والطحاوية، وربما يقول :أنا مجاز في كل كتب العقيدة ، فهذا لا شك فيه أنه أخطأ ؛ لأن متن: الأصول الثلاثة – وغيره- له سند خاص بمؤلفه متصل إليه من خلال من أخذ منه ، وكذلك بقية الكتب والمتون في العقيدة والفقه واللغة والتفسير والحديث .

أخرى ليست فيهما، وعلى ذلك نقول لهؤلاء الناس الذين قرؤوا على شيوخهم: أنتم مجازون في متن (السلسبيل الشافي)، لأن شيخكم كان يقرئ بمضمنه، وربما الواحد منهم لا يستطع قراءته فكيف يكون مجازًا في(التحفة أو الجزرية أو السلسبيل أو الشاطبية) أو غير ذلك من متون أهل العلم وهو لا يعرف قراءة ألفاظ هذه المتون؛ لعدم تلقيها عن شيخ ؟!.

ثالثًا: هل الطالب الذي قرأ القرآن على شيخه قرأأيضًا- متني(التحفة والجزرية) حتىيَقْرأهماويُقْرئهاقراءة صحيحة ويحفِّظهما ويعلِّمهما لغيره ؟ .

هذا سؤال مهم في غاية الأهمية، وعليه مدار الموضوع كله، وللإجابة على هذا السؤال، ومن خلال الواقع الذي أراه عند كثير من المشايخ أقول:

إن أكثر الطلاب يقرؤون القرآن – فقط- ثم يأخذون السند ويذهبون دون الاهتمام بقراءة متني (التحفة والجزرية) أو كتاب معين في علم التجويد، فهل هذا الطالب يعتبر مجازًا في متني (التحفة الجزرية)؟ أقول كيف ذلك ؟:

١- وبعضهم لا يحفظ (التحفة ولا الجزرية)، وهم كثيروبعضُ مَن يأتي إليَّ يقول لي: أريد أن أقرأ القرآن، وأنا قرأت على فضيلة الشيخ العلامة فلان، وفضيلة الشيخ الدكتور فلان، فأقول له: هل تحفظ (التحفة والجزرية)؟ فيقول : لا، يا إخواني الكرام: اذهبوا إلى أيّ شيخ من المشايخ الكبار الذي قرأ عليه بالمئات، وقولوا له:يا شيخ كم طالبًا من الذين قرؤوا عليكم القرآن قرأ أوحَفِظَ عليك متني (التحفة والجزرية)؟، وانتظر الجواب .

وأيضًا لبعض الناس يَقْرَؤون القراءات العشر دون حفظ لمتني الشاطبية والدرة؛ بل يَقْرَؤون من خلال كتاب (البدور الزاهرة) للشيخ القاضي -رحمه الله -، وغيره من الكتب

التي أفردت القراءات، فيقرأ هذا الطالب القراءات السبع أو العشر من خلال هذه الكتب قراءة صحيحة من حيث (الأصول والفرش)؛ فهل هذا الطالب يعتبر مجازًا في متني الشاطبية والدرة مثلاً - بالسند المتصل إلى صاحبها؟!، فإن قلتم نعم: أقول: كيف ذلك وهو لا يستطيع أن يقرأ مقدمة" الشاطبية والدرة،"فضلاً عن بقية المتن ؟! ، والكل يعلم صعوبة متن (الدرة) في ألفاظه، وإن قلتم لا: أقول: نفس الأمر في (الجزرية) وغيرهما كيف يكون مجازًا فيها، وهو ربما لا يستطيع قراءة باب منها كما هو حال البعض؟.

وإن قلتم لا بد من حفظ" الشاطبية والدرة " لقراءة القراءات العشر: أقول: هذا الكلام مردود[١]؛ حيث إن المتن سبب لاستحضار القراءات ومعرفتها جيدًا، فكيف كان حال من كان قبل الشاطبي، وابن الجزري في قراءة القراءات ؟ إذًا قراءتهم باطلة، طالما أننا قلنا بوجوب قراءة القراءات من خلال حفظ الشاطبية والدرة[٢] .

وكما قال ابن الجزري- رحمه الله- في المنجد :

(ويلزمه أيضًا أن يحفظ كتابًا مشتملاً على ما يقرئ به من القراءات أصولاً وفرشًا، وإلا دخله الوهم والغلط في كثير).اهـ

---

(١) بعض الناس يعتقد أنه لابد من حفظ متني ((الشاطبية والدرة)) في قراءة القراءات وهذا خطأٌ ، وقد رددنا على ذلك وبيناه في كلامنا .

(٢) لا يلزم من كلامي هذا: أن الطالب الذي يقرأ القراءات لابد أن يحفظ أو يقرأ متني (الشاطبية والدرة) على شيخه ثم يأخذ فيهما سندًا، وكذلك متني (التحفة والجزرية)فكم من عالم يحفظ هذه المتون ويدرِّسها ؛ ولكنه ليس معه فيها سندًا، وإنما كلامي منصب على مسألة معينة، وهي:الرد على مَن زعم عدم وجود سند خاص في المتون.

فهذا يدل على أن الطالب يكفيه أن يحفظ كتابًا، أو أن يقرأ من خلاله قراءة صحيحة فقط، والأصل هو: أداء الرواية أو القراءة أو القراءات أداءً صحيحًا من حيث (الأصول والفرش).

٢- والبعض لا يعرف أي شيء عن أحكام التجويد أصلاً ، لا من كتاب ولا متن؛ بل يقرأ عمليًا – فقط- كما يسمع من الأشرطة، وأكثر الشيوخ تسمع –فقط- ولا تسأل عن أحكام التجويد.

٣- إذا كان البعض يحفظ متني(التحفة والجزرية)، ولم يقرأهما على شيخه، فما يدرينا أن هذا الطالب يحفظهما حفظًا جيدًا خاليًا من الأخطاء؟ أو يقوم بتعليمهما أو تحفيظهما لغيره دون أخطاء، وبالتالي يقع المحظور من الألحان وغيرها، وكما قيل :

مَنْ يأخذِ العلمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ..... يَكُنْ عَنْ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ آخِذاً لِلْعِلْمِ مِنْ كُتُبِ .... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

٤-إذا سلَّمنا أن بعض المشايخ قرأ على شيخه هذين المتنين -كما يقول البعض-، فما يدرينا أن شيخه معه إجازة خاصة بذلك المتن؟ وأيضًا ما يدرينا أن شيخه قرأ على شيخه وشيخه على شيخه وهكذا .. حتى يتصل السند بالقراءة – دون انقطاع أو سقط – إلى صاحبه ؟ ، فينبغي البحث عن شيخ قرأ المتن على شيخه، وشيخه على شيخه وهكذا .... حتى يتصل السند إلى صاحبه بالقراءة .

٥- بعد فتح المجال – الآن- للقراءة نظرًا من المصحف عند بعض المشايخ ، هل هذا يجعل الطالب يحفظ متني (التحفة والجزرية)؟ فكيف يكون حال الطالب الذي لم يحفظ القرآن ، وربما يقع في أخطاء جلية وهو يقرأ من المصحف ، فكيف نقول عن هذا الطالب

: إنه مجاز في (التحفة والجزرية)، وهو قرأ القرآن كله من المصحف[1] وبالتالي نادرًا من يحفظ المتنين بهذه الطريقة؛ إلا أن تكون همته عالية، فيقرأ القرآن من المصحف، ويقرأ (التحفة والجزرية) على شيخه غيبًا عن ظهر قلب!.

رابعًا : افترضنا أن الطالب قرأ (التحفة والجزرية) على شيخه مع قراءته للقرآن، هل شيخه قرأ هذين المتنين على شيخه وشيخه كذلك حتى نتيقَّن أن السند متصل بالقراءة إلى صاحب المتن ؟.

وقد رددنا على هذه الجزئية في الكلام الذي مضى ، والحمد لله .

الخلاصة:

١ – أن السند في (التحفة، والجزرية، والشاطبية) وغيرهم من المتون ، ليس بدعة على حد قولهم ، وأن في هذه المتون سندًا خاصًا إلى صاحب المتن ، يأخذه الطالب إذا حفظ

---

(١) القراءة بالنظر في المصحف – وإن كانت مضبوطة مع التجويد– ينقصها التلقي عن ظهر قلب حتى يبقى جميع السند مسلسلاً بهذه الصفة ،والأصل أن الطالب يعرض القرآن الكريم كله على شيخه حفظًا عن ظهر قلب ؛ والعرض من المصحف وإن جوَّزه بعض العلماء؛ كالسيوطي في الإتقان (١/ ١٣١) ؛ ولكن هذا الأمر فتح الباب على مصرعيه، فأصبح الذي يقرأ من المصحف يستوي مع من يقرأ من حفظ فضلاً عن الاستواء في السند عن الشيخ .

قال الدكتور/ محمد بن فوزان – حفظه الله – في إجازات القراء ص ٥٩ :

والذي يظهر لي – والله أعلم – جواز هذا النوع من الإجازات بشروط هي :

١ – عدم قدرة القاري على الحفظ .

٢ –الإفادة في الإجازة بأنه أُجيز بقراءته من المصحف مباشرة .

٣ –يُمنع المجاز بهذه الطريقة من إجازة غيره فهي له بمثابة إجازة خاصة.

٤ – عدم فتح هذا النوع من الإجازة أمام عامة الناس والضرورات تقدر بقدرها.

أقول: وبعضهم قال:إذا أراد المُجاز أن يُقرئ غيره؛ فليقرئه من المصحف كما قرأ هو على شيخه من المصحف،والله أعلم .

وقرأ المتن على شيخ سواءٌ قرأ المتن غيبًا عن ظهر قلب أو قرأه نظرًا؛ لأن الهدف هو معرفة ألفاظ المتن مع فهمه -جيدًا- والعمل بمقتضى ذلك .

٢- ليس كل من قرأ رواية حفص على شيخه أصبح مجازًا في متني (التحفة والجزرية) بالتضمن كما وضحنا ذلك، فلا يخلط سند القرآن بسند المتن؛ لما بيَّناه سالفًا.

٣- الأفضل لطالب القرآن أن يبحث عن شيخ مسند ومتقن في هذه المتون؛ ليحفظها ويقرأها عليه؛ ليأخذ سندًا متصلًا إلى صاحبه.

٤- إن وجود إجازة خاصة في المتن يجعل الطالب أكثر همة في حفظ هذا المتن وتعلُّمِه؛ فكثير -كما قلنا- لا يحفظون متني (التحفة والجزرية)؛ فإذا قلت للطالب: احفظ متني (التحفة والجزرية) -جيدًا- كي تأخذ فيهما الإجازة مع إجازة القرآن، فيذهب ويحفظهما حفظًا جيدًا ؛ لينال الإجازة فيهما .

٥- على الطالب الذي يريد إجازة في متن ما: أن يقرأ شرح هذا المتن -جيدًا- حتى يفهمه، وحتى لا تكون الإجازة خالية من العلم، وكذا الشيخ لا يعطي لأي أحد جاء إليه يطلب الإجازة؛ إلا بعد أن يتأكد منه في إتقانه وحفظه للقرآن، أما أن يأتي بعض الناس وهو لم يحفظ القرآن ولم يدر شيئًا عن التجويد والمتون ويأخذ سندًا في هذين المتنين فلا ينبغي التساهل في ذلك .

٦- الأفضل للطالب أن يعرض المتن كله من أوله إلى آخره على شيخه، ولا يكتفي بعرض بعضه إلا إذا كان متقنًا وقرأ المتن على أكثر من شيخ .

٧- نحن نثبت ونقول: إن هناك أسانيد بالمتون متصلة إلى أصحابها، ويجوز قراءتها على الشيخ الذي معه سند متصل ثم نأخذ السند من الشيخ، ومعنا الأدلة على ذلك،

وأنتم تنفون هذا الشيء، فأين دليلكم على هذا النفي مع وجود ضده [الإثبات] عند كثير من القراء ؟ .

٨-وأخيرًا أمامك – أخي الكريم – الفرصة بأن تقرأ متني (التحفة والجرزية) وغيرهما من متون التجويد والقراءات على الشيوخ المسندين ، ولا تستكبر وتواضع عسى الله أن ينفع بك . وهذا آخر ما تيسر- قوله في هذه المسألة، أسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجنبنا شر الخلاف، وأن يوفقنا للحق والعمل به، آمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ذكر بعض الأشياء المتعلقة بالنظم

اعلم – أخي الكريم–: أن منظومتي(التحفة والجزرية) من بحر الرجز، وهو من أسهل بحور الشعر، ووزن هذا البحر (مستفعلن) ست مرات، ثلاث في الشطر الأول، وثلاث في الشطر الثاني، هكذا :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقالوا في ذلك :

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وتتكون التفعيلة من: (مستفعلن)، ولو نطقنا هذه الكلمة " مستفعلن " نرى: أن أول حرف متحرك، ثم الذي يليه ساكن، والثالث متحرك ، ثم الذي يليه ساكن، والخامس والسادس متحركان والسابع ساكن هكذا :

مُسْ / تَفْعِ / لُنْ ، مُسْ / حركة وسكون ،تَفْ / حركة و سكون ، لُنْ / حركتان وسكون ، والحركة والسكون تسمي: (سببًا خفيفًا)، والحركتان والسكون تسمي: (وتدًا مجموعًا).

إذا التفعيلة (مستفعلن): تتكون من(سبب خفيف)، فسبب خفيف، ثم وتد مجموع.

تنبيه:

من الأفضل لطالب العلم أن يدرس هذا البحر؛ وذلك لأن كثيرًا من المتون الشرعية تسري على هذا البحر كـ(التحفة والجزرية والطيبة والألفية) وغير ذلك؛ فمعرفة هذا البحر لطالب العلم مهم بمكان .

وبحر الرجز بحر تام والعروض والضرب فيه صحيحتان، ولنأخذ على ذلك مثالا من التحفة:

قال الناظم –رحمه الله– :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقىً ضع ظالما

لو أردنا أن نقطع هذا البيت سيكون كالتالي :-

صف ذا ثنا	كم جاد شخ	صن قد سما
/ 0 / / 0 / 0	/ 0 / / 0 / 0	/ 0 / / 0 / 0
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

إذًا عروض هذا الشطر صحيحة.

الشطر الثاني يقطَّع كالتالي :

دم طيبين	زد في تقن	ضع ظالما
/ 0 / / 0 / 0	/ 0 / / 0 / 0	/ 0 / / 0 / 0
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

وضرب هذا الشطر صحيح أيضا؛ إذًا العروض والضرب صحيحتان للبيت كله.

وقد يدخل في هذا البحر من الزحاف وهو: تغيير ثواني الأسباب، ويكون بتسكين المتحرك أو حذفه أو حذف الساكن.

مثال ذلك قول الناظم – رحمه الله – :

(يقول راجي رحمة الغفورِ ..... دومًا سليمان هو الجمزوري)

هذا البيت يُقطَّع كالتالي :

يقول را	جي رحمة ال	غفور
/ 0 / / 0 / /	/ 0 / / 0 / 0 /	/ 0 / /

متفعلن مستفعلن متفعل

(يقــول را) = متفعلن : حذف الساكن وهو : السين ، ويسمي هذا بالخبن.

(جي رحمة ل) = مستفعلن: وهي تفعيلة تامة لم يحذف منها شيء .

(غفـــــور) = متفعل: حذف الساكن الثاني وهو السين ، وأيضا حذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله، وهو ما يسمي بـ"القطع " .

قوله :دومًا سليمان هو الجمزوري ، تقطع كالتالي :

دومن سلي مان هو ل جمزوري

/ 0 / 0 // 0 / 0 /// 0 / 0 /0 /0 /

مستفعلن مستعلن مستفعل

(دومن سلي) = مستفعلن = التفعيلة تامة

مان(هُوَ لْ) = مستعلن= حذف الرابع الساكن وهو" الفاء "وهو ما يسمي بـ"الطيّ " .

(جمــزوري) = مستفعل = حذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله وهذا ما يسمي بـ" القطع ".

وعلى ذلك فبحر هذه المنظومة تام، والعروض والضرب صحيحتان، ولا يعتد بدخول الزحاف من (الخبن،الطيّ ،الخبل، .....)[1] في بعض المواضع، وذلك لعدم لزوم بقية الضرب والعروض على هذا المنوال. وكذلك الأمر في منظومة الجزرية.

تنبيه مهم

(١) هذه مصطلحات في علم العروض ، ارجع إليها في شرح النويري على الطيبة .

كثيراً ما نري في ضبط هذا المتن وغيره جملة (لضرورة وزن البيت)؛ ذلك لأن الناظم – رحمه الله – دعته الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل، تارة من جهة العروض، وتارة من جهة العربية، وتارة من جهة القافية؛ من حذف شيء من اللفظ، إما حركة أو حرف أو أكثر، لذا يقال: لضرورة النظم، كل هذا في سبيل المحافظة على قوانين علم العروض والقافية[1] والله أعلم .

❊ ❊ ❊

(١) مثال ذلك : قول الناظم : " أربع أحكام " ، للحلق ستٌ " ، فالأصل أن يقال : " أربعة أحكام" ، " للحلق ستة "؛فللمحافظة على وزن البيت الذي يسري عليه الناظم :يخالف قوانين اللغة وغيرها؛ لأنه لو قال : أربعة أو ستة ؛ لانكسر البيت ، وهذا ما بينته في هذا الضبط بفضل الله – عز وجل –.

متن تحفة الأطفال

للشيخ سليمان الجمْزوري

المقدمة

١) يقول راجي رحمة الغفور
ربه المصلي دائما على
٢) محمد والمصطفى محمد
وآله ومن تلا
٣) وبعد هذا المظهر المفيد
في النون والتنوين والمدود
٤) بمتحفة الأطفال
عن نيخ لنا يهدي الحكمال
٥) أرجو به أن ينفع الطلابا
والأجر والقبول والثوابا

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦) النون إن تسكن ولتنوين

أَرْبَعُ حُكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ الْحُرُفِ

لِلْحَلْقِ سِتٌّ تِبْ سَتَفْلُوفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ

مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ

فِي يَرْمُلُونَ دَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا مَعَ لَامٍ سَمْ يُدْغَمَا

فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَامَةً فَلَا

تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ نَوَانٍ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغُنَّةٍ بِغَيْرِ غُنَّهْ

فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرْ وَنَّهْ
وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ

مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ لِلْفَاضِلِ

مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا

فِي كَلِمِهِمْ طِبْ ضِفْ قَصَدْ ثَنَا ثُهَا

(١٥) فَ ذَا ثَنَكَمْ جْغَادَخْصٌ قَدْ مَا
دُمْ طَيِّبًا فِيْ تُقَضِ عَ ظَلَا

أَحْكَامُ النُّونِ الشَّدَّتَيْنِ

(١٦) غُنِّيَمَّ ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا
وَسَمِّ كُلًّا رْفَ غُقَّ بَدَا

أَحْكَامُ مَاكِنَة

(١٨) لِمْ إِتَنْ كُنْجَ قَيْلَهْ جَا
أَلَا فَلَيِّنَهْ ذِي الْجَا
(١٩) كَامُهَا ثَلَاثَةٌ مَضْ بَطْ
إِخْفَاءُ غَامٌ ظْهَارٌ فَقَطْ
(٢٠) الْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ لِلْبَاءِ
وَسَمِّهِ الشَّفَوِيَّ لِلْقَافِ
(٢١) الثَّانِ إِدْغَامٌ لِهَا أَتَى
وَسَمِّ إِدْغَامًا يَرَا فَتَى

وَالثَّالِثُ الْمِثْلاَنِ ظَهَرَ فُ الْيَقِيَّهْ
مَأَحْنَرُ فُوَسَمِّهَاشَفَوِيَّهْ
وَالْأَخْذَرُ لَدَوَاوٍ وَفَأَتَخْتَفِي
لِقُبِهَلَاوَتِّلْحَافَاعْرِفِ

لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤) لِأَمَلِحْ الآنَ قَبْلَ الْحَرْفِ
أُولاَهُمُ إِظْهَارُهَافَلْتَعْرِفِ
٢٥) بَلْ اَرْبَعٍ شَعْوَةً خُذْ لَمْهُ
مِنْ اِبْخَجِّ لِكُوَخَفَعَقِيمَهُ
٢٦) يِهِ مِ اِغَامُهَافِ لَيْ بَعِ
شَعْرَةً أَيْضًا وَلَمْزَهَافَعِ
٢٧) بِثُمَّ لِرُحْمًا نَظُرْ فِ ذِذَلَمْ
دَعْسُوءَظَنِّ شُرْ لِيفَلْكَرَمْ
٢٨) وَاللَّامَ الأُولَى مِنْهَقَمَرِيَّهْ
وَاللَّامَ لِأُحْرِيَ مِشَّهَمْسِيَّهْ
٢٩) أَظْهِرَنَّ لِلَافِعْلِمُطْلَقًا
فِي نَحْوِقُلْ نُعَمْوَقُلْنَوَالْتَقَى

بَيْنَ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠) إِنِ الْتَقَى صِفَاتُ الْمَخَارِجِ اتَّفَقْ
وَحْدَ فَإِنْ تَمَاثَلَا فِيهِ مِ الْحَقْ

٣١) إِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
وَ فَالصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢) وَتُبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ صِفَاتٍ حُقِّقَا

٣٣) بِالْمُتَسَيْنِ ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ
أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤) وَالْآخَرُ فَإِنْ فِي كِلَيْهِمَا قَلْ
كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٣٥) الْمَدُّ لِلْحَرْفِ الَّذِي يَلِي لَهُ
وَسَمِّ وَلاَ طَبِيعِيًّا هُوَ

٣٦) مَا لَمْ يَقُفْ لَهُ عَلَى سَبَبْ

بِدُولَا ـهِالحُـرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧بَلْ لَحَيِّزٍّ فَغَيْرِهِمْ زَأَوْ مِنْ كُـونْ

جَبَلَعْـدَمِفَلِلطَّبِيعِـي يَّكُـونْ

٣٨الآخِرُعِـيُّوْقُـوفٌعَلَـى

سَبَبَكَهُمْـزِلَوُكُـونِمُسْجَـلا

٣٩كُرُوفُـهُثُـلاَثَـفَتْحٌ فِيهَـا

مِلَفْظٍوَايٍهَـيِفَنُوحِيهَـا

وَ٤٠الكَسْرُقَبْلَ الْيَقَبْلَ الْـوَاوِضَـمْ

شَـرْطٌفَتْحٌقَبْـلَ أَلِفِـيلُتَـزَمْ

٤١اللِّينُمِنْهَـاالْيَوَاوَاوٌكِنَّـا

إِنِانْفِتَـاحٌقَبْلَكُـلٍّأُعْلِـنَا

كَامُلَدٍّ

٤٢لِمَلَحِّكَـامٌثَلاَثَـةٌدُومْ

وَهْلِيُوجُوبُوالجَوَازُاللُّزُومْ

٤٣جِبْإِنْجَـاهَمْزُبَعْـدَمَـدّ

فِـيكِلْمَـةٍوَذَاصُتِّـلْيُعَـدّ

٤٤جَائِـزٌمُوَلَقُصْـرٌإِنْفُصِـلْ

كُلٍّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَّصِلْ
وَمِثْلُ إِنْ ضَاقَ السُّكُونُ
وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ تَعِينُ
وَقُدِّمُ مَزْعَلَى الْمَدِّ وَذَا
بَدَلْ كَآمَنُوا إِيمَانًا خُذَا
وَإِنْ سُكُونٌ صِلَا
وَصْلًا وَقْفًا بِعَدَمِ طُولَا

مُ المَدِّ اللَّازِمِ

وَالْمَدُّ لَازِمٌ بِهِ لَمْ يَرْتَبِعْ
وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
وَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ
فَلَهُ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
إِنْ سُكُونٌ تَمَّ
فِي كِلْمَةٍ مَدٌّ لَازِمٌ وَقَعْ
وَفِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا
وَالْمَدُّ سَطْحِيٌّ بَدَا

٥٢) لاَ هُـمَّ ثَـقِّـل إِنْ غَـا
مَـخَـفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُـغَـا

٥٣) الـلاَّخِـمُ فِـي أَوَّلِ السُّـوَرْ
وُجُـوهُ فِـي ثَـانٍ لِخَـصَـوْ

٥٤) مَـعْ لُـرُوفِ كَمَسَـلْ نَقَـصْ
وَعَـيْنَ جُذْهَيْنِ وَالطُّوَالِخَـصّ

٥٥) سَـا لِحَـرْفِ الثُّلاَثِي الأَلِـفْ
فَـمَـدُّهُ مُـدَّا طَبِـيعِـيًّا لِـفْ

٥٦) ذَا أَيْـضًا فِي مِيَاتِ الْحِسُّـوَرْ
فِـي لَفْظِ حَيِّ اهِـرٍ الْقَـحَـرْ

٥٧) مَـعْ الْفَعُـاتِ الأَرْبَـعْشَـرْ
صِـلْ هُـحَـيْـرٌ مَـا قَطَـعْـكَ لَنْ تَـهَـرْ

لخ

٥٨) تَـمَّ ذَا الْفَـتْـحُ مُـدَ اللَّـه
عَـلَـى مَـا قَـدَّ بِـلاَ تَـنَـاهِـي

٥٩) بِـيَـاتُـهُ نَـدُبُّ لِـلـذِي النُّـهَـى
تَـارِ يُـخُ بُـشْـرَى لِـمَـنْ تَـيَـقَّـنُـهَـا

٦٠ ثُمَّ الصَّلاَةُ السَّلاَمُ أَبَدَا
عَلَى النَّبِيِّ الأَمْجَدِ أَحْمَدَا
وَالآلِ الصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ
وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

* * *

ضبط متن تحفة الأطفال

تنبيه مهم

أرجو من المشايخ الفضلاء وطلبة العلم العقلاء: أن يتقوا الله ﷻ فيما بينهم، وألا يجعلوا بعض الخلافات - في الضبط-سبباً في الشقاق والخلاف والنزاع والحقد والحسد والغل بينهم؛ فقد رأيت البعض يقع في الحرام المحض من سب وشتم وغيبة ونميمة وغيره بسبب ذلك فبعضهم لم يقرأ وجهاً ما على شيخه أو لم يدر به فينكره، وهو صحيح معلوم لدى الآخرين، وأنا أعلم بمشاكل وخلافات ونزاعات حصلت بين المشايخ وطلبة العلم بسبب بعض الكلمات؛ كـ: (كروَّفِرَّ) و (فألف الجوف، للجوف ألف) وغير ذلك من الأشياء المختلف فيها التي لا تؤثر كثيراً مثل ما يؤثر الطعن والنَيْل من المسلم، فنسأل الله – تعالى- أن يصلح ذات بيننا وأن يؤلف بين قلوبنا... آمين .

❊ ❊ ❊

ضبط المقدمة

قول الناظم – رحمه الله – :

(يُـولـو ُ اجـ ِ ـيْ َ ـة الْغَـفُـور ِ .....)

في بعض النسخ المطبوعة والمسجلة:(رحمةَ) بالنصب على أنه مفعول به، وهذا خطأ، والصواب أن نقول زلهمة) بالجر على الإضافة، وكما قال العلماء: لا يجوز أن نقول: (رحمةَ) بالنصب على المفعولية إلا إذا أعملنا شيئين في اسم الفاعل (راجي):

الأول أن ينوّن اسم الفاعل مع حذف الياء هكذا: (يقول راجٍ)، ولا يجوز هنا أن نحذف الياء من (راجي) وذلك لمخالفة ما كتبه ورسمه الناظم – رحمه الله تعالى–.

قال الشيخ الضباع – رحمه الله–[1]:

ولولا كتابة الياء في (راجي) لجاز تنوينه ونصب (رحمةَ مفعولاً به.

وقال الشيخ ملا علي القاري – رحمه الله – في شرحه على المقدمة الجزرية:

نصب (عفو) مع تنوين راج لا يصح رواية ولا دراية؛ لأنه سيخالف ما رسمه وسطّره الناظم.

أقول: ولا فرق بين(حمة) و (عفو) من حيث الجر على الإضافة، والله تعالى أعلم.

الشيء الثاني الذي إذا أعملناه في اسم الفاعل جاز نصبه إذا كان اسم الفاعل معرّفًا بأل، فحينئذ نقول: (يقول الراجي رحمةَ) بنصب (رحمة)على المفعولية تخفيفًا، وهذا معتبر في اللغة العربية كما قال: ملا علي القاري، ولكنه وجهٌ ضعيف، وأيضًا للمحافظة على وزن البيت، والله أعلم .

---

(١) منحة ذي الجلال صـ ٣٣ .

وقوله (راجي): بتخفيف (الياء) لضرورة الوزن، وكذا في مقدمة الجزرية.

❊ ❊ ❊

قول الناظم –رحمه الله– :

(..... عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي ذِي الْكَمَالِ)

قوله(الِ يهي): بكسر الميم وفتحها، والبعض قال: بالكسر فقط؛ لأن القرية اسمها: الِ يه) .

قوله (ذي الكمال): هذه اللفظة من المجمل الذي يحتاج إلى تفصيل؛ فإن كان يقصد بـ (الكمال): الكمال النسبي؛ فهذا لا شيء فيه؛ وإن كان يقصد الكمال التام المطلق في العلم وغيره ، فهذا خطأ عقدي كبير، ولا يجوز ذلك إلا في حق الله، وهذا هو مراد الشيخ الجمزوري –رحمه الله– حيث قال في كتابه (فتح الأقفال): ذي الكمال: أي التمام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق .

وللرد على ذلك إجمالاً أقول: هذا لا شك فيه أنه من الغلو والإفراط في المخلوق، حيث إن الكمال المطلق لا يكون إلا لله– سبحانه وتعالى – في الذات والصفات، فالله – تبارك وتعالى– لاينام ولا ينبغي له أن ينام، ولا يأكل ولا يشرب، لا ولدله ولا ندّ له ولا زوجة له (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[الشورى:١١] ، فالله تعالى له صفات الكمال ولا يوصف بنقص على الإطلاق؛أمّا المخلوق: فهو العبد الضعيف الفقير المسكين الذي يأكل ويشرب ويتغوط ويتبول ويتزوج ويمرض ويموت، فأي فرق بين الخالق والمخلوق في الصفات؟!، نعم المخلوق له كمال، ولكنه كمال نسبي؛ لان الله هو الذي علمه، وهل يوجد إنسان على وجه الأرض يكون علمه تامًا أو كامل العلم ؟ الجواب : لا، قال تعالى : ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ [الإسراء:٨٥]، والكل يعلم قصة كليم

الله موسى – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم – لما نسب لنفسه العلم دون مرده إلى الله ماذا فعل الله معه بحكمته – سبحانه- ؟ والقصة في سورة الكهف، ومعنى أننا نقول عن شيخ أو إنسان أنه كامل العلم : أنه لا يخطأ وبالتالي يكون معصومَ الخطأ، وهذا خطأ كبير؛ لذا نقول : إن الكمال المطلق التام لا يوصف به مخلوق البتة، حتىلا نسوِّي بين الخالق والمخلوق في الذات والصفات؛ لذا عدَّل بعض محققي النظم- من طلاب العلم – قول الناظم :

" ذي الكمال " إلى " ذي الجمال " [(١)].

---

(١) قد يقول قائل: أليس الجمال لله أيضًا – وفي الحديث : (إن الله جميل يحب الجمال)، فالجمال لله، أقول: إن هناك قدرًا مشتركًا في الأسماء و الصفات بين الخالق والمخلوق، فالله سمى نفسه بـ العليم والعزيز والملك والكريم وغير ذلك، وسمى بعض خلقه بنفس هذه الأسماء، والله وصف نفسه بالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، ووصف عباده بنفس هذه الصفات ، ولكن هل يلزم من اتفاق الأسماء والصفات بين الخالق والمخلوق التماثل ؟، قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله – في العقيدة التدمرية : "..... ولهذا سمى الله نفسه بأسماء ، وسمى صفاته بأسماء ، وكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه لا يشركه فيها غيره ، وسمى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم ، مضافة إليهم ، توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص ؛ ولم يلزم من اتفاق الاسمين ، وتماثل مسماهما ، واتحاده عند الإطلاق والتجريد عن الإضافة والتخصيص اتفاقهما ، ولا تماثل المسمى عند الإضافة والتخصيص ، فضلاً عن أن يتحد مسماهما عند الإضافة والتخصيص " ا.هـ كلامه .

خذ هذا المثال – أخي الكريم – حتى يتضح لك الأمر بإذن الله – عز وجل – :

الله هو الملك – سبحانه- ، وأثبت الله للإنسان الملك ، فقال : (وقال الملك إني أرى سبع بقرات ..) الآية، وقال تعالى: (وما ملكت أيمانكم ...) الآية، فاسم " الملك " هنا مشترك بين الخالق والمخلوق، ولكن السؤال هل مُلْك الإنسان يدوم، أم أنه لأجل مسمى ؟ الجواب: هو لا يدوم ؛ بل لأجل مسمى ، فأنت ترى الإنسان يملك قصرًا ومالاً وحُكْماً ونساءً وخدمًا و عقارات وأراضي .. إلخ ، فإذا جاء أجل الإنسان ومات: ضاع ملكه، فأين الكرسي والمال والجاه وجميع ما يملكه؟ ذهب هذا كله بفناء صاحبه، فأصبح لا يملك شيئًا؛ لذا نقول : الملك هنا : ملك نسبي وهبه الله للإنسان لفترة محدودة ثم يأخذه الله منه أو يخلفه =

أقول : نلفظ بها كما هي" ذي الكمال "؛ ولكن على مرادها الحقيقي وهو: الكمال النسبي، وننبه الطلاب على هذه المسائل العقدية التي تركناها وراءنا ظهريًا [(١)] والتي ينبغي على كل مسلم أن يتعلم منها ما هو فرض عين عليه ؛ لأن العقيدة هي أشرف العلوم الشرعية على الإطلاق ولا يماري في ذلك إلا جاهل بربه سبحانه وتعالى ؛ ولأنك ستُسأل في قبرك من ربك وما دينك وما نبيك ؟ ، أسال الله – عزّ وجل – بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبل منا صالح أعمالنا ، وأن يميتنا على العقيدة الصحيحة[(٢)] آمين .

❊ ❊ ❊

= لأحد غيره، أما الله – سبحانه –: فملكه تام مطلق لا يلحقه ضرر ولا زوال ولا فناء، فهو يملك كل شيء، وبيده كل شيء، لا لفترة محدودة كالمخلوق؛ إنما ملك على الدوام ؛ لأنه هو الأول والآخر والوارث – سبحانه – ، فاتضح من ذلك أن اسم المَلِك وصفة المُلْك لله، غير اسم الملك وصفة الملك للإنسان ، فرغم اشتراك اللفظين ؛ إلا أنه لا يلزم من ذلك : التمثيل أو التشبية، لذا نقول: نثبت الاسم والصفة لله دون تكيف أو تمثيل أو تحريف أو تعطيل ، والله أعلم .

(١) وهذا منتشر عند كثير من الناس الذين لا يهتمون بأصول دينهم؛ فترى الواحد منهم يرى كلمات فيها من المدح والغلو المذموم في ترجمة شيخ من الشيوخ في منتدى ما ثم يقول:مَن شيوخ هذا الشيخ؟، ومَن تلامذته الآن ؟، ولا يبالونهذه الكلمات، ولا ينكرون منكرًا، و سكوتهم على هذا إقرار منهم بهذا الشيء إذا كانوا على علم به ، فنسأل الله السلامة .

(٢) قد بينت ما سبق بشيء من التفصيل؛ لأنه أحدث بعض المشاكل عند بعض الطلبة – خاصة المبتدئين – في قول الناظم : " ذي الكمال "

ضبط باب النون الساكنة والتنوين[١]

قول الناظم – رحمه الله – :

(لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِيـــنِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي)

قوله (أربع أحكام) : الأصل أن يقال: (أربعة أحكام) بتأنيث العدد أربعة؛ وذلك لأن العدد من(ثلاثة) إلى (تسعة) يخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، فالعدد هنا: (أربعة)، والمعدود (أحكام)، فالأصل أن يؤنث العدد (أربع) لمخالفة المعدود؛ ولكن حذفت (تاء التأنيث) من العدد (أربعة)؛ لضرورة وزن البيت، وهذا جائز في العروض بحسب ما أُتيح للناظم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ)

قوله (أحرفِ ، فلتعرفِ): يوقف عليهما بإشباع كسرة " الفاء " دون التنوين.

قوله (الحلق ستٌّ): بالجر أو الرفع في ستٌّ).

فعلى الجر تكون ستٍّ بدلاً من أحرف، فتكون منونة بالكسر، والتقدير: قبل (أحرف ستٍ).

وبالرفع على وجهين:

الأول: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير الحلق هي ستٌّ .

---

(١) قيل وضع هذه الأبواب من قبل العلماء، وليس من قبل المصنف، وقال البعض إنها موجودة من قبل المصنف في بعض المخطوطات. والله أعلم.

الثاني: مبتدأ مؤخر، وخبره مقدم وهو: الجار والمجرور في (للحلق)، والتقدير: قبل أحرفِ ستٍّ للحلق.

والأصل أن يقال: ستة) بتاء التأنيث؛ ولكنها حذفت للضرورة أيضًا - كما في " أربع".

قوله: (فلتَعرِف): بالبناء للمفعول أو للفاعل؛ فالبناء للفاعل هو فلتَعْرِفْ ": من المعرفة بمعنى: العلم، والبناء للمفعول هو فلْيُعْرَفْ "؛ أي: فلتعلم – أيها القارئ – هذه الحروف بأحكامها، وأن لكل منها رتبة ومحلاً تخرج منه.

والذي قرأت به على شيوخي هو: البناء للفاعل فلتَعْرِفْ "؛ وأيضًا لأنه يناسب حرْفِ " في الشطر الأول في كسر " الراء والفاء " والله اعلم .

قوله (والثانِ إدغام) : في الموضعين : حذفت الياء من والثانِ " للتخفيف.

وقوله (يرملُون): بضم الميم، ويجوز فيها الفتح، ومعنى « يرملون»: يسرعون، ومنها: رمل الحجيج بين الصفا والمروة ؛ إذا أسرعوا في مشيهم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا)

كلمة " ينمو " جمعت أحرف الإدغام بغنة ، وهي من النمو، ومعناها : الزيادة ، فنماء الزرع أو المال، هو: زيادته، وهي تقرأ هكذا: باء مكسورة ثم ياء ساكنة ثم نون مفتوحة ثم ميم مضمومة ثم واو ساكنة ، فالكلمة : فعل من الزيادة وليست اسمًا هكذا :بِيَنَمُو" التي هي للظرفية بفتح الباء والنون ،كما سمعناها في أحد الأشرطة المسجلة صوتيًا.

قوله (عُلِمَا): بضم العين وكسر اللام دون تشديدها "عُلِّما ".

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَــلا)

قوله (تدغم): بفتح الغين وكسرها.

الأول:فعلى الفتح يكون الضمير عائداً على الواو والياء، والمعنى: إذا وقعت" الواو والياء" مع النون الساكنة في كلمة واحدة مثل: "دنيا وصنوان "، فلا تُدغَم النون في" الواو أو الياء " .

الثاني: وعلى كسر " الغين " يكون الفعل المضارع مجزوماً بالسكون؛ لدخول "لا الناهية "عليه؛ حينئذ يكون الخطاب للقارئ، والمعنى لا تُدغِم - أيها القارئ- النون الساكنة في(الواو أو الياء) إذا وقعت إحداهما مع(النون) في كلمة واحدة؛ بل ينبغي عليك الإظهار؛ لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف، وهو: تكرر أحد أصوله؛ كـ (حيَّان، ورمَّان).

تنبيه:

على فتح (الغين)كان الأصل أن يقال تُدْغَمُ)، بضم الميم؛ وذلك لأنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لعدم دخول ناصب أو جازم عليه؛ ولكن سُنِّكِّ الميم لضرورة وزن البيت؛ وأما على كسر(الغين)، فالميم ساكنةأصلاً - بالجزم؛ لدخول (لا الناهية) على الفعل المضارع، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله :

(..... فِي اللاَّمِ وَالــرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ)

قوله (والرَّا): بالقصر؛ أي: بحذف الهمزة لوزن البيت.

قوله (ثم كررنه): أي احكم عليه – أيها القارئ – بأنه حرف قابل للتكرير؛ ولكن ينبغي عدم المبالغة في التكرير حتى لا تخرج عدة راءات، وكذلك ينبغي عدم إهمال التكرير كليًا، والله تعال أعلم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ)

في هذا البيت جناس (لفظي وخطي) وهو : الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط، والطباق بين معنيين متقابلين؛ ومعني ذلك أن كلمة (الفاضلِ) في الشطر الأول، معناها: الباقي؛ أي: والرابع الإخفاء عند باقي الحروف، وهي المتبقية بعد : الإظهار، والإدغام، والقلب، وفي الشطر الثاني كلمة (للفاضل)، وهي مجانسة لكلمة (الفاضل) التي في الشطر الأول من حيث (اللفظ والرسم)؛ إلا أن معنى: (للفاضل) في الشطر الثاني: الشخص الفاضل؛ أي: الكامل، من الفضل بمعنى الزيادة، والمقصود بالفاضل: قارئ القرآن .

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا)

قوله (كِلْم): بفتح " الكاف " وكسرها مع سكون " اللام "فيهما .

قوله (قد ضمنتها): تقرأ بإظهار" الدال "، أو بإدغامها في" الضاد "وهو أيسر في النطق ، ولا يؤثر الإدغام على وزن البيت ؛ بل تبقى التفعيلة كما هي .

قول الناظم – رحمه الله – :

(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا)

قوله (ثنا و تقى): بالتنوين وعدمه بلا مد ، هكذا: " ثنا " أو " ثنًا "، " تقى" ،تقًى " .

ضبط باب النون والميم المشددتين

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًـــا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَـــدَا)

قوله (شُدِّدَا): بضم " الشين " وتشديد " الدال " بالكسر، وهو بالبناء للمجهول.

قوله (كلاً): بالتنوين المنصوب .

❊ ❊ ❊

ضبط باب الميم الساكنة

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا .....)

قوله (تجي): أصلها (تجئ) وحذفت الهمزة للضرورة، وفي بعض النسخ: (تجئ ْ) بإثبات الهمزة ساكنة، وبهذا الوجه لا ينكسر البيت، والله أعلم.

قوله (الهجا): أصلها الهجاء، وهي: حروف الهجاء المعروفة، وحذفت الهمزة لنية الوقف .

قوله – رحمه الله– :

(..... إِخْفَـــاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ)

قوله (إخفاءٌ ادْ غام): بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ كقراءة ورش؛ وذلك لضرورة وزن البيت، وحذفت واو العطف من (وادْ غام)؛ لضرورة الوزن أيضًا.

قول الناظم – رحمه الله – :

(فالْأولُ الإخفاءُ عند الباءِ وسمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقراءِ)

قوله (عند الباء): في بعض النسخ : (قبل الباء) لا ً من (عند).

قوله (وسمِّه الشَّفْوىَّ): بسكون (الفاء)؛ لضرورة النظم، ولو حركت بالفتح كما يقول البعض(الشفَوي)؛ لانكسر البيت ولأصبح (متفاعلن)، وهي تفعيلة أخرى، وكذا يقال في :(سمِّها شفْويْ)، والله أعلم

قول الناظم – رحمه الله – :

(والثانِ إدغامٌ بمثلها أتى .....)

قوله (والثانِ): بحذف (الياء) للتخفيف .

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... مِنْ أحْرُفٍ وسمِّها شفْويهْ)

قوله (مِنْ أحرفٍ): في قراءتها وجهان:

الأول: بهمزة القطع، هكذا:(مِنْ أحْ رف) وبذلك تكون التفعيلة تامة (مستفعلن).

الثاني: بهمزة وصل، هكذا:(مِنَ احْ فٍ) بنقل حركة (الهمزة) إلى الساكن قبلها فتكون التفعيلة (متفعلن) بحذف الساكن الثاني وهو (السين) ويسمى هذا بـ (الخبن)، وقطع الهمزة قرأت به على أكثر مشايخنا، والله أعلم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(واحْذر لدا واوٍ وفا أن تختفي ..... لقربها والاتحادِ فاعْرِفِ)

قوله (واوٍ وفا): بالقصر في (وفا) أي: بحذف (الهمزة)؛ لضرورة الوزن.

قوله (والاتحِ) : بكسر (الدال) دون تنوينها عطفًا على(قربها) .

قوله(فِ): الأصل في (الفاء) السكون؛ لأنه فعل أمر مبني على السكون؛ ولكنها حُركت بالكسر للروي، وذلك لمناسبتها للشطر الأول (تختفي)، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

ضبط باب اللامات

قول الناظم – رحمه الله – :

(لِلاَمِ أَلْ حَـــالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَـــا إِظْهَارُهَـــا فَلْتَعْرِفِ)

قوله (لاَ م): بلام مكسورة ثم لام مفتوحة بعدها (ألف)، وليس كما يقول: البعض لِ لْلاَ م) .

قوله (فلتعرِ ف): بكسر (الفاء)؛ لضرورة الوزن؛ لأن الأصل فلتعرف ْ بسكون الفاء.

وفي بعض النسخ (فلتُعرَ ف) بـ (الياء المضمومة) لا ً من (التاء المفتوحة)، وبفتح (الراء)؛ للبناء للمفعول، والمعنى: فليعرف هذا الإظهار من طلبه.

قول الناظم – رحمه الله: –

(قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَّشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِن اِبْغِ حَجَّكَ وَخَـــفْ عَقِيمَهُ)

قوله (قبل َ اربعٍ) بهمزة الوصل بدلا ً من القطع؛ للضرورة.

قوله (مَع ْ): بسكون (العين)– لضرورة الوزن– فتدغم في عين (عشرة)، فتكون : مع (عَّشر ْ ة).

قوله (من ِ ابغِ): في قراءتها وجهان:

الأول: بهمزة الوصل، هكذا: (من ِ ابْغِ) وبذلك تكون التفعيلة: (متفعلن).

الثاني: بهمزة القطع ؛لأن الذي يأتي بعد اللام همزة قطع، وهو مراد الناظم، مثل: (الأرض) هكذا : (من إبغ) فتكون التفعيلة : (مستفعلن)، والله أعلم.

قول الناظم – رحمه الله: –

(ثَانِيهِمَــا إِدْغَامُهَــا فِــي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْــزَهَــا فَــعِ)

قوله (في أربعِ): بكسر (العين) دون تنوينها ليناسب قوله في الشطر الثاني (فعِ).

قوله (عشر ْ ة): بسكون (الشين) لضرورة الوزن.

قوله (رمْزَهَا فَعِ): بنصب (رمزَها) مفعول به مقدم للفعل (عِ) من (فعِ)، والفعل (فع)، والفاعل عائد على (القارئ)، وفعِ : مأخوذ من الوعي وهو: الحفظ، والمعنى: احفظ – أيها القارئ – رمز هذه الحروف وهي المجموعة في أوائل قوله :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا ..... الخ

وبعضهم يقول: (ورمزُها) بالرفع على أنه: مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية (فعِ أنت).

قوله (حمْ ًا): بضم (الراء) وسكون(الحاء)مفعولا ً لأجله، ولابد من سكون (الحاء) لعدم انكسار البيت، والبعض يقول ز(حمْ ًا) بفتح (الراء)لا ً من ضمها .

قول الناظم – رحمه الله –:

(وَاللَّامَ الأُولَى سَمِّهَــا قَمْرِيَّــهْ وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ)

قوله (واللامَ): بنصب (الميم) في الموضعين: قيل على اشتغال المحل، وقال بعضهم: بالرفع على الابتداء، والمشهور النصب، والله أعلم .

قوله(الا ُ ولى) و(الا ُ خرى): تُقرءان بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ كقراءة ورش؛ أي: أننا سننقل الضمة التي على الهمزة في الكلمتين إلى اللام الساكنة، فنحذف الهمزة ونطق بلام مضمومة، فتكون هكذا : (اللامَ لُولى)، (واللامَخُْرَى)، وسبب النقل: ضرورة الوزن.

قوله (رشيَّةْ مْسِ يَّةْ): بسكون (الميم) فيهما؛ لضرورة الوزن، ولو قرئت بالفتح كما نسمعها من البعض لانكسر البيت وتحول إلى (متفاعلن) أيضاً لو قرأنا (الاولى، والاخرى) بتحقيق الهمز لانكسر البيت، والله أعلم .

ضبط باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين

قول الناظم – رحمه الله – :

(مُتْقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُــونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا)

قوله (مُتْقَاربين): في قراءتها وجهان صحيحان، وهما:

الأول : بحـذف (التـاء)، لضرـورة الـوزن، وعليـه تكـون التفعيلـة: (مُقَرِ بَيْــ)، (/ / 0 مُتَفْعِ)، لُن، حُذِ ف الساكن الثاني وهو (السين) .

الثاني: بسكون (التاء) وعليه تكون التفعيلة: (مُتْقار بَيـ) (/ / 0 / 0 مُتَفْعِ لُنْ ، وهي تفعيلة تامة.

وهناك وجه ثالث، ولكنه خطأ من الناحية العروضـية، وهـو فـتح (التـاء) هكـذا: (مُتَقَاربين)؛ فلو قلنا: (تَقَار بَيـ) بإثبـات (التـاء) المفتوحـة؛ لانكسر البيـت وصـارت التفعيلة : (متفاعلن)،وكثير من إخواننا يثبتون (التاء) وهو خطأ كما بيّنا، والله أعلم .

قوله (حُقِّقَا): بضم (الحاء) فعل ماضٍ مبني للمجهول، ويكون الضـمير في المثنـى عائدًا على الحرفين المُلتَقَيين المتجانسين؛ أي: الحرفان اللذان اتفقا في المخرج دون الصفات حُكم عليهما على التحقيق بأنهما متجانسان.

وتصح قراءة (حُقا) بفتح الحاء هكذا: (حَقِّقا) على أنه فعل أمر وألفـه مبدلـة مـن نون التوكيد؛ لنية الوقف .

قوله (الصغير سَمِّينْ): الصغير: مفعول به منصوب للفعل (سمين)، و (سمين) يوقف عليه بنون التوكيد الخفيفة.

قوله (وافهمنْه بالمُثُل): وافهمنْه: الأصل في نونها التشديد، ولكنها تُقرأ بنون التوكيد الخفيفة لوزن البيت ، وبـ (المُثُل) تُقرأ بضم الميم والثاء، جمع مثال .

ضبط باب أقسام المد

قول الناظم – رحمه الله – :

(مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَـــى سَبَبْ .....)

قوله (سَبَبْ): بسكون (الباء) على نية الوقف، وقيل لضرورة الوزن.

قول الناظم – رحمه الله: –

(بل أيُّ حرفٍ غيرِ هَمْزٍ أو سكونْ .... جا بعد مدٍّ فالطبيعيَّ يكونْ)

قوله (غيرِ): فيها وجهان:

الأول: بالجر نعتا لـ (حرف).

الثاني: وبالرفع نعتا لـ (أيُّ).

قوله (جا): بحذف (الهمزة)؛ لضرورة الوزن .

قوله (الطبيعيَّ): بالنصب خبر(يكون) مقدم عليه أي: يكون هو الطبيعيَّ)، وفي بعض النسخ : (الطبيعيُّ يكون) بالرفع على أن (كان) تامة تكتفي بمرفوعها، والله أعلم .

قوله (سكون، يكون): يوقف عليهما بسكون (النون)، وقد اجتمع هنا ساكنان، وهما :(الواو والنون)، وهو ما يسمى بـ "التذييل" وهو : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، وهو شاذ في بحر الرجز .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوقُوفٌ عَلَى ..... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا)

قوله (والآخر): بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها هكذا:والا َ خر)، فتكون التفعيلة (متفعلن)، ويجوز إسكان اللام فيهاوالآ ْ خر)؛ فتكون التفعيلة تامة (مستفعلن).

قوله (على سبب ْ): بسكون (الباء)تخفيفًا وأيضً ا لضرورة الوزن.

قوله (ثلاثة فَعِ يها): الأصل فيهَا فَعِ يها) حذف (الياء)؛ لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو (الياء)؛ ولكن أثبت الناظم (الياء)؛ لضرورة الوزن.

قول الناظم – رحمه الله – :

(حُـــرُوفُهُ ثَـــــــلاثَةٌ فَـــعِيهَا مِنْ لَفْظِ "وايٍ" وهْيَ فِي نُوحِيهَا)

(والكَسْرُ قَبْلَ اليا وقبل الواوِ ضَمْ شَرْطٌ وفتْـــحٌ قبـــلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ)

(واللّـــينِ منها اليـــا واوٌ سُكّـــنا إنِ انفتاحٌ قبل كـــلٍّ أُغْلِـــنَا)

قوله (فعيها): الأصل فيها حذف (الياء)؛ لأنه فعل أمر؛ ولكن أثبتها الناظم؛ لضرورة الوزن

قوله (وهْي): بسكون " الهاء " .

قوله (قبل اليا): بحذف (الهمزة) لضرورة الوزن .

قوله (وقبل الواضَ م): بفتح (الضاد)، بعض الناس يقول(وقبل الواضُ م) بضم (الضاد) على الأمرية، والصحيح بالفتح؛ لأن الناظم يتكلم عن شروط المد؛ فشرط الواو أن يكون ما قبلهمضمومً ا، ولو قلنا(وقبل الواضُ م بجرَ م (الضاد) لاختلفت حركة ما قبل الروي المقيد، فأصبحت ضمة مع كسرة هكذا :(الواضُ م)،(الواضَ م) وهذا جائز في القافية، وهو ما يسمى: بـ(سناد التوجيه)، ولكن كما قلناإن الأَوْ لى هو الفتح، والله أعلم.

قوله (أَلْف): بسكون (اللام) مألْلف) لضرورة الوزن، فتكون التفعيلة تامة في الشطر كله هكذا: (طُنْ ومَفَتْفعلن، حُ نْ قَبْلَ أَلْ / مستفعلن فِ نيُلْتزم / مستفعلن)، أما لو حركنا الألف بالكسر هكذا (قَبْلَ أل)؛ لانكسر الوزن؛ لذا ينبغي علينا أن نسكن (اللام) رغم مخالفة المعنى؛ لضرورة الوزن، والله أعلم.

قوله (واللِّين منها اليا): بكسر (اللام) أو فتحها مع التشديد، والكسر أشهر، وبه قرأت وأقرئ .

قوله (منها اليا) : بحذف " الهمزة " لضرورة الوزن .

قوله (كُنَّا): بضم(السين)، وتشديد (الكاف) بالكسر، وفي بعض النسخ (كَنَّا) بفتح (السين) و (الكاف) و(النون)، وتكون التفعيلة: (نْ كَنَا / مستعلن)، حُذفت (الفاء)، والذي قرأت به على شيوخي ضم(السين) مع تشديد (الكاف) بالكسر، وهو مناسب لقوله في الشطر الثاني (لُ نَا)، والله أعلم .

* * *

ضبط باب أحكام المد

قول الناظم – رحمه الله تعالى – :

(للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تَـــــدُومْ ..... وهْيَ الوجوبُ والجوازُ واللزُومْ)

قوله (تدوم ، اللزوم): يوقف عليها بسكون (الميم)، وقد اجتمع هنا ساكنان وهما : (الواو والميم) وهو ما يسمى بـ(التذييل) وهو: زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، وهو شاذ في بحر الرجز.

قوله(وهْيَ): بسكون (الهاء)؛ لضرورة الوزن .

قول الناظم – رحمه الله– :

(فواجبٌ إن جاء هَمْزٌ بعد مدّ ..... في كِلْمةٍ وذا بمتصلْ يعدّ)

قوله (بعد مدّ): يوقف بتشديد " الدال" من "مدَ " مع السكون ، وكذا في " يعد".

قوله(كِلْمة): بكسر (الكاف) وفتحها مع سكون (اللام) فيهما .

قوله(وذا بمتصلْ): بسكون (اللام) من قوله: بـــ (متصل) وعدم جرها مع التنوين؛ للمحافظة على وزن البيت، ولو قرئت بالتنوين المجرور؛ لانكسر البيت، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السَّكُونُ ..... وَقْفاً كتـــعلمونَ نستـــعينُ)

قوله (السكون ، نستعين): تقرأ بإشباع حركة (النون) فيهما .

قول الناظم – رحمه الله– :

(أو قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المدِّ وَذَا ..... بَدَلْ كَـــ آمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا)

قوله (قُدِّمَ): بضم " القاف " ، وتشديد " الدال" بالكسر .

قوله (بِكَ كآمنوا): في قراءة (بدل) وجهان :

الأول : فتح (الباء، والدال) مع سكون (اللام) هكذا (بَلَ ْ)، وتكون التفعيلة هكذا : (بَلَ ْ كَآ) = (متفعلن)، حذف الساكن الثاني (السين) .

الثاني : فتح (الباء) وسكون (الدال) مع رفع (اللام) منونة، هكذا (بَلٌ)، وبهذا الوجه تكون التفعيلة تامة، هكذا : (بَدْ لن كآ) = (مستفعلن)، والأشهر والمقروء به الوجه الأول، وهو أسهل وأخف على اللسان، والله أعلم.

تنبيهان :

الأول : البعض يقول :(كآمَنوا) بفتح(الميم)على أنه فعل ٌماض ، وهذا الأشهر، والبعض الآخر يقول:(كآمِنوا) بكسر (الميم) على أنه فعل أمر، وكلاهما في القرآن، والأول قرأت وأقرئ به.

الثاني : الأصل في (إيمانًا)الجر عطفًا على (كآمَنوا) ؛ ولكن نصبت على الحكاية.

***

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا)

قوله(إِنِ السكون): تقرأ(إِنْ) بكسر (النون)لخلصًا من التقاء الساكنين.

قوله(أُصِّلا): بضم (الهمزة) وتشديد(الصاد) مكسورة، يعني: السكون الأصلي الثابت في الوصل والوقف .

قوله(طُوِّلا): بضم (الطاء) وتشديد(الواو) مكسورة، وهو مبني للمجهول والألف للإطلاق.

***

ضبط باب أقسام المد اللازم

قول الناظم – رحمه الله – :

(أقسام لازمٍ لديهم أربعهْ ..... وتلك كِلْميٌ وحرْفِيٌ معهْ)

قوله (أربعهْ) : بسكون (الهاء) على نية الوقف.

قوله (كِلْمي ٌ) : بكسر (الكاف) أو فتحها مع سكون (اللام) فيهما، والكسر أشهر.

قول الناظم – رحمه الله – :

(فإن بكلمة سكونٌ اجتمعْ..... معْ حرف مدٍّ فهْو كِلْميٌ وقعْ)

قوله (سكونٌ اجْ تمع): بكسر (النون) لخلصاً من التقاء الساكنين، هكذا: (سكونُنِ جْ تمع).

قوله (معْ): بسكون " العين " على لغة، وقيل لضرورة الوزن.

قوله (فهْو) : بسكون " الهاء " لضرورة وزن البيت .

قول الناظم – رحمه الله –:

(أو في ثلاثيٍّ الحروف وجدا ..... والمدّ وسْطَه فحرفِيٌ بدا)

قوله (ثلاثي ٍّ): بتشديد " الياء " مكسورة.

قوله (والمد وسطه): السين من (وسطه) فيها وجهان:

الأول : فتح (السين)، ووسط الشيء هو: ما بين طرفيه كأوسطه، وتكون بالفتح على الحال؛ أي: حال كون حرف المد في الوسط ويكون المعنى: أنه يشترط لمد الحروف المقطعة التي تأتي في أوائل السور: أن يأتي حرف المد واللين وسط الحرف الثلاثي منها مثل: " صاد " ، " قاف " ، " نون " ، فيلاحظ أن حرف المقد توسّ ط في الأمثلة السابقة،

فهو واقع في الوسط بين الحرف الأول والثالث، هذا على فتح (السين)، وقيل بالفتح: على أنه خبر (الكاف) المحذوفة؛ أي: وكان المد وسطه، وهذا سبق بيانه .

الثاني: سكون (السين)، هكذا: (سْ طه) على الظرفية، والمؤدى منها واحد.

تنبيه:

الطاء من (وسطه) فيها الفتح والضم، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

..... وعين ذو وجهين والطول أخصّ)

وفي نسخة أخرى للناظم بدل الشطر المذكور :

..... وعينُ ثلِّثْ لكنِ الطولُ أخَصّ)

والمشهور والمقروء به – الآن – الأول، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَــدُّهُ مَــدًّا طَبِيعِــيًّا أُلِــفْ)

قوله (الثلاثي) : بسكون " الياء " الخفيفة للوزن وليست مشددة هنا .

قولَه (فـأْلْ،فـ) : الأول: بفتح الهمزة، وهو: حرف الهجاء المعروف، والثاني: بالكسر، وهو بمعنى: وجلأو عُهِد، والمعنى: أن الألف مستثني من المد مطلقا؛ لأن الألف ليس في وسطه حرف مد فتقول: ألف لام ميم اللام والميم في وسطهما حرف مد .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَع عَّشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ)

قوله (الأربع عَّشر): بإسكان" العين" الأولى وإدغامها في الثانية.

قوله (قطعْك): بإسكان " العين " لضرورة الوزن.

قوله (سحير ً ا): في آخرها (نون) ومن المعلوم أن (النون) قد ذكرت في (مَنْ قطعك) فالتكرار هنا لضرورة الوزن وهذا يقع كثير ً ا، والله أعلم .

تنبيه:

قول الناظم – رحمه الله –: (صله سحير ً ا.....)، الأصل أن يقال: (من قطعك صله سحير ً ا)ولكن قَدَّم الناظم وأخّر؛ لضرورة الوزن .

***

الخاتمة

قول الناظم – رحمه الله – :

(أَبْيَاتُــهُ نَــدٌّ بَــدَا لِــذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْــرَى لِمَنْ يُــتْقِنُهَا)

قوله : (أبياته ندٌّ بدا): جمع الناظم – رحمه الله – عدد أبيات متن (التحفة) في خمسة أحرف وهي: النون، والدال، والباء، والدال، والألف، وهي المجموعة في قوله: (ندٌّ بدا).

فالنَّدُّ: بفتح (النون)، وتشديد (الدال)، وهو طيبٌ مركبٌ من عود وعنبر ومسك.

وبدا: بالألف؛ أي: ظهر، والمعنى: ظهرت رائحة هذا الطيب المركب من العود والعنبر والمسك.

قد يقول قائل: ما هي كيفية حساب الجمل؛ كقول الناظم: (ندٌّ بدا) ؟.

أقول وبالله التوفيق:

اعلم – أخي القارئ الكريم–: أن الحروف الأبجدية (٢٨)حرفًا[1] تستعمل في حساب الجمل؛ فكل حرف من هذه الحروف له عدد معين؛ أي: يقابله عدد .

والحروف الأبجدية هي:

[أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ]، هذه الحروف تحسب بهذه الطريقة عند العلماء المشارقة، وهو المتبع في حساب الجمل وغيره .

أما عند علماء المغاربة فهي:

[أبج – دهز – حطي – كلم – نصع – فضق – رست – ثخذ – ظغش]، وهذا الذي استعمله الإمام الشاطبي – رحمه الله – في منظومته (الشاطبية) في القراءات السبع.

---

(١) على أساس أن مدلول (الألف والهمزة) واحد في الحساب .

تعالوا لنرى كيفية حساب الجمل:

الحروف الأبجدية عندالشارقة تقسّم إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: تسعة أحرف للآحاد.

المجموعة الثانية: تسعة أحرف للعشرات.

المجموعة الثالثة: تسعة أحرف للمئات.

يتبقى عندنا حرف واحد من الحروف الأبجدية وهو: " الغين " وهو للرقم "ألْف".

وإليك توضيح ذلك :

الآحاد		العشرات		المئات		الألوف	
الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم
أ	١	ي	١٠	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ب	٢	ك	٢٠	ر	٢٠٠		
ج	٣	ل	٣٠	ش	٣٠٠		
د	٤	م	٤٠	ت	٤٠٠		
هـ	٥	ن	٥٠	ث	٥٠٠		
و	٦	س	٦٠	خ	٦٠٠		
ز	٧	ع	٧٠	ذ	٧٠٠		
ح	٨	ف	٨٠	ض	٨٠٠		
ط	٩	ص	٩٠	ظ	٩٠٠		

فها أنت – أخي الكريم – : أمامك الحروف الأبجدية مع ما يقابلها من أعداد ، فتعال لنحسب قول الناظم "ندٌ بدا " :

[ن = ٥٠ ، د = ٤ ، ب = ٢ ، د = ٤ ، أ = ١] = (٦١ بيتًا)، هو عدد أبيات متن " تحفة الأطفال " .

أما عن تاريخ تأليف هذه المنظومة فقال الناظم – رحمه الله –: تاريخه (**بشرى لمن يتقنها**)، وفي نسخة أخرى: تاريخها (**بشرى لمن يتقنها**)، فتاريخ تأليف هذه المنظومة في قول الناظم: (**بشرى لمن يتقنها**)[1]

[ب = ٢ ، ش = ٣٠٠ ، ر = ٢٠٠ ، ي = ١٠ ، ل = ٣٠ ، م = ٤٠ ، ن = ٥٠ ، ي = ١٠ ، ت = ٤٠٠ ، ق = ١٠٠ ، ن = ٥٠ ، هـ = ٥ ، أ = ١] ، إذا جمعت ذلك كله = ١١٩٨ هـ ، هو تاريخ تأليف هذه المنظومة، وهكذا إذا أردت أن تحسب أي شيء – أخي الكريم – :فاعرف جيدًا هذه الحروف الأبجدية مع ما يقابلها من عدد؛ فدرِّب نفسك على ذلك؛ وليكن على متن " الجزرية " قول ابن الجزري في الخاتمة: أبياتها " قاف وزاي " في العدد، وهكذا حتى يسهل عليك الأمر – إن شاء الله – .

تنبيه هام:

يتخدم هذه الحروف الأبجدية السحرة الأشرار في سحرهم، فعندما يسألون من ذهب إليهم عن اسم أمه أو زوجته أو أي اسم، يحسبون حروف هذا الاسم على ما يقابله من عدد، أو العكس يسألون عن عمره أو أي شيء فيه عدد، فيحسبون هذا العدد

---

(١) البعض في تحقيقه جعل تاريخ تأليف هذه المنظومة في قول الناظم: (بشرى) فقط، وأسقط (لمن يتقنها)، وبذلك يكون على حسابه تاريخ هذه المنظومة عام (٥١٢هـ)، والناظم ألفها عام (١١٩٨هـ)، يعني: على حسابه يكون الناظم ألّف هذه المنظومة قبل أن يولد بـ (٥٠٠عام تقريبًا، ولكنه وقع سهوًا .

على ما يقابله من حروف، ويحكمون على الشيء من خلال هذا العدد ، أو هـذه الحـروف، وهذا نوع من الأنواع التي يستخدمها السحرة في سحرهم من خلال الاسـتعانة والتقـرب بالجنِّ، نسأل الله تعالى أن يُسلِّمنا من شرورهم وأفعالهم .

قال ابن عباس – رضي الله عنه – فيقومٍ يكتبون أبا جاد، وينظرون في النجـوم: (مـا أرى مَنْ فعل ذلك له عند الله من خلاق)[1] .

ويقصد – رضي الله عنه – بقوله: (أبا جاد .....) الحروف الأبجدية المسـتخدمة في السحر.

وبهذا نكون قد انتهينا بفضل الله – عز وجل – مـن ضـبط مـتن (تحفـة الأطفـال)، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

(١) مصنف عبد الرزاق (١١/ ٢٦) ، " مصـنف ابـن أبي شـيبة " (٨ / ٦٠٢)، سـنن البيهقـي (٨ / ١٣٩) موقوفًا (صحيح موقوفًا) . انظر فتح المجيد ، دار ابن حزم .

ضبط متن الجزرية

التعريف بناظم الجزرية

ا – اسمه ونسبه ومولده :

هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي، المعروف بابن الجزري، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل (وهي فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام يحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال) ولد في دمشق ليلة السبت بعد صلاة التراويح في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة (٧٥١) هجرية .

ب – نشأته ورحلاته وشيوخه:

نشأ ابن الجزري في دمشق واشتغل بحفظ القران فأكمله في سنة(٧٦٤ هـ)، وصلى به في السنة التي بعدها، وشرع ابن الجزري بعد حفظه القرآن بقراءة القراءات ودراسة كتبها على علماء بلده، فقرأ على الشيخ أبي محمد بن عبدالوهاب بن السلا ّ ر (ت ٧٨٢ هـ)، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان (ت ٧٨٢ هـ)، والشيخ أحمد بن رجب (٧٧٥ هـ)، والشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد اللَّبان (ت٧٧٦هـ).

وفي سنة (٧٦٨ هـ) رحل إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج، وهذه أول رحلة له خارج بلاد الشام، واستفاد من وجوده هناك، فقرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح (ت٧٨٥هـ) الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة.

ثم رحل إلى مصر ثلاث رحلات: الأولى سنة(٧٦٩ هـ)، والثانية سنة(٧٧١ هـ)، والثالثة سنة(٧٧٨ هـ).

والتقى ابن الجزري في هذه الرحلات بكبار علماء القراءات في القاهرة وقرأ عليهم منهم: الشيخ أبو بكر بن عبد الله الشهير بالجندي (ت٧٦٩ هـ)،والعلامة أبو عبد الله

محمد بن الصائغ (ت ٧٧٦ هـ)، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي (ت٧٨١ هـ)، والشيخ عبد الرحمن القروي (ت ٧٨٨هـ)، والشيخ أحمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي (ت٧٧٣هـ)، ودرس الحديث، والفقه، والأصول، والمعاني، والبيان، وسافر إلى الإسكندرية في رحلته الثالثة، وقرأ على من كان فيها من الشيوخ .

ثم لم تنقطع صلته بمصر فرحل بأبنائه ليقرؤوا على علماء الديار المصرية، فرحل بهم أولاً سنة ٧٨٨هـ ، ورحل بهم أخرى سنة ٧٩٢ هـ .

وظل يتردد على الديار المصرية حتى كانت سنة(٧٩٨ هـ)، فخرج منها إلى بلاد الروم (وهي تركيا اليوم)فأقام بها سبع سنوات يُعلّم القراءات وعلوم القران والحديث، وجمع عليه كثير من التلاميذ.

ثم توجه سنة(٨٠٥ هإلى)بلاد ما وراء النهر، فنزل مدينة كش ، ثم بارحها إلى سمرقند (أعظم مدينة بما وراء النهر)، ثم انتقل سنة(٨٠٧ هـ) إلى خرسان (بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخرها مما يلي الهند)، وبعدها بقي في أصفهان حتى شهر رمضان سنة(٨٠٨ هـ)حتى دخل شيراز فألزمه حكامها البقاء فيها وولّوه القضاء بها، فبقي فيها أربعة عشر عاماً لحيث عمَّر فيها داراً للقرآن وأصبح لديه فيها تلاميذ قرؤوا عليه القراءات وغيرها .

وفي السنوات التي قضاها ابن الجزري في شيراز (من سنة ٨٠٨ هـ إلى سنة ٨٣٣ هـ) قام برحلتين حج خلالهما، وزار بعض البلدان، فقد قصد الحج سنة(٨٢٢ هـ)، ولما جاوز عنيزة (معروفة في السعودية) خرج عليه – ومن معه– الأعراب في الليل غفلة، فأخذوا جميع ما معهم وكادوا يقتلونهم وصدوهم عن البيت الحرام وزيارة النبي– صلى الله عليه وسلم – وتعوَّق ابن الجزري ومن معه من أداء الحج ذلك العام، فعاد إلى مدينة

عنيزة ونظم (الدرة المضية) في القراءات الثلاث، ثم يسر الله له من تكفل بحمله وإيصاله إلى المدينة المنورة سنة(٨٢٣هـ)[١]، ثم توجه إلى مكة فجاور فيها بقية السنة فحدَّث وأقرأ حتى جاء موسم الحج التالي فحج وسافر بعد ذلك راجعًا إلى مدينة شيراز .

أما الرحلة الثانية: فكانت سنة ٨٢٧ هـ حيث قدم دمشق فاستأذن منها في قدوم القاهرة فأذن له، وتصدي للإقراء والتحديث وازدحم الناس عليه، ثم توجه إلى مكة فحج وسافر من هناك في البحر إلى بلاد اليمن في تجارة فأكرمه ملكها المنصور عبد الله بن أحمد الرسولي (ت ٨٣٠هـ) ثم عاد إلى مكة فحج سنة ٨٢٨ هـ) ثم رجع إلى القاهرة فدخلها أول سنة ٨٢٩ هـ ثم سافر منها على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى شيراز .

عاد ابن الجزري إلى شيراز ومكث فيها سنوات أخر حتى تُوفي ٍ -رحمه الله تعالى - في هذه المدينة قبيل ظهر يوم الجمعة ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ ودفن بدار القرآن التي أنشاها .

فرحم الله إمامنا ابن الجزري رحمه واسعة وأثابه عنا وعن المسلمين خير الجزاء ..... آمين .

بعض تلامذته :

---

(١) ذكر ابن الجزري – رحمه الله – ما حدث له –في ذلك الوقت– في نهاية متن (الدرة) فقال :

وتمَّ نظامُ (الخمسة) بعدٍ هـا ... وعَامَ (أضاحجفَّ) من تفؤُّلا
غَريبةُ أوطان بنَجْد نظَمْتُهـا ... وعُظْمُ اشْتغَال البال واف وكيف لا
صُدْتُ عن البيت الحرام وزَوري ... مَقامَ الشريفَ المصطفى أشرف الملا
وطوَّقَني الأعرابُ باللَّيل غفلةً ... فما تركوا لي بيْنَهُمْ قُتْلا
فأدْركَني اللُّطْف الخفيُّ وردَّني ... عُنَيْزةَ حتى جاءني مَنْ تكَفَّلا
بحمْلي لطَيْبةَ آمنًا ... فيا ربِّ بلِّغْني مُرادي وسهِّلا
ومُنَّ بجمعِ الشمْلِ واغفرْ ذنوبنا ... وصلِّ على خيرِ الأنامِ ومَن تلا

١ إبراهيم بن عمر بن الحسن البقاعيّ .

٢ أحمد البرميُّ الضرير .

٣- أحمد بن محمد بن أحمد العبدلي شيخ زبيد في الإقراء.

٤- أبو بكر بن أحمد بن مصبح الحموي .

٥- صدقة بن سلامة بن حسين الضرير شيخ القراء بدمشق قال ابن الجزري عنه: (علم أولادي مقرئ ناقل قرأ عليَّ العشر) .

وغيرهم كثير وأما أشهر تلامذته من أولاده:

١- أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨١٤ هـ).

٢- أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري .

٣- أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري .

٤- سلمي (أم الخير) بنت محمد بن محمد بن محمد بن الجزري.

من أشهر مؤلفاته :

١- إتحاف المهرة في تتمة العشرة .

٢- أربعون مسألة من المسائل المشكلة في القراءات.

٣- البداية في علوم الرواية .

٤- تحبير اليسير في القراءات العشر.

٥- تقريب النشر في القراءات العشر.

٦- التمهيد في علم التجويد .

٧- الدرة المضية في القراءات الثلاث.

٨- طيبة النشر في القراءات العشر.

٩- النشر في القراءات العشر .

١٠- غاية النهاية في طبقات القراء.

١١- المقدمة الجزرية في علم التجويد.

١٢- منجد المقرئين ومرشد الطالبين .

١٣- الظرائف في رسم المصاحف .

١٤-نهاية الدِّرايات في رجال القراءات (الطبقات الكبرى)[١] .

***

(١) انظر في ذلك:

أ- غاية النهاية في طبقات القراء الجزء الثاني(٢/ ٢٤٧).

ب- مقدمة الجزرية تحقيق د / أيمن سويد.

ج- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية، لسيف الدين الفضالي، تحقيق: عزة هاشم معيني.

د اللإيسناد ـ ى إلي ـ متن " الجزرية " عن الناظم - رحمه الله-[١] .

أقول بفضل الله – سبحانه وتعالى علي ّ ومتحد ّثًا بنعمه المتتالية :

تلقّيت هذا النظم، وقرأته –غيبًا عن ظهر قلب– في مجلس واحد على شيوخ عدة، ومنهم [٢]:

فضيلة الشيخ / **إلياس بن أحمد البرماوي** غفر الله له..

فضيلة الشيخ المُقرئ : **عبد الفتاح بن مدكور بيومي** غفر الله له.

فضيلة الشيخ المُكتور : **أيمن بن رشدي سويد الدمشقي** غفر الله له.

فضيلة الشيخة المُعمّرة : **نفيسة بنت عبد الكريم زيدان** – رحمها الله – .

فضيلة الشيخ المُقرئ : **عبد الباسط بن حامد بن محمد** غفر الله له.

فضيلة الشيخ المُحدّث المعمّر: **عبد الرحمن بن شيخ بن علوي الحبشي العلوي الحضرمي** غفر الله له وأسكنه الفردوس العلى آمين.

فقد تلقّى هذا النظم على فضيلة الشيخ / **إلياس بن أحمد البرماوي** – أنّه تلقّى هذه المنظومة على عدّة، ومنهم :

الشيخ البكالي ّ المكّي ّ الطرابيشي ّ على ّ (القراءات السبع) المحمّدي ّ كرشيد مخ اجتاح دمشق ، والشيخ الحسن محيي المقرئ الجزيري ّ ثابت الأنصاري ّ بدمشق ، والشيخ محمّد السيّد

---

(١) انظر ردنا على مَن أنكر الإجازة في المتن خاصة .

(٢) وقد أجازني عددًا من علماء الحديث أيضًا في هذه المنظومة من باب الإجازة العامة .

إِسْمَاعِيلَ الْعِرْبَيْنِيِّ الْبَنَّ يُخْشُدِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الشَّيْخُ الْوَزَّاقِ الْحَلَبِيِّ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَأَكْتَفِي بِذِكْرِ أَعْلَاهُمْ إِسْنَادًا إِلَى النَّاظِمِ وَهُوَ سَنَدُ الشَّيْخِ /بَكْرِيٍّ الطَّرَابِيشِيِّ.

إِلَيْقَلَسْقُرَالْبَرالشَّمَيْلَخِيُّ عَلَى الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ / **بَكْرِيٍّ الطَّرَابِيشِيِّ** هُوَ عَلَى فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ / **مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ الْحُلْوَانِيِّ** الشَّيْخِ دقُمشْقَ وَ(ت١٣٦٣هـ)، وَالِدِهِ الشَّيْخِ / **أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيِّ الْحُلْوَانِيِّ** (ت١٣٠٧ هو)عَلَى الشَّيْخِ / **أَحْمَدَ بْنِ رَمَضَانَ الْمَرْزُوقِيِّ**(ت١٢٦٢هو) هُوَ عَنْ الشَّيْخِ / **إِبْرَاهِيمَ الْعَبِيدِيِّ**(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)هو عَنْ / **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ الْأُجْهُورِيِّ**(ت١١٩٧هـ)هُوَ عَنْ / **أَحْمَدَ بْنِ رَجَبٍ الْبَقَرِيِّ**(ت١١٨٩هـ)هُوَ عَنْ / **مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ الْبَقَرِيِّ**(ت١١١١هـ)هُوَ عَنْ / **عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَمَنِيِّ**(ت١٠٥٠هو)هُوَ عَنْ / **عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَانِمٍ الْمَقْدِسِيِّ** (ت١٠٠٤هـ)هُوَ عَنْ / **مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّمَدِيسِيِّ**(ت٩٣٢هـ)، وَهُوَ عَنْ / **أَحْمَدَ بْنِ أَسَدٍ الْأُمْيُوطِيِّ**(ت٨٧٢هـ)عَلَى إِمَامِ هَذَا الْفَنِّ / **مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَزَرِيِّ**(ت٨٣٣هـ) وَالطَّيِّبَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَقَدْ أَمَّلَهُ الشَّيْخُ / **عَبْدِ الْفَتَّامِ بْنِ مَدْكُورٍ**(ولد عام١٣٢٢هـ) أَهَذَهُ لِلْمُطَّلِعِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ / **عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّهِيرِ بِـ ((الضَّبَّاعِ))** (١٣٠٦-١٣٨٠هـ)عَنْ الشَّيْخِ / **عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَطِيبِ الشَّهِيرِ بِـ ((الشَّعَّارِ))**(كان حيًّا ١٣٣٨هو)الشَّيْخِ / **حَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْكَتَنِيِّ**(حيًّا بَعْدَ عَامِ ١٣١٣هـ، ولا يُعْلَمُ تَارِيخُ وَفَاتِهِمَا عَنْ الْإِمَامِ / **مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُتَوَلِّي**(ت١٣١٣هـ) وَهُوَ عَنْ / **أَحْمَدَ الدُّرِّيِّ الشَّهِيرِ بِالنَّهَامِيِّ**(كان حيًّا عام ١٢٢٩هـ)هُوَ عَنْ / **أَحْمَدَ بْنِ**

مُحَمَّدٍ سَلَمُونَةَ(كان حيًّا بعد عام ١٢٣٣هـ)، وهو عن / **إِبْرَاهِيمَ الْعَبِيدِيِّ**(من علماء القرن الثالث عشر الهجري) قد بقي إلى الإمام ابن الجزري .

وقد أيَّد الشيخ / **أَيْمَنَ بْنَ رُشْدِي سُوَيْدَ** هذه المنظومة المهمة في التجويد في مجلدين وقد تلقى هذه المنظومة على الشيخ العلامة / **عَبْدِ الْعَزِيزِ عُيُونِ السُّودِ**(ت١٣٩٨هـ) عن الشيخ العلامة / **عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّهِيرِ بِـ« الضَّبَّاعِ »** وقد تقدَّم مسندهما إلى الإمام ابن الجزري .

وقد تلقَّت الشيخة المعمرة : **نُفَيْسَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْكَرِيمِ زِيدَانَ** قرأت عليها بعض المنظومة (٢٠٨ بيتًا) وهذه المنظومة ، وأجازتني بما قرأت في المنظومة ، وأخبرتني أنها تلقتها على الشيخ / **أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ((الزَّيَّاتِ))** (ت١٤٢٤هـ) عن الشيخ / **عَبْدِ الْفَتَّاحِ هُنَيْدِيٍّ**(ت١٣٦٩هـ) وهو على الإمام الشيخ / **مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْمُتَوَلِّي**.

كما أخبرتني أنها تلقتها وقرأت بها على الشيخ / **مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ الْفَرَّاشِ** هو عن الشيخ / **أَحْمَدَ الْبَرْدِيسِيِّ** وهو عن الشيخ / **مُصْطَفَى مَنْصُورٍ الْبَاجُورِيِّ**(ت١٣٨٢تقريبًا) عن الشيخ **مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ نَصْرٍ الْجَرِيسِيِّ**(كان حيًّا عام ١٣٤٠هـ) تلميذ الشيخ / **أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّرِّيِّ الشَّهِيرِ بِالتَّهَامِيِّ** عن الشيخ / **أَحْمَدَ سَلَمُونَةَ** عن الشيخ / **إِبْرَاهِيمَ الْعَبِيدِيِّ** تقدَّم سنده .

* وأما فضيلة الشيخ / **عَبْدِ الْبَاسِطِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ**(ولد عام ١٩٢٨م) فقد أخبرني أنه قرأ هذه المنظومة على الشيخ / **أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ**-

الْعَبَّادِ بِأَسْيُوطَ عَنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ / **مَحْمُودِ بْنِ عُثْمَانَ فَرَّاجٍ** ثُمَّ رِيفَةَ بِأَسْعِيدِ طَ عَنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ / **حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَيُّومِيِّ الْكَرَّاكِ** .

وَكَذَا قَرَأَ هَا فَضِيلَتُهُ عَلَى الشَّيْخِ / **مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَبُّوطٍ** بِسُوهَاجٍ، وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ / **عَبْدِ الْمَجِيدِ الْأَسْيُوطِيِّ**، عَنِ الشَّيْخِ / **حَسَنِ مُحَمَّدٍ بَيُّومِيٍّ الْكَرَّاكِ**.

وَقَرَأَ **الْكَرَّاكُ** الشَّيْخِ / **مُحَمَّدٍ سَابِقٍ الْإِسْكَنْدَرِيِّ(ت١٣١٢هـ)** وَعَلَى الشَّيْخِ / **خَلِيلِ بْنِ عَامِرٍ الْمَطُوبِسِيِّ بَلَدًا** - بِقِرَاءَتِهِ عَلَى الشَّيْخِ / **عَلِيٍّ الْأَبْيَارِيِّ** عَلَى الشَّيْخِ / **عَلِيٍّ الْحُلْوِ إِبْرَاهِيمَ السَّمَنُّودِيِّ(ت١٢٥٩هـ)** مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ، وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ / **سُلَيْمَانَ الشَّهْدَاوِيِّ** وَهُوَ عَنْ / **مُصْطَفَى الْمِيهِيِّ(كان حيًّا سنة ١٢٣٠هـ)** عَنْ أَبِيهِ الشَّيْخِ / **عَلِيٍّ الْمِيهِيِّ(ت١٢٠٤هـ)** وَهُوَ عَنْ / **إِسْمَاعِيلَ الْمَحَلِّيِّ الْأَزْهَرِيِّ** وَهُوَ عَنْ / **مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ الْمُنَيِّرِ السَّمَنُّودِيِّ(ت١١٩٩هـ)**، وَهُوَ عَنْ / **عَلِيٍّ الرَّمِيلِيِّ الْمَالِكِيِّ** وَهُوَ عَنْ / **مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ الْبَقَرِيِّ** وَهُوَ عَنْ / **عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَمَانِيِّ** ثُمَّ إِلَى الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ .

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ (١) **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْخِ بْنِ عُلْوِيٍّ الْحَبَشِيُّ**، فقد أخبرني أنه يروي هذا المتن عن شيخه عَنْ (٢) **مُحَمَّدٍ أَبِي النَّصْرِ الْخَطِيبِ الدِّمَشْقِيِّ** عَنْ (٣) **عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُزْبَرِيِّ** عَنْ (٤) **مُرْتَضَى الزَّبِيدِيِّ** عَنْ (٥) **أَحْمَدَ بْنِ شَعْبَانَ الزَّعْبَلِيِّ الشَّافِعِيِّ** عَنْ (٦) **مُحَمَّدِ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ الْبَابِلِيِّ** وَيه **الْبَابِلِيُّ** عَنْ (٧) **سَالِمٍ السُّنْهُورِيِّ الْمَالِكِيِّ** عَنْ (٨) **النَّجْمِ الْغَيطِيِّ** الْعَلَّامَةِ (٩) **زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ**، **وَعَبْدِ الْحَقِّ السُّنْبَاطِيِّ** عَنِ الْحَافِظِ (١٠) **ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ** هَا الْإِمَامِ **مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَزَرِيِّ**.

وعلى ذلك: فبيني وبين الناظم ابن الجزري عشرة رجال فقط، وهذا أعلى ما وقع لي من الأسانيد، وبهذا السند السابق أكون أعلى من شيخنا الفاضل بكري الطرابيشي- بدرجة؛ حيث إن الطرابيشي يروي هذا النظم بالإجازة العامة أيضاً عن شيخه محمد سليم الحلواني- وليس بالإجازة المتصلة بالتلاوة.

الإسناد الذي أدّي إلي بعض شروح متن الجزرية[١].

أجازني ببعض شروح متن (المقدمة) غير واحد من العلماء، ومن ذلك ما أجازني به – مشافهة وكتابة ومناولة-فضيلة الشيخ محمد أمين بن عبد الله الهرَرِيثّم المكّيّ ، وذلك ببيته العامر بمكة المكرمة بحضور الشيخ عبد الله سفر الغامدي – يحفظه الله– وغيره من إخواننا من طلاب العلم، ومما أجازني به من الشروح:

١ – كتاب: « **الدقائق المحكمة شرح المقدمة** » ، للشيخ زكريا الأنصاري .

٢ – كتاب: « **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية** »، لملا علي القاري.

فأمّا شرح الشيخ **زكريا الأنصاري** على المقدمة ، فقد أخبرني الشيخ(١) محمد أمين الهرري أنه يرويه عن الشيخ المسند المحدث(٢) محمد ياسين الفاداني – رحمه الله –، وهو عن الشيخ(٣)إبراهيم الخُوازمي، عن العلامة (٤) محمد الشربيني الدمياطي، عن الشيخ (٥)أحمد اللَّخبوط الشافعي، عن (٦)محمد شطّا، عن الشيخ (٧) حسن بن أحمد العوادليّ ، عن (٨) أحمد بن عبد الرحمن الأبشيهي، عن (٩) عبد الرحمن الشافعي، عن (١٠) أحمد بن عمر الإسقاطي، عن (١١)سلطان ابن أحمد المزّاحي، عن (١٢) سيف الدين بن عطاء الله الفضالي المصري[٢]، عن (١٣) شحاذة اليمني، عن (١٤) ناصر الدين الطبلاوي، عن شارح هذه المقدمة شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري– رحمه الله –. فيكون بيني وبين الشارح أربعة عشرة واسطة .

---

(١) سند شروح الجزرية من باب الإجازة العامة، ولا أظن – والله أعلم – أن يوجد سند متصل بالقراءة إلى أصحاب الشروح.

(٢) وهو صاحب «الجواهر المضيّة في شرح الجزرية »، وممكن يتصل بنا سنده بكتابه من نفس هذا الطريق، والله أعلم.

وأمَّا شرح **ملَّا علي القاري المكيّ**، فقد أخبرني الشيخ(١) محمد أمين الهرري أنه يرويه عن الشيخ المسند المحدث (٢) محمد ياسين الفاداني- رحمه الله-، وهو عن(٣) عبد الله بن محمد غازي، عن شيخه (٤) عبد الحق الإله آبادي، عن الشيخ (٥) عبد الغني المُجدِّدي، عن العلامة (٦) محمد عابد السندي، عن الشيخ (٧)أحمد بن سليمان الهجَّام، عن (٨) محمد بن علاء الدين المزجاجي، عن (٩)أبي الأسرار حسن العُجيمي، عن (١٠) عليّ بن محمد الدبيعي، عن (أحمد) الحكمي المكيّ ، عن الشارح العلامة الشيخ المُلاَّ علي بن سلطان القاري المكيّ - رحمه الله -، فيكون بيني وبين الشارح أحد عشر واسطة، والله أعلم .

وهناك الكثير من الشروح، ولكني اكتفيت على أشهر شرحين، والحمد لله.

***

مقدمة

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ السَّامِعِ
مُحَمَّدُ الْجَزَرِيُّ الشَّافِعِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ وَمُحِبِّهِ
وَبَعْدُ إِنَّهُ مُقَدِّمَهْ
فِيمَا عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَعْلَمَهْ
وَإِنْجِعْلَيْهِمُ حَتَّمُ
قَبْلَ الشُّرُوعِ لَا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
لِيَلْفِظَ الْأَفْصَحَ بِالْمُغَاتِ
مُحَرِّرَ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَةِ
وَمَا لِلَّذِّ فِي الْفَصَاحَةِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ صُولٍ بِهَا
وَتَاءِ أُنْثَى لَتُكْتَبْ بِهَا

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ
عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مُنْتَبِرْ
فَأَوَّلُ الْجَوْفِ وَأَقْصَاهَا لِي
حُرُوفُ مَدِّ اللِّوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُهَاءُ
وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنُهَاءُ
أَدْنَاهُمَا غَيْنٌ هَاؤُهَا الْقَافُ
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ الْوَسْطِ الْجِيمُ الشِّينُ يَا
وَالضَّادُ مِنْ أَفْتَحِهِ إِذْ لِيَا
لاَضِرْسَ مَعْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ طَرْفُ فِيهِ تَحْتَ أُجْعَلُوا
وَالْيُدَّانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ الدَّالُ وَتَا فَوْهَمِنْ
عُلْيَا الثَّنَايَا لِلصَّافِيمُسْتَكِنّ
مِنْهُمْ فَوْقَ الثَّنَايَا لِلسُّفْلَى
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِطَنٌ فَيْهِ مَوَلِ نِبُطْنِ الشَّفَهْ
فَالْفَطَلِحْرَافِ الثَّلَاثُيَا ْ فَهْ
لِ لِشَّفَتَيْنِالْوَاوُبَاءٌ يْمُ
وَغُنَّةُفْمَوَجُهَا الخَيْشُومُ

***

بَابُ صِفَاتِ الحُرُوفِ

صِفَاتُهَجَهْوَرٌ خُمُسُوْتُفِلْ
فَمُتْحٌ مُصْمَتَةُالضِّقُلْ
مَهْمُوسُهَفَحَثَّهُخْصٌسَكَتْ
شَدِيْدُهَلَأَفْطَجِقَطْبَكَتْ
وَبَيْنَخْالشِّدِيدِلِعُمَرْ
وَسَبْعُالْعُلْوِضَّغْطٍقِظَصَرْ
وَصَادُطَاءُظَلِمُطْبَقَهْ
وَفِرَّمِنْلُبِّحَالُرُوفُلُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَلَاذٌزَايٌسِينُ
قَلْقَلَةٌطْبَجُدٍوَاللِّينُ
وَاوٌوَيَاءٌسُكِّنَاانْفَتَحَا
قَبْلَهُوَمَالِانْحِرَافُحَّحَا
فِيلَامَ وَالرَّبَكْرٍجُرِّعَلْ

وَلِلتَّفَشِّي لِلشِّيْنِ ضُ لسادْتَطِلْ

***

بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ
مَنْ لَمْ يُصَحِّحْ لِلْقُرَآنِ يَأْثَمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا
وَمُسْتَحَقَّهَا
مِنْ صِفَةٍ لَهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ
بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ
إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

***

باب في ذكر بعض التنبيهات

فَرَقِّقُسَنْتُفِ لاماًأَحَنْرُف

وَحَاذِرتَفْخِيلَهَفْظاًلِف

وَهَمْلَخْمْدأُعُولاذُهْنَا

اَللَّهُثُمَّلاَهِلَّهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْوَعَلَى اللهِوَلاَلَضْ

وَالْيِمْخَنْصَقَوِمِنْمَضْ

وَبَلَعَرْقبَاطِلِهِمْبِنِي

وَاحْرِصْعَالِشَّدَّوَالجَهْرالَّذِي

فِيهِوَافِلِيَحْيِمِكَحُنَبِلِصِّبْرِ

رَبْوَةٍ اجتُثَّتوْحَجِّالْفَجْوِ

وَبَيِّنَمُقَلْقَلاإِنْسَكَنَا

وَإِنْيُكُنْفِالْمِيَقْفِ كَانَأَبْيَنَا

وَحَطِعْحَصأَحَطتالُحْقَّ

وَسِمِيُنْتَقِيمِسَطُيُوَسْقُو

***

باب الراءات

وَرَقِّقِ للرَّاءَإِذَامَاكُسِرَتْ

كَذَاكَبَعْلَالْكَسْرِحَيْثُهُكَنَتْ

إِلَّمْ تَكُنْ مِنْ قَجْلَرِ افْتِعْلا
أَوْكَانَتِ الْكَسْلَ يَقْسَتْ أَصْلا
وَالْخُلْفُ فِي كَسْرِ يُوجَدُ
وَأَخْفِ كَتْبِ يْرًا إِذْ شَدَّدُ

***

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ صُعُدَا
الِانْطِبَاقِ أَقْوَى فَحَوْقُظَا وَالْغَصَا
وَبَيِّنِ الِانْطِبَاقَ لِأَحَطْتُ مَعْ
بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ بِنَحْوِ لَمْ تُكَمِّوْ قَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى سُكُونِ فِيجَ عَلْنَا
أَنْعَمْتَ وَالْغُيُوبِ مَخْصَلْنَا
وَخَلِّطِ الْفِتَاحَ ذُورًا عَسَى
خَشَوْا تَشَبَّاهِ بِهِ بِحَظُّورًا عَصَى
وَرَاعِ مَدَّةً بِكَفٍّ وَبِتَا
شَكَرْكُمْ وَتَوَفَّى تَنَتَا
وَأَوَّلَ مَثْلَيْنِ جِنْسٍ إِنْ كَنْ

أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ بَلْ لَا أَبِنْ
فِي يَوْمِ عَقَالُوا هُمْ قُلْ نَعَمْ
سِحْهُ لِأُزِقْلُوبَ فَالْتَقَمْ

***

باب الإظهار

وَالضَّادِ اسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ
مَيِّزْ لِظَّاءٍ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ لِلظُّهْرِ عُظْمٍ فَظِ
أَيْقِظْ رَعْظَهْ لِلَّفْظِ
اهْرَ لَظَى وَاظْكَظْمِ ظَلَمَا
اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْ لِتَظِ رْظَمَا
أَظْفَرَ ظَنَّ كَيْفَ جَهِظْ وَى
عِضِ يَنْظَلَّ النَّوْخْلِ رُفٍ سَوَا
وَظَلْتَ ظَلَّتُمْ بِرُومٍ ظَلُّوا
كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ عَرَانْظَلُّ
يَظْلَلْ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحَظِّرِ
وَكُنْتَ فَظًّا جَمِيعَ النَّظَرِ
إِلَّا بِيَلْهُ وَأُونَلِضِرَهْ
وَالْغَيْظُ لَا رَعْدٍ هُوَ قَاصِرَهْ

وَالحَظُّ لَاضٌ عَلَى الطَّعَامِ

وَفِظَنِيٍ لِلْخِلَافُ سَامِي

وَإِنْ تَلَاقَيَا البَيَالأَزِمُ

أَضْقَ ظَهْرَ ضَ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعَ عَظْتَ مَلَغَضْتُمُ

وَصَفٍّ هَجَابَاهُ عَلَيْهِمُ

***

شَدِّ تَيْنِ وَالمِيمِ السَّاكِنَةِ

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ نُونٍ مِنْ

مِيْمٍ إِذَا شَاوَلَا فِيَنْ

المِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ غُنَّةٍ لَدَى

بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ أَهْلِ الأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ الأَحْرُفِ

وَاحْذَرْ لَدَى وَفَاقْتَفِي

***

كَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ نُونٍ يُلْفَى

إِظْهَارٌ غَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

فَعِنْدَ الحَلْقِ أَظْهِرَادْغِمْ

فِي اللاَّمِ وَالرَّا الاغْنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ غُنَّةٍ فِي يُومِنُ
إِلاَّ بِلَمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالقَلْبُ عِنْدَ اليَغَنَّةٍ كَذَا
لاَ خَفَا لَدَى الحُرُوفِ أُخِذَا

***

باب المد

وَالمَدُّ لِلأُوَمٍّ اجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ هُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ
سَاكِنُ الَيْنِ بِالطُّولِ يُمَدّ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاقَبْلَ هَمْزَةِ
مُتَّصِلاً إِنْ هُمِ بِكَلِمَةِ
وَجَائِزٌ إِذَا تَمُنْفَصِلاَ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا لَجَلاَ

***

معرفة الوقف والابتداء

وَبَعْتَجَوِلِيلْكُرُوف
لاَبُدَّ مِعْرِفَةِ الْوُقُوف

وبَالا ـــدَاءوَهْـــيَ تُـقْـسَـمإِذَنْ
ثَـلاَثَـةً تَـوَامَكُّـــافٍ وَحَـسَـنْ
وَهْـيلَـا تَـمَّ فَـإِنْ لَـمْيُـوجَدِ
تَعَـلُّـقٌ أَوْكَانَمَعْـنًىفَابْـتَـدِي
فَالتَّـقَمِالْكَـافِ فِيلَفْـظًاهْنَعَـنْ
إِلاَّوُسَ الآيِجَـوِّزْفَلْـسَـنْ
وَغَـيْـرُ مَـلْـمَّ قَبِـيْحٌ وَلَـهُ
الْـوَقْـفُضُـطَـرُوًّايَـبْـدَقَبْـلَـهُ
وَلَيْسَ فِيالْقُرْآنِ مِنْوَقْـفٍيَجِـبْ
وَلاَ رَامٌ غَيْـرُ مَـا لَـهُسَبَـبْ

***

بَـابُ الْـوَقْـفِ وَالْـوَصْـلِ

وَاعْـرِفْ لِوَقْطُوعٍوَصْـلٍ وَتَـا
فَلِلْصِيْحَـفِ الإِمَـامِيمَـاقَـدْأَتَـى
فَاقْطَعْعَـشْـرَكَـلِـمَـاتٍ أَلاَّ
مَـــعْمَـلْجَـأَلاَ إِلَـــهِلاَّ
وَتَعْـبُـدُلِـيـنْذَانِـيهُـودًاوَلاَ
يُشْرِكْتُشْـرِيكْخُـلَنْتَعْلُوْاعَلَـى
أَلاَّيَقُـولُـوااَقُـولَ إِنمَّـا

بِالرَّعْدِوَالمَفْتُوحِ لْ وَعَنمَّا
نهُواقْطَعُوا نمَّبِلرُومِ النِّسَا
خُلْفالْمُنَافِقِينَ أَمَّلَنْسَا
فُصِّلَتِ النِّوَانِ بْحٍ يَثْمَا
وَأَنلَّالِفَتُوحَسْرُإِنَّمَا
الاغْامَوَلفْتُوحيَدْعُونَمَعَا
وَخُلْفالْأَنْفَالوَنَحْلٍوَقَعَا
وَكُلٍّ مَسَأَلْمُوُوَاخْتُلِفْ
رُدُّواكَنَقُلِئَّوَلِلْوَصْلِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشَرَوْطِيمَاقْطَعَا
أُوحِلَيَفْضُلُثُمُتَهَتْيَبْلُولَعَا
ثَانِيفَلْوَنَقَعَتْرُومُكِلاَ
زَتَيْلُشُعْرَاوَغَيْرَصَاِلاَ
فَأَيْنَمَكَانَّحْصِلْوَخُتُلِفْ
فِي الشُّعَرَالأَزَابِوَالنِّسُصِلِفْ
وَصِلْفَإِلَّمْهُودًالَّنَخْعَلَ
نَجْمَعَكَيْلَاَزَنُتَؤْلَسَوْاعَلَى
حَجٌّلَيْكَرَوَجَقُطْعُهُمْ
عَرَّنَشَاءُمَنْتُوَلَّيَوْمَهُمْ

ومَـــال هَـؤُلاَ ءِ الَّـذِ يـنَ هَـؤُلاَ ءِ
تَـحـ ـيـنَ فَـ ـيالإمَصَامِ وِلَوْ هِّـــلاَ ءِ
وَ وَ زَ نُـوهُـمِ كُـالُـوهُـمْ ـــلِ
كَـفَـا ـنَ اَلوْ يَـا وَ هَـتَفْلاَصـ ـلِ

***

بـ ـاب ُ التـ ـاءات ِ

وَ رَ حْ لِمَتُّخْـرُ فِ بِالتَّبَـرَ هْ
الاعْـرَ افِ رُهِمُود كَـافِلْبَـقَـرَ هْ
نِ عْـمَـتُـهَـثَـلاثُنُـحْ إِلْـرَ هَـــمْ
أَمَخَعِـلْـرَ اتُ عُـقُـولُـثَّـانِ هَـمّ
قُـمَـانُ ثُفَمَّاطِ ـــرُ كَـالـطُّورِ
عِ ـمْـرَ انَـلُـنَـتَ بِـهَـاوَ لِلنُّـــورِ
وَ امْـرَ أَتِيُوسُـفَ مَ لِلْقَاضَـصْ
تَحَـرْ مِيَعْصُـ ـيَتْ بِقَسَدَمْ يَخُصّ
شَـجَـرَ لِلدُّخَـانِسُـنَّـتَفَـاطِـرِ
كُـلاوَ الأَنْـفَـالِيَأُخْـرَ يَخَـافِـرِ
قُـرَّتُعَـيْـنٍجَـنَّـتُ وِيَقَـعَـتْ
فِـطْـرَ بَقْـيَّـتُوا بْـوِنَتَكَلَّـمَـتْ
أَوْسَـطَالأَعْـرَ افِوَكُلِ أُخْـتُلِـفْ

جَمْعًا وَفَرْدِيًّا بِالتَّعْرِفْ

***

بَابُ هَمْزِ الوَصْلِ

وَبِهَا أَمْرُ الْوَصْلِ فِي عَبْلِضَمّ
إِنْ كَثَالِثِ ثُمَّ الْفِعْلِ يُضَمّ
وَاكْسِرْهُ لِلْكَسْرِ وَالْفَتْحِ فِي
لاَ سْمٍ غَيْرَ الكَلاَمِ هُوَ فِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ
وَلِمْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

***

الوَقْفُ عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِمِ

وَحَاذِ الْوَقْفَ بِكُلِّ حَالِ رَكَهْ
إِلاَّ رُدُمْتَعَضُ الحَرَكَهْ
إِلاَّ فَتْحٍ أَوْ بِضَوْبَأْسٍ مّ
إِشَارِ اقْضَمِّ فِي رَفْوَخْضٍ مّ

***

الخَاتِمَةُ

وَقَدْ تَمَّ نَظْمِي مُلَخَّصًا مَهْ
مِنَ الْيَقْرِئِ الْمُقْتَدِمَهْ

أَيْلتهُ قَافوٌ زَاى فُ لِلْعَدَدْ
مَحْنُسِ لِلتَّجْوِ يِدَظْفَبِالرَّشَدْ

[وَالحَمْدُ للهِ لَهَ خِتَامُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
عَلَى النَّبِيِّ طُ طَفَوَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وتَابِعِنْيِ الِهِ]

***

ثانياً : ضبط متن الجزرية

المقدمة

قول الناظم – رحمه الله –

(يَقُولُ رَاجِـــي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي)

قوله (عفوِ): بالجر مضاف إليه، ويقال فيها كما قيل في زاجي رحمةِ » في مقدمة متن (التحفة).

قوله (سامعِ): بإشباع كسرة « العين » لفظا للوزن، هكذا : (سامعي)؛ لكي يناسب قوله في الشطر الثاني: (الشافعي) والأصل أن يقال:(سميع)؛ لأنه أبلغ؛ ولأن أسماء الله – تعالى– توقيفية [(١)]؛فيُسمّى اللهُ سَمّى به نفسَهُ وبما سمّاه به رسولُه – صلى الله عليه وسلم – ؛ ولكن ربما أتى به الناظم –رحمه الله– من باب الإخبار[(٢)]؛ لأن باب الإخبار أوسع من باب الصفات، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ كقولهم عن الله موجود، ومتكلم، قال الإمام السَّفَّاريني– رحمه الله – في عقيدته المسمى بـ(الدرة المضية):

حيٌّ عليمٌ قادرٌ مَوْجُودُ .....قامَتْ به الأشياءُ والوجودُ

وقال الشيخ حافظ حكمي– رحمه الله – في منظومته (سلم الوصول):

ثمَّ العبادةُ هيَ اسمٌ جامِعُ .....لكلِّ ما يرضى الإلهُ سامِعُ

---

(١) أي : متوقفة على ما أتى في الكتاب والسنة، ولا يجوز الاجتهاد فيها، وهذا معنى قولهم :الأسماء توقيفيَّة ، وليست توفيقية .

(٢) وهذا في القرآن كثير جداً ؛ كقوله تعالى: (صنع الله الذي أتقن كل شيء)، فهل يسمى الله بالصانع ؟ الجواب: لا ؛ لأنه لم يرد في كتاب ولا سنة ، إنما نخبر عن الله بأنه صانع ، ولا نقول : اسمه الصانع ، وله صفة الصنع ، وقس على ذلك أخي الكريم .

فالسَّفَّاريني -رحمه الله - أتى باسم (الموجود)، والشيخ حافظ حكمي- رحمه الله - أتى بـ (السامع)، وهما ليسا من أسماء الله الحسنى؛ إنما من باب الإخبار عن الله بأنه موجود، ومتكلم، وفاعل، وصانع، وغير ذلك مما أخبر الله به عن نفسه وهو كثير، فنخبر عن الله بذلك؛ ولكن لا يصح التسمية بذلك فنقول: اسمه الموجود أو المتكلم، أو الفاعل، أو الصانع، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله - :

(مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ)

قوله (محمد): بالجر على أنه عطف بيان، أو بدل من (نبيّه)، وقيل: من مصطفاه.

قوله (القرْ آن): تقرأ بسكون (الراء)؛ كقراءة حفص، ويجوز قراءتها بالنقل؛ كقراءة ابن كثير، والأشهر الأول .

قوله (مَعْ): بسكون العين للضرورة.

قول الناظم – رحمه الله - :

(وبعدُ إن هَذِهِ مُقَدِّمهْ .....)

قوله (مُقَدِّمه): بكسر (الدال) وفتحها، والكسر أشهر؛ كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه، ونقف بسكون (الهاء) في: (مقدمهْ يعلمهْ).

قول الناظم – رحمه الله - :

(إذْ واجبٌ عليهمُ مُحتَّمُ .....)

قوله (عليهمُ محتمُ): بإشباع ضمة (الميم) فيهما .

قول الناظم – رحمه الله - :

(..... ليلْفِظُوا بِأَفصحِ اللغاتِ)

قوله (ليلفظوا): وفي نسخة أخري صحيحة "لينطقوا "، قيل: وهذه النسخة هي التي ضبطت علىلفظ الناظم آخر ً ا، والمؤدي منهما واحد؛ إلا أن (النطق) يشمل الحروف الهجائية، وأما (اللفظ):فإنه يشمل الكلمات المركبة، ومنه قوله تعالى: (ما يلفظ من قول) [ق :١٨] ، والله اعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(محرري التجويدِ والمواقفِ وما الذي رُسِمَ في المصاحفِ)

قوله (محرري): أصلها: محررين، وحذفت (النون) للإضافة.

قوله(رُسِم): بضم (الراء) وكسر(السين) مخففة وفتح (الميم) وفي نسخة أخري: رُسِّم، بتشديد (السين)مع الكسر أيضً ا، ولا يخالف الوزن، والأشهر التخفيف.

قوله (المواقف، والمصاحف): يوقف عليهما بإشباع كسرة (الفاء).

قول الناظم – رحمه الله – :

(من كل مقطوعٍ وموصولٍ بها ..... وتاء أنثى لم تكن تكتب بها)

في هذا البيت: جناس لفظي وخطي وهو: الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط، والطباق بين معنيين متقابلين، ومعني ذلك: أن كلمة "بها "في الشطر الأول كُتبت ونطقت مثل "بها" في الشطر الثاني؛ إلا أنها في الشطر الأول معناها : "فيها" والمعني: من كل مقطوع وموصول في المصاحف؛ لأن الباء في "بها " بمعني (في)؛ كقوله تعالى :(وإنكم لتمرون عليهم مصبحين * وبالليل) [الصافات١٣٧ :١٣٨] ؛ أي : في" الليل" ، وأما كلمة "بها " في الشطر الثاني فمعناها : "بهاء" التي هي " هاء التأنيث

"،وحذفت الهمزة للوزن، والمعني: وتاء أنثي لم تكن تكتب بهاء تأنيث ؛ لـذا: ينبغـي عـلى القارئ أن يفرق بينهما في الأداء الصوتي، والله أعلـم .

***

ضبط باب مخارج الحروف [١]

قول الناظم – رحمه الله – :

(فألفُ الجوف وأختاها وهِي .....)

قوله (فألف الجوف): وفي نسخة (للجوف ألف)، قال ملا علي القارئ: وهو غير متزن.

أقول:يتزن البيت إذا سكَّنا "اللامَ " من "ألْف " ، كما فعلنا في متن (التحفة) عند قول الناظم : (قبل ألف يلتزم)، والشطر يكون كالتالي:

(لِلْجَوْفِ أَلْفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِـي .....)

فإذا قطَّعْنا البيت ، يكون كالتالي :

لِ لْجَوْ فِ أَلْ / فُنْ وأُخْ / تَاهَا وَهِي

0 / / 0 / 0 / ٠ / / ٠ / 0 / / 0 / 0 /

مستفعلن مستعل مستفعلن

فالتفعيلة الأولى، والأخيرة : كاملة لم يدخلها شيء، وأما الثانيفُقِ(وَ أَ خْ) ، فحذف منها الساكن الرابع وهو : " الفاء "، وهو ما يسمي بـالطيِّ "، وأيضا حذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله ، وهو ما يسمي بـ "القطع " .

وفي الطيبة :

---

(١) في إعرابه وجوه منها : أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا باب ، ومنها : أنه مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره: باب الإعراب هذا محله ، وغير ذلك من الوجوه .

(فالجوف للهاوي وأختيه وهي)

والمشهور عند أكثر الناس هو (فألف الجوف)، والله أعلم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... ومِنْ وَسَـــطِهِ فعينٌ حاءُ)

قوله(ومن وسطه): وفي نسخة (ثم لوسطه) وأخري (ومـا لوسـطه) ، و(السـين) فيها وجهان: الفتح أو الإسكان، وقد تكلمنا عن الفرق بين فتح (السين) وسكونها عنـد قول الجمزوري – رحمه الله – : (والمد وسطه).

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... أقصى اللسان فوقُ ثم الكاف)

قوله(فوقُ): ظرف مبني على الضم؛ أي: فوقه الكاف وكـذلك (أسـفل)؛ أي مـن الكاف.

قول الناظم – رحمه الله – :

(أسْفلُ والوسْطُ فجيمُ الشينُ يا والضاد من حافَته إذ وليا)

(الَاضْراس..... .....)

قوله(والوسْ ط): بسكون (السين).

قوله (فجيم الشين يا) بحذف (الهمزة) من " ياء " ؛ لضرورة الوزن .

قوله(من حافَته : بفتح " الفاء" دون تشديدها .

قوله(الا َ ضراس): بنقل حركة (الهمزة) إلى الساكن قبلها؛ كقـراءة ورش؛ فتقـول : لا َ ضراس) بلام مفتوحة بعدها (ضاد) ساكنة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(والنونُ من طَرَفِهِ تحتُ اجعــلوا والرا يــدانيه لظــهرٍ أدخــلُ)

(والطاءُ والدالُ وتــا منه ومِــنْ عليا الثنــايا والصفير مستكنّ)

قوله : (والنونُ): بالرفع مبتدأ، وبالنصب مفعول مقدم أي : واجعلوا (النون)، والأشهر الأول .

قوله (طَرَفه) : بفتحتين(الطاء، والراء) كما قاله القارئ.

وأما سكون الراء مطْرَفه)-كما يقول البعض- فلا يجوز لغة ولا وزنًا.

تقول:ظَرَف؛ أي: ناحية الشيء وجانبه، أما(طَرْف) بسكون الفاء:البَصر ـ ويُطلق على الجفن. والله أعلم.

وكنت أولا ً قد مِلْت إلى سكون الراء من (طرْف)عروضيًّا، ولكن تبين لي خطئوه من ناحية اللغة والوزن، والله أعلم.

قوله (تحتُ اجعلوا):تحْتُ : ظرف مبني على الضم.

قوله : (والرا): بحذف (الهمزة)؛ لضرورة الوزن.

قوله(لظهر أدخلُ) يوقف على أدْخلُ " بإشباع ضمة " اللام " ؛ لتوافق قوله في الشطر الأول "اجعلوا "، وفي نسخة أخرى أتت لفظًا وخطًا (أدخلوا) بصيغة الجمع، وهو يحتمل الأمر والمضي .

قوله (والدال وتا ، والذال وثا) : بحذف (الهمزة) فيهما؛ لضرورة الوزن.

قوله (والصفير مستكنّ): الأصل فيها تشديد (النون) من استكنَّ ، بمعنى: مستقر؛ لذا ينبغي للطالب أن يوقف عليها بضغط الصوت من(الكاف) إلى (النون) دون تطويل الفترة الزمنية للغنة، وهذا يسمى بـ" النبر " .

وأما قول الشيخ على القاري عن "مستكنّ " بتخفيف " النون " مراعاة للوزن : فإنه يقصد بذلك عدم الوقف بتشديد " النون " مع الغنة ، حتى يوافق ذلك قول الناظم في الشطر الأول " منه ومن "لفظًا ، وهذا لا يتنافى مع ما قلناه من حيث الوقف بـ " النبر" .

قول الناظم – رحمه الله – :

(من طرفيهما ومن بطنِ الشَّفَهْ فالفا مَعَ اطْرافِ الثنايا المشرِفَهْ)

قوله (ومن بطن الشَ فه): بفتح " الشين " وكسرها، والفتح أشهر، وسكون "الهاء".

قوله (مع َ اطْراف): بنقل حركة " الهمزة " من " أطراف " وحركتها " الفتح" إلى الساكن قبلها وهو " العين" من مَ ْعْ " فتنتقل من" العين " المفتوحة إلى "الطاء " الساكنة ، "والهمزة "حذفت ، وهو ما يسمى بـ " النقل " عند " ورش " .

***

ضبط باب صفات الحروف

قول الناظم – رحمه الله – :

(صفاتها جهْرٌ ورِخْوٌ مستفِلْ منفتحٌ مصمتةٌ والضدَّ قُلْ)

قوله (جهْرٌ ورِخْوٌ): في " الراء" من "رخو": الفتح والضم والكسر، والأخير أشهر، وكذا في "رِخوٍ" من قوله نوّبين رِخوٍ والشديد".

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... وسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ)

(وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مطبَقَهْ وفَرَّ مِن لُبِّ الحروفُ المذلقهْ)

قوله (وسبْعُ): بضم (العين) وكسرها، والضم أشهر.

قوله (صادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ): بضم الأول والثالث وتنوين الثاني والرابع مع الضم؛ لوزن البيت، وحذف الناظم – رحمه الله الواو العاطفة ؛ لضرورة الوزن أيضًا .

قوله (مطبَقة): بفتح " الباء " ويجوز كسرها .

وقوله (مِن لُبِّ): بفتح" الفاء"، وفي بعض النسخ بكسرها

قوله (لُبِّ) بحذف التنوين للوزن، (الحروفُ)مبتدأ، واللبُّ : العقل، والمعنيفَرّ الجاهل من العاقل.

قوله (قُطْبُ): بتثليث (القاف)، والضم أشهر .

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... قلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ واللِّينُ)

(واوٌ وياءٌ سُكِّنا وانفتحا قبلهما والِانحرافُ صُحِّحا)

قوله (وَلَد): الأصل فيها تشديد " الدال"وَخُفف للوزن .

قوله (سُكِّنا) : بضم " السين " ، وتشديد " الكاف " مع الكسر وفي نسخة أخري " سَكَنا " بفتح " السين " و " الكاف " دون تشديد .

قوله (الانحرافُ): بنقل حركة (الهمزة) للساكن قبلها؛ فتحذف (الهمزة)؛ كقراءة ورش .

قول الناظم – رحمه الله – :

(في اللام والرا وبتكريرٍ جُعلْ وللتفشي الشين ضاداً استطل)

قوله (والرا): بحذف (الهمزة)؛ لضرورة الوزن .

قوله (تَطِل): بفتح " التاء" وكسر " الطاء" ، وهذا هو الأشهر.

***

ضبط باب التجويد

قول الناظم – رحمه الله – :

(والأخذُ بالتجويد حتمٌ لازمُ ..... من لم يصححِ القرَانَ آثـــمُ)

قوله(من لم يصححِ القرَان): وفي بعض النسخ (من لم يجوِّد) وهو المذكور في أكثر النسخ؛ ولكن الأفضل: (من لم يصحح).

قال سيف الدين الفضالي – رحمه الله – في الجواهر المضية [(١)]:

(وفي بعض النسخ بدل من (يجود) (يصحح) والمراد بالتصحيح : مراعاة قواعد التجويد خاصة وإن كان تارك التصحيح بمراعاة قواعد الإعراب آثما أيضًا، لأن الكلام في التجويد فقط) . ا هـ .

قال الشيخ الدكتور / أيمن رشدي سويد -تعليقًا على ما سبق- :

«جعل الشارح التصحيح مرادفًا للتجويد، والظاهر- والله أعلم-أن بينهما عمومًا وخصوصًا فكل من جوَّد القرآن صحح حروفه ولا عكس، هذا إن قلنا: إن التصحيح هو أن يقرأه قراءة لا تخل بالمعني أو الإعراب ، فكلمة التجويد: تشمل التصحيح وزيادة، وهذا التعريف يشمل" اللحن الخفي" و " اللحن الجلي " فاللحن الجلي : كتغيير الإعراب أو الإخلال بالمعني ، واللحن الخفي : كعدم الهمس في المهموس والقلقلة في المقلقل ، فعندما نقول: "من لم يجوّد القران " يشمل كل ذلك ، فالتجويد : يشمل" اللحن الجلي والخفي " فكل من ترك غنة أوإدغامًا أوإخفاء أو قلقلة أو همسًا أو مديًكون آثمًا ؟ وعلى ذلك فالإثم له موضع اتفاق بين العلماء وموضع اختلاف؛ فموضع الاتفاق هو :

(١) انظر : الجواهر المضية شرح الجزرية للفضالي صـ ١٥٠ – ١٥١ تحقيق / عزة بنت هاشم ، دار الرشد .

الإخلال بالمعني والإعراب، وموضع الاختلاف هو: صفات الحروف التزينية التكميلية التي تزيد بهاء الحرف ووضوحه دون أن تخرجه عن حيزه إلى حيز غيره » . ا هـ . بتصرف وبعض الزيادات .

أقول (حسن الورَّاقي): إن الأفضل أن نقول : (من لم يصحح القرَان آثم)؛ حتى يكون هذا الإثم يلحق من أخل بالمعني أو الإعراب مع المقدرة على التعليم والتصحيح، وأيضًا حتى لا نُأثِّم كل من وقع في اللحن الخفي على الإطلاق؛ فليس كل صاحب لحن خفي آثماً ، والمسألة هذه فيها خلاف بين العلماء .

وقال الملا علي القارئ في المنح: ص١٩ طبعة الحلبي: (من لم يصحح القران) : بأن يقرأه قراءة تخل بالمعني والإعراب كما صرح به الشيخ زكريا، خلافًا أخذه الشرّاح منهم: ابن المصنف على وجه العموم الشامل " للحن الخفي " ؛ فإنه لا يصح كما لا يخفي، وأغرب من هذا : أن الشارح المصري[1] ضعَّف قول زكريا الأنصاري ، مع أنه شيخ الإسلام في مذهبه.

ولفظ (القُرَان) في البيت من (من لم يصحح القرَان) يُقرأ بالنقل كقراءة ابن كثير .

قوله :(وهو) من قوله (وهو أيضا حلية القراءة) : بضم" الهاء " ،وكذلك في اللفظ الآخر في (وهو إعطاء) وفي بعض المخطوطات بسكون " الهاء ".

قوله (التلاوة ، القراءة)، بإشباع كسرة " التاء" فيهما ، وفي نسخة أخري بسكونهما، والأشهر الكسر .

قوله (من كل صفة)، وفي نسخة أخري " من صفة لها ومستحقها " .

---

(١) يقصد بالشارح المصري : سيف الدين الفضالي في شرحه على الجزرية المسمى بـ" الجواهر المضية " .

قوله (وردٌّ) من قوله : (ورد كل واحد لأصله) :هو" الصرف " ، واللام في لأصله: بمعني" إلى "، والنظير، والمثل بمعني ، والمعني: ينبغي على كل قارئ أن يصرف كل حرف إلى حيزه ومخرجه وإعطاءه الصفات اللازمة أو العارضة له .

قوله(مكمَّلا) : بفتح" الميم " الثانية وكسرها، وهو اسم مفعول من الكمال، فعلى فتح" الميم "؛ أي : حال كون الملفوظ به من" مخرج وصفة "مكمَّل الأداء غير ناقص، وعلى كسرها؛ أي : حال كون اللافظ وهو" القارئ"مكمِّل الصفات حقها (الصفات اللازمة التي لا تنفك عن الحرف)، ومستحقها (الصفات العارضة التي تأتي مع الأحرف أحيانًا وتفارقه أحيانًا أخري كالتفخيم والترقيق .....) .

قوله(باللطف في النطق بلا تعسف): أي ينبغي على القارئ ألا يبالغ في النطق بالحرف،كما نسمع من يتكلف ويتعسف في نطق" الهمزة " من (الأرض، الأرحام) وغير ذلك؛ فتخرج كأنها مقللة ، وكذلك المبالغة في "الباء"من "برق" و " الحاء " من "أحطت، حصحص" فتسمع الحرف كأنه مقلل من المبالغة في ترقيقه، وكذلك المبالغة في ترقيق " همزة الوصل" عند البدء بها من اسم الجلالة "الله" ، وسبب ذلك التقليل هو : بسط الشفتين عند النطق بالحرف المرقق ، وكذا ينبغي على القارئ : عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المفخم أو الساكن ، ويطلق بعضهم على هذين العملين بـ" الابتسامة والقبلة " فيقولون : القراءة عبارة عن" ابتسامة وقبلة " ؛ يعني : تبتسم عند النطق بـ "الحرف المرقق" ببسط الشفتين ، وتنطق "الحرف المفخم" كأنك تقبل أخاك كناية عن ضم الشفتين عند النطق بـ "الحرف المفخم " أو " الساكن المفخم" لبيان التفخيم – زعموا – ، وأخطئوا في ذلك ؛ لأن التعبير غير دقيق ؛ ولأنه يؤدي إلى مجاوزة الحد عند النطق بالحرف وإلى أخطاء كثيرة جداً بسبب هذه القاعدة ، وما زلنا نعاني من تصحيح ذلك للطلاب ؛ لأنه منتشر بكثرة في دور التعليم والإقراء ، ولا يهتم به من المقرئين إلا القليل ،

وقد تكلمت على ذلك بالتفصيل وبينته في كتابنا " فتح العلي في بيان اللحن الجلي والخفي " ؛ فلينتبه كل طالب علم ، وكل قارئ ومقرئ إلى هذه الأمور ؛ لأنها منتشرة جداً ؛ وخلاصة القول نقول :

إن القارئ الماهر هو الذي يتوسط في قراءته دون إفراط ولا تفريط، ويتأتى النطق الصحيح لذلك كله: بمعرفة كيفية نطق الحركات (الفتحة و الضمة والكسرة) والخالي منها، وهو: السكون، والله أعلم .

قوله (بفكه) : من الفك الذي هو الفم؛ وليس من الكف بكفه كما قاله أحدهم.

***

باب في ذكر بعض التنبيهات[١]

قول الناظم – رحمه الله – :

(فرققن مستفلًا من أحرفِ .....)

قوله (من أحرف): بتحقيق" النون " ويجوز النقل .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحاذرن تفخيم لفظ الألف .....)

قوله (وحاذرن) : بـ "النون " المخففة المؤكدة ، وفي نسخة أخري : "وحاذرًا " بالتنوين؛ كقوله:"لنسفعًا " و "ليكونًا " ، والمعني كن حذرًا من تفخيم لفظ " الألف" إن سبقت بحرف مرقق ؛ لأنه من المعلوم أنه إذا سُبق بحرف مفخم فُخم مثل "قال".

قول الناظم – رحمه الله – :

(وهمزَ الحمدُ أعوذُ اِهْدِنا .....)

قوله (همزَ): بـ " الواو " ، وفي نسخة أخري : "كهمزِ " بـ "الكاف " ؛ فعلى النصيكون مفعولاً ، ويكون التقدير : (ورققن همزَ)، وعلى دخول " الكاف " تكون : (كهمزِ) مجرورة بدخول " كاف " التشبيه ، وقيل على تقدير وحاذرًا تفخيم " همز" الحمد ؛ ولكن من قرأ "وهمزَ " بالنصب ؛ فعليه أن يراعي بقية الكلمات بالنصب على المفعولية مثل : والميمَ " ، "وباءَ "، و "حاءَ "، و"سينَ " وغيرها ؛ ومن قرأ " كهمز" بالجر: عليه أن يراعي أيضا بقية الكلمات بالجر.

---

(١) وفي بعض النسخ : باب الترقيق وبعض التنبيهات ، وبعضها : باب الترقيق؛ ثم يقال قبل بيت : وهمز الحمد ... باب استعمال الحروف ، ومضمون كل هذا واحد .

قوله (الحمدُ): تقرأ بقطع " همزة الوصل " ؛ كأنك تبدأ بها في سورة " الفاتحة " .

قوله (هدنا) تقرأ بقطع" همزة الوصل " على الحكاية، ولا يجوز وصل الهمزة .

قوله (الحمدُ أعوذُ) بقطع على الحكاية .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وليتلطف وعلى الله ولا الضـــ ..... والميم من مخمصة ومن مرض)

قوله (ولا الض) المقصود به : (ولا الضالين)؛ وإنما وقف الناظم على" الضاد " بالسكون من "ولا الضالين" ؛ لأنها بدل عن" لام " التعريف كما وقف على" لام " التعريف من قال:

دَعْ ذا وهَاتاوِّاَلحْ قْنَا بِذَا الباشَّجم إنا قد قَلِ لْنَاهُ يحَ َل ْ

والبيت من "بحر الرجز " وهو لغيلان بن حريث الربعي الراجز ، وذكر محقق الكتاب الأستاذ / عبد السلام هارون: أن الشاهد فيه هو جواز فصل" الألف " و "اللام " مما بعده عند تذكر المتكلم شيئا ثم إعادتها عند التذكير متصلة بما بعهدها[1] .

وبعضهم قال: إن الناظم وقف على "اللام" هنا ؛ لضرورة النظم ومنهم : ملا علي القارئ وردَّ التعليل السابق بقوله : غير مفيد لوجه الاعتذار عن المصنف ؛ لأنه بعد الإدغام يصيرضاداً مشدداً لا يجوز فكه ، مع أن القلب لا يصح إلا عند اجتماعه مع "الضاد" دون انفكاكه عنه ، على أن الوقف على " لام " التعريف وقطعه عن مدخوله لا يصح لا كتابة ولا قراءة بلا خلاف بين أرباب الدراية والرواية ، فيتعين أن يكون فعل هذا للضرورة .

---

(١) انظر " الجواهر المضية " صـ١٧٩-١٨٠ ، بتحقيق / عزة بنت هاشم ، دار الرشد .

تنبيه بخصوص هذا البيت والذي بعده:

ينبغي عدم التكلف والمبالغة في ترقيق" اللام "من قوله : " وليتلطف " وكذلك "الميم" من: " مخمصة ، مرض " وكذلك" الباء " من " برق ، باطل " وغير ذلك كما يفعله بعض الناسمن بسط الشفتين بتكلف فيخرج الحرف المرقق مقللا ً فيفر ّ القارئ من محظور فيقع في محظور آخر أكبر منه ،وكما قلت سابقًا: إنالنطق يكون وسطًا لا أن تفخم، ولا أن تبالغ في ترقيق الحرف، وهذا يحتاج إلى مشافهة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(واحرص على الشدة والجهر الذي .....)

قوله(**واحرص**) : بـ" الواو " ، وفي نسخة أخري بـ" الفاء " ، " فاحرص " .

قوله (**الجهر الذي**): الأصل أن يقال :(فاحرص على الشدة والجهر اللذين فيهما)؛ ولكن حذف ذلك لضرورة وزن المبني؛ ولكي تناسب قوله في الشطر الأول "بذي" .

قول الناظم – رحمه الله – :

(فيها وفي الجيم كـ : حبِّ الصبر ..... ربوةٍ اجتث وحجِّ الفجرِ)

قولهُ(**بِ ِّ الصبرِّ ْ**): بـ"الحاء "وليست بـ"الجيم " ؛ كقوله تعالى :﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [**البقرة:١٦٥**]، وهذا هو المشهور، وفي كل النسخ كذلك ، ولا أعلم شيئًا عن قولهم : كـ "جب الصبر" : بـ"الجيم " كقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴿١٠﴾ ﴾[يوسف]؛ حيث إن تحقيق صفتي " الجهر و الشدة " يعودان على" الباء والجيم "، ثم مثَّل الناظم للباب بـ"حب ِّ " ، "الصبر " ، "ربوة " ،وملثَّ للـ"جيم " بـ" اجتث" ، "حج " ، "الفجر " ، والله أعلم .

قوله (ربوة): يجوز ضم تنوين " ربوة " وكسرها ، وفي بعض النسخ بالنصب والجر دون التنوين "ربوةَ " ، "ربوةِ " ؛ ولكنه قليل ، والأشهر الكسر بالتنوين على تقدير : وكباءٍ ربوةٍ ،عطفاً على "كحَبِّ الصبرِ " .

قوله (حَجٌّ) : بكسر" الجيم " وضمها ؛ فالضم يكون على الحكاية من قوله : (ولله على الناس حَجُّ البيت)[آل عمران : ٩٧] ، وبالكسر على تقدير : وكباء " ربوة " وكـ" حج" ولا يصح جر " حج " على الحكاية : إذ لم يعرف لفظ " حج "منكراً مجروراً في القران ،إنما جاء معرفاً سواء كان منصوباً أو مضموماً كقوله تعالى : ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ..﴿١٩٦﴾ [البقرة]، وكقوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ....﴿١٩٧﴾ [البقرة]، والله أعلم.

قول الناظم –رحمه الله – :

(وبيِّنن مُقَلْقلاً إن سكنا ..... وإن يكن في الوقف كان أبينا)

قوله (بَيِّنَنْ) : بنون التوكيد المخففة .

قوله (مُقَلْقَلاً) : بفتح" القاف" الثانية وكسرها، والأظهر الفتح؛ فبالفتح: يعود البيان على حروف القلقلة نفسها، وبالكسر: يعود البيان على القارئ الذي يقلقل حروف القلقة حال كونها ساكنة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحاءَ حصحصَ أحطتُ الحقُّ ..... وسينَ مستقيمِ يسطُو يسقُو)

قوله (وحَاء): منصوب بالمفعولية لقوله : (وبينن) .

قوله (الحَقُّ): مرفوع على الحكاية، مع أنه وما بعده معطوفان على (حصحص) بحذف العاطف، والمعني: وبينن - أيها القارئ - ترقيق(الحاء) من (حصحص) و (أحطت) و (الحق) لمجاورتها لـ (لصاد) و(الطاء) و(القاف)، وكلها حروف استعلاء.

قوله (بينَ): منصوبة بالمفعولية أيضا لقوله: (وبينن) .

قوله (مستقيمِ): بالكسر على الإضافة، ويجوز فيها الكسر على الحكاية لوروده في القرآن الكريم بقوله: (إلى صراطٍ مستقيمٍ)، وحذف التنوين للضرورة، وقال بعضهم: يجوز فيها الفتح على الحكاية من قوله تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [الفاتحة:٦] .

قال سيف الدين الفضالي المصري -رحمه الله- في شرحه على الجزرية ص ١٩ :

وقوله (مستقيمَ) : بفتح (الميم) من غير تنوين على الحكاية ؛ لأنه كذلك في سورة الفاتحة، وهذا القول نقله الفضالي المصري من (الفوائد السرية في شرح الجزرية) لمحمد ابن إبراهيم بن يوسف الحلبي التاذفي (ت ٩٧١ هـ) وهو مخطوط[(١)].

ثم عقَّب على ذلك القول ملأ علي القارئ ص ٢٨ بقوله:(وأغرب المصري في قوله: "مستقيمَ " بفتح الميم من غير تنوين على الحكاية لأنه كذلك في سورة الفاتحة ولا يخفي وجه الغرابة ، لأنه ليس كذلك في الفاتحة ، فإن الموجود فيها معرفة باللام ، كما لا يخفي على من له إلمام بمراتب الكلام) ا هـ كلامه .

قوله (يسطو ، يسقو): الأصل فيهما : "يسطون " من قوله تعالى (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا)[الحج :٧٢] ، و" يسقون " : من قوله تعالى : (ووجد عليه

(١)طُبعَ الآن بتحقيق الشيخ / جمال السيد رفاعي .

أمة من الناس يسقون) [القصص : ٢٣] ، وحذفت" النون " فيهما ؛ للضرورة وأيضًا حذف حرف العطف للضرورة .

***

ضبط باب " الراءات "

قول الناظم – رحمه الله – :

(إن لم تكن من قبل حرف استعلا .....)

قوله (**استعلا**): الأصل فيها :" استعلاء "بـ "الهمزة " وحذفت " الهمزة " ؛ للضرورة ، وقال بعضهم: ليس للضرورة : ولكنه بالقصر كوقف حمزة وهشام .

***

ضبط باب " اللامات وأحكام متفرقة "

قول الناظم – رحمه الله – :

(وفخِّمِ اللامَ من اسْمِ اللهِ ..... عن فتحٍ او ضمٍّ كـ: عبدُ الله)

قوله (عن فتحٍ او) : بنقل حركة (الهمزة) للساكن قبلها كقراءة ورش .

قوله (كـ عبدُ الله): بفتح (الدال) أو ضمها ليصح مثالاً على وفق العمل القرآني على الحكاية، والضم أشهر، ويجوز الجر لموافقة الإعراب؛ ولكنه لم يعط مقصود الناظم – رحمه الله تعالى – ؛ لأن (الدال) إذا كسرت سترقق (اللام) من اسم الله؛ فلابد من ضم أو فتح (الدال) ليُعلم الترقيق من الضد .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحرفَ الِاستعلاءِ فخِّم واخصُصَا ... الِاطباقَ أقوى نحْوُ : قال والعصا)

قوله (حرفَ): منصوب على أنه مفعول به مقدم لـ (فخّم)، ويجوز رفعه على تقدير فخمه.

قوله (ستعلاء): بنقل حركة (الهمزة) إلى الساكن قبلها .

قوله (الاطباق): بنقل حركة (الهمزة) للساكن قبلها، وهو منصوب على أنه مفعول به للفعل (اخصصا)؛ أي: اخصصا أنت الاطباقَ .

قوله (نحْوُ): بضم (الواو) ويجوز نصبها.

قوله (والعصا): بـ " الألف "؛ وليس بـ " الياء" كما في بعض النسخ؛ وأما قوله الذي سيأتي بعد ثلاث أبيات وهو: (محظوراً عصى): فعصى هنا بـ " الياء "، والفرق بينهما أن الأول: اسم، والثاني: فعل.

قول الناظم – رحمه الله – :

(وبيِّنِ الإطباقَ مِن أحطتُ مَعْ .... بسطتَ والخلف بـــ:نخلقكُّم وقعْ)

قوله (الإطباقَ): بسكون (اللام) وإثبات همزة القطع .

قوله (نخلقكُّم): تقرأ في البيت بإدغام" القاف" في " الكاف " أو عدمه، والإدغام أخفّ في النطق، وأما في رواية حفص: فإن الصحيح في هذه الكلمة هو: الإدغام الكامل كما قال ابن الجزري في النشر: (والإدغام الكامل هو الأصح روايةًوأوجه قياسًا)، وكما ذكره الضباع في صريح النص، وبذلك قرأت على مشايخي، وبذلك الوجهأيضًا لما في المصحف الشريف، ولا داعي لإثارة الخلاف والنزاع في ذلك، والله أعلم .

قوله(مَعْ): بسكون (العين)، وكذا في قوله: (مَعْ ضللنا).

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... خوفَ اشتباهه بـــ : محظورًا عصى)

قوله (محظورًا): بالنصب على الحكاية من قوله:﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الإسراء] .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وراعِ شدةً بكافٍ وبتا ..... كـــ : شرككم وتتوفى فتنةَ)

قوله (وبتا): بحذف (الهمزة) على قراءة حمزةوقفًا.

قوله (فتنةَ): يوقف بإشباع فتحة (التاء)ألفًا، وبعض النسخ رُسمت بالألف هكذا: (فتنتا) والمؤدّى منهما واحد.

قول الناظم – رحمه الله – :

(وأوَّلِيْ مثلٍ وجنسٍ إن سكـــن ..... أدغِم كـــ :قل رَّبِّ و بل لَّا وأبِنْ)

(في يوم مَعْ قالوا وهم وقل نعم ..... سبِّحه لا تـــزغْ قلـــوب فـــالتقم)

قوله(وأوَّلِيْ): بـ " التثنية " مضاف إلى (جنس ومثل)، وحذفت (النون) للإضافة، ونصبه بـ "الياء" على أنه مفعول مقدم لقوله : (أدغم)؛ فيكون التقدير: أدغم أولـين مثـل وجنس إن سكن؛ ولكن حذفت (النون) للإضافة كـما قلنـا؛ وأمـا مـن قـال بـأن:(أوَّلي) مبتدأ مضاف إلى (مثل)، و(جنس) عطف على مثل، و(إن سكن) جملـة شرطيـة جزاؤهـا (أدغم)، والجملة الشرطية مع جزائها خبر المبتدأ، فخطأ فاحش؛لأنه لو كان مبتـدأ لرفُـع بالألف، وقيل: (وأوَّ لا مثل وجنس). كما قاله في المنح .

قوله(في يوم): بدون تنوين (الميم) للضرورة .

تنبيه:

اعلم – أخي الكريم–: أن هذين البيتين (٥٠–٥١) في بعض النسخ وُضِعوا تحت عنوان: باب (الإدغام والإظهار) وفي بعض النسخ تحت عنوان (باب اللامات وأحكـام متفرقة)، كما أثبته هنا [١].

(١) وكما قلنا سابقًا إنه قيل : إن وضع هذه الأبواب قبل العلامة الشيخ ، وليس من قبل المصنف، والله أعلم .

ضبط باب "الضاد والظاء "

قول الناظم – رحمه الله – :

(والضَّاد باستطالة ومخرج ..... ميِّزْ من الظاء وكلها تجي)

قوله (والضَّادَ): بالنصب والرفع؛ بالنصب على أنه مفعول مقدم للفعل (مَيِّزْ)؛ وبالرفع على الابتداء، والأولى والأشهر النصب، وهو موجود في أكثر النسخ.

قوله (ومخرجِ): بإشباع كسرة (الجيم)لفظًا حتى تناسب قوله في الشطر الثاني (تجي).

قوله (تجي): بحذف (الهمزة) على قاعدة حمزةوقفًا وليس للضرورة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهرِ عُظْمُ الحِفْظِ ..... أيقِظْ وأنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ)

قوله (في الظَّعن): بفتح " الظاء" مشددة ، مع سكون" العين " .

قوله (ظِلُّ): بكسر" الظاء "، وتشديد" اللام " مع الضم، وفي بعض النسخ مكسورة ظلِّ ".

قوله (الظُّهْر): بضم " الظاء "، وسكون " الهاء " .

قوله (عُظْمُ): بضم" العين والميم "، وسكون " الظاء ".

قوله (لفْظ) : بكسر" الحاء "، وسكون " الفاء " وكسر" الظاء " .

قوله (ظِ وأَنظِر): بفتح " الهمزة " مع كسر الثالث فيهما .

قوله (عَظْمَ): بفتح " العين والميم "، وسكون " الظاء ".

قوله (ظَهْر): بفتح " الظاء " ، وسكون " الهاء ".

قول الناظم – رحمه الله – :

(ظَاهِرْ لَظَى شُواظُ كَظْمٍ ظَلَمَا..... اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا)

قوله (ظاهِرْ): بكسر" الهاء " وسكون " الراء " ؛ للضرورة، أو تنزيلاً للوصل منزلة الوقف .

قوله (شُواظ): بضم(الشين) وكسرها، وهما لغتان صحيحتان قرئ بهما ومعناهما واحد.

قوله (كَظْمٍ): بسكون " الظاء " وتنوين " الميم " بالكسر، وفي بعض النسخ بكسر" الميم "دون تنوين .

قوله (اغْلُظْ): بضم" همزة الوصل" و" اللام "وسكون " الظاء " .

قوله (ظَلَامَ): بفتح " الظاء " وفتح" الميم "، ويجوز كسر " الميم " .

قوله (ظُفْرٍ): بضم" الظاء " وسكون " الفاء" وبالتنوين المجرور في " الراء " .

قوله (ظما): بحذف " الهمزة "على قاعدة حمزةوقفًا، إذ إن أصلها: "ظمأ " وقيل: حذفت " الهمزة " للضرورةوردَّ ذلك الملأ علي القارئ في " المنح " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(أَظْفَرَ ظَنًّا كيفَ جا وَعِظْ سِوَى .... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا)

قوله (أظفر ظنًا): بالنصب على الحكاية.

قوله (جا): بحذف " الهمزة "؛ لضرورة الوزن .

قوله (وَعِظْ): بفتح " الواو " وكسر" العين" وسكون " الظاء "، وفي نسخة وَعْظٍ " بفتح " الواو" وسكون " العين " وكسر " الظاء " منونة.

قوله (سِوى): بكسر " السين " وضمها، وهو استثناء منقطع.

قوله (وحرفٍ): بحذف العاطف، وفي نسخة: بالنصب على الحكاية، أو على نزع الخافض.

قوله (سَوَا): بفتح السين: العدل، وهو غير" سِوي" بكسر" السين " في الشطر الأول ، فإن " سوي" استثناء ،و"سَوا " : من المساواة والعدل؛ أي : حال كونهما في السورتين (النحل والزخرف) مستويتين وقد ذكر في ذلك كلاماً كثيراً: ملا على القاري في " المنح " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... كالحجر ظلَّتْ شُعَرَا نظَلُّ)

قوله (شعرا): بحذف " الهمزة ".

قوله (نظلُّ): بإشباع" اللام "المضمومة لفظاً حتى يتولد منها واواً؛ لكي تناسب قوله: (ظلوا) في الشطر الأول.

قول الناظم – رحمه الله – :

(يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ ..... وكنتَ فظّاً وجميعَ النَّظَرِ)

قوله (المحتظِر): بكسر" الظاء " اسم فاعل، وهو الذي يتخذ حظيرة من الحطب وغيره، والحظيرة: هي الزريبة، وهي التي تعمل للإبل من شجر؛ لتقيها شدة البرد والريح.

قوله (وجميعُ): يجوز فيها جميع أنواع الإعراب (الفتح، الضم، الكسر).

قول الناظم – رحمه الله – :

(إلا بـــ :ويلٌ هلْ وأولى ناضره .... والغيظُ لا الرعْدُ وهودٌ قاصره)

قوله(إلا بويل ٌ): يجوز فيه الرفع على الحكاية لقوله:(ويل ٌ للمطففين)، ويجوز فيها الجر بـ "الباء" والوجهان مع التنوين .

قوله(والغيظُ لا الرعدُ وهودٌ قاصره): وفي نسخة أخرى(والغيظِ لا الرعدِ وهودٍ قاصره).

قول الناظم – رحمه الله – :

(والحظُّ لا الحضُّ على الطَّعامِ .... وفي ظنينٍ الخلافُ سامي)

قوله(والحظُ لا الحضُ): بالرفع فيهما ، والأول بـ "الظاء " والثاني بـــ "الضاد " ، وفي نسخة أخري: بالجر فيهما .

قوله (ظنين): بـ " الظاء "، وفي نسخة بـــ "الضاد " والقراءتان متواترتان، وهذا الخلاف للقراء العشرة، فمنهم من قرأ بـ" الظاء "، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو البصري، والكسائي، ورويس، ومنهم من قرأ بـ " الضاد "، وهم: الباقون ومنهم: حفص.

قول الناظم – رحمه الله – :

(واضْطُرَّ مَعْ وعّظْتَ مَعْ أفضْتُمُ ..... وصَفِّ ها جباهُهُم عليهِمُ)

قوله (أفضتمُ) : بإشباع ضمة" الميم "لفظًا.

قوله(مَعْ): في الموضعين بسكون " العين ".

قوله (ها): بحذف " الهمزة ".

قوله (جباهُهُم) بـ "الضم " على الحكاية .

قوله (عليهمُ): بإشباع ضمة " الميم "لفظًا .

ضبط باب " النون والميم المشددتين والميم الساكنة "

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... ميمٍ إذا ما شُدِّدا وأخفينْ)

قوله (شُدِّدا): بضم " الشين " وتشديد " الدال " بالكسر .

قوله (وأخفين): بـ" النون " المخففة لتأكيد الأمر بالإخفاء .

قول الناظم – رحمه الله – :

(أَلِيمَ إن تسكنْ بغنّةٍ لدى ... باءٍ على المختار من أهل الأدا)

قوله (أَلِيمَ): تقرأ بقطع " همزة الوصل "، وهو :منصوب على أنه مفعول لقوله: "وأخفين" .

قوله (الأدا): بحذف " الهمزة " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وأظْهِرَنْها عند باقي الأحرفِ .... واحذرْ لدى واوٍ وفا أن تختفي)

قوله (وأظهرنها): بتخفيف " النون ".

قوله (الأحرف): يوقف بإشباع حركة (الفاء)؛ لمناسبة قوله في الشطر الثاني: (تختفي) .

قوله (وفا): بحذف " الهمزة " للوزن .

***

ضبط باب أحكام النون الساكنة والتنوين

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحُكْمُ تنوينٍ ونونٍ يُلْفَى ..... إظْهارٌ ادْغامٌ وقَلْبٌ إخفا)

قوله (يُلفَى): بصيغة المجهول من: الإلفاء؛ أي: يوجد في أربعة أحكام وهي: (الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء) .

قوله (إظهارٌ ادْغام): بحذف (الهمزة) من (ادْغَام) فتنقل إلى حركة الساكن قبلها فنتخلص من (التنوين) بالكسر لالتقاء الساكنين .

قوله (وقلب إخفا): بقطع الهمزة من (إخفا) وفي بعض النسخ بـ" همزة وصل " ؛ لنقلها إلى الساكن قبلها،وعروضيًا يصح الوجهان، والقطع هو ما قرأنا به على مشايخنا.

قوله (إخفا): بحذف" الهمزة "؛ كقراءة حمزةوقفًا. والتقدير يكون: إظهار وإدغام وقلب وإخفاء، وحذف حرف العطف في الباقي؛ لضرورة الوزن .

قول الناظم – رحمه الله – :

(فعند حرف الحلق أظْهِرْ وادَّغِم ..... في اللام والرا لا بغنة لزم)

قوله (وادَّغم): بوصل " الهمزة "وتشديد " الدال " مفتوحة .

قوله (والرا): بحذف " الهمزة " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وأدْغِمَنْ بغنة في يُومِنُ ..... إلا بكِلْمة كدنيا عنونوا)

قوله (أدْغِمَنْ): بـ" النون " المخففة؛ لتأكيد الأمر بالإدغام.

قوله (يومنُ): تقرأ بإشباع حركة (النون) ولا تكتب في البيت بـ (الواو) في آخره، ولا تهمز (يؤمن)؛ بل تُقرأ بالإبدال؛ لبيان (الواو) التي من حروف الإدغام في الكلمة.

قوله (عنونوا): وفي نسخة أخري (صنونوا) وهو أولي لأصل ورودها في القرآن.

قول الناظم – رحمه الله – :

(والقلب عند البا بغنة كذا ... الِاخفا لدى باقي الحروف أُخِذا)

قوله (عند البا): بحذف " الهمزة " .

قوله(الا ِخفا): تقرأ الا ِخفا، بـ " لام " مكسورة وهو ما يسمي بـ " النقل " كقراءة ورش، وتحذف الهمزة الأخيرة .

***

ضبط " باب المد "

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... وجـــائزٌ وَهْـــوَ وقَصْرٌ ثبتا)

قوله (وهْو): بسكون " الهاء " للوزن؛ ولو قرئت بـ(الضم) كـما في بعـض النسـخ؛ لاختل الوزن.

قول الناظم – رحمه الله – :

(فلازمٌ إن جاء بعد حرفِ مدّ ..... ساكنُ حالين وبالطول يُمدّ)

قوله (مدّ ،يمدّ): يوقف بالسكون مع تشديد" الدال " فيهما .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وواجبٌ إن جاء قبل همزةِ ..... مُتصلاً إن جُمِعا بكلمةِ)

قوله(همزة بكلمة): يوقف عليهما بإشباع كسرة " التاء"لفظًـا ، هكـذا ﴿ تَيْزِ ۪ ، بِ ۪ لْمَيْ ۪) .

***

ضبط باب معرفة الوقف والابتداء

قول الناظم – رحمه الله – :

(والِابتداءِ وهْيَ تُقْسمُ إذَنْ ..... ثلاثةً : تامٌّ وكافٍ وحَسَنْ)

قوله(والابتداء): بنقل حركة " الهمزة " للساكن قبلها، وبالهمز في آخره و وفي بعض النسخ: (والابتدا) بحذف " الهمز "،والبيت يتزن بكلا الوجهين.

قوله (وهْي): بسكون " الهاء " للوزن .

قوله(تُقْسَم): بضم" التاء " وسكون " القاف " وفتح " السين " مخففة بصيغة المجهول .

قوله (إذن): بمعني: حينئذ، وهو ظرف لـ"تُقْسَم" .

قوله (ثلاثةً): منصوب على المفعولية مرتُقْسَم)، والتقدير: تقسم هي ثلاثةً .

قوله (تَامٌ): بتخفيف (الميم) للضرورة، و (تام) خبر لمبتدأ محذوف تقديره:(هي) .

قولهكَافٍ): بكسر" الفاء " مع التنوين، وهو معطوف على (تام)، وهو مرفوع؛ لكن علامة رفعه مقدرة، كإعراب "قاضٍ " مرفوعًا .

قولهحَسَنْ): بفتح" الحاء و السين " وسكون " النون"، وفي بعض النسخ بيت آخر وهو: (وَالِابْتِدَا وَهْيَ تُقْسَمُ إِلَى ... تَامٍ وَكَافٍ وَحَسَنٍ تَفَضَّلا)

والبيت الأول هو الأشهر .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَهْيَ لِمَا تَمَّ فإن لم يوجَدِ ..... تعلقٌ أو كان معنىً فابتدي)

قوله(هي لـ َا): بسكون (الهاء) للوزن، لـ(َا): بكسر (اللام) وفتح (الميم) مخففة .

قوله(وجد ِ): بإشباع كسرة " الدال "لفظًا حتى يتولد منها ياء (يوجدي) .

قوله (فابتدي): الهمزة الساكنة التي في آخر الكلمة مبدلة لـ "ياء " على قاعدة حمزة وهشام وقفًا .

قول الناظم –رحمه الله – :

(فالتامُ فالكافي ولفظاً فامنعن .... إلا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فالحسن)

قوله (فالتام): بتخفيف (الميم)؛ للضرورة .

قول الناظم– رحمه الله – :

(وغَيْرُ ما تمَّ قبيحٌ وله ..... ألوقفُ مضطرًا ويَبدا قبله)

قوله (الوقف مضطرا): وفي بعض النسخ: "يوقف مضطر ً ا " بالمضارعة.

قوله (ويَبدا قبله) بفتح" الياء "، وفي نسخة: (ويُبدا قبله)بضم " الياء " بصيغة المجهول؛ ولكن إذا قلنا:الوقفُ مضْطر ً ا " نقول : "ويَبدا قبله " بفتح " الياء " ، ويكون الضمير في " وله " في الشطر الأول:عائد ً ا على القارئ، والمعني: وللقارئ الوقف على ذلك؛ أي: الوقف الاضطراري؛ وإذا قلنا:الوقفُ مضْطرا " نقول : "ويُبْدا قبله" بضم" الياء" ، ويكون المعنى؛ أي: لأجل قبح الوقف علىذلك ، يوقف عليه مضطر ً ا .

(ويبدا) في كلا الوجهين: تقرأ بحذف " الهمزة " للضرورة، والله أعلم.

قوله " وله ، قبله ": يوقف عليهما بإشباع حركة " الهاء "واو ً ا ، هكذا : " ولهو ، قبلهو " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وليس في القرآن من وقفٍ يجبْ ..... ولا حرامٌ غيرُ ما له سببْ)

قوله (وقف يجبْ): وفي نسخة أخرى (وقفٍ وَجَبْ) ومَن زائدة مؤكدة للمبالغة في النفي.

قوله (ولا حرامٌ): فيها وجهان (الرفع والجر) :

الأول: الرفع (ولا حرامٌ) على أنه معطوف على محل (من وقف)؛ لأنه اسم ليس، واسم ليس مرفوعٌ كما هو معلوم، والتقدير: وليس في القرآن من وقف يجب وليس حرامٌ .

الثاني: الجر (ولا حرامٍ) عطفٌ على لفظه، والتقدير يكون: وليس في القرآن من وقف يجب ولا من حرامٍ غير ما له سبب.

قوله (غيرُ ماله سبب): يجوز في (غيرُ) الرفع والجر بالتبعية، فإذا قلنا: (حرامٌ) بالرفع، نقول: (غيرُ)، وإذا قلنا: (حرامٍ) بالجر، نقول (غيرِ) بالجر، كما يجوز في (غيرَ) النصب على الحال، ويمكن النصب على الاستثناء أيضًا، والله أعلم .

***

ضبط باب المقطوع والموصول

قول الناظم – رحمه الله – :

(واعرفْ لمقطوعٍ وموصولٍ وتا في المصحف الإمام فيما قد أتى)

(فاقْطعْ بعشْرِ كلمـــاتٍ أن لَّا مــعْ : ملْجأَ، ولا إلـــــهَ إلاَّ)

قوله (وتا): بحذف الهمزة، والمقصود بها: تاء التأنيث التي ترسم بالتاء المربوطة أو المفتوحة، وهو الباب الذي بعد هذا.

قوله (في المصحف): بلام التعريف، وفي نسخة أخري(مصحف) غير معرفة، والبيت يتزن بكلا الوجهين .

قوله(مَعْ): بسكون " العين " للوزن.

قوله (ملْجأَ): بفتح" الهمزة " على الحكاية لقوله تعالى:﴿ظنوا أن لا ملجأَ ﴾[التوبة : ١١٨]، ويجوز الجر على الإعراب، والمقصود بقول الناظم (ولا إله إلا) موضع هود (١٤) وهو: (وأن لا إله إلا هو)، فهو مقطوع باتفاق، وكان على الناظم – رحمه الله – أن يحترز من موضع الأنبياء (٨٧) وهو: (أن لا إله إلا أنت)؛ فقد اختلفت فيه المصاحف، والعمل علىكتابته مقطوعًا، انظر المقنع ص٩٥، وعقيلة أتراب القصائد بيت ٢٣٩[(١)].

قول الناظم – رحمه الله – :

(وتعْبدوا ياسين ثاني هودَ لا يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يدْخُلَنْ تعْلُوا عَلَى)

---

(١) انظر تحقيق د/ أيمن على المقدمة الجزرية .

قوله (ثاني هود): سكنت" الياء "، وحذف حرف العطف للضرورة، وكان حقه أن ينصب ثاني، على تقديروا قطع ثاني َ هود.

قوله(لا خُ لَن): بتخفيف " النون "، وقطعت عما بعدها من ضميرها المتصل بها رسما ً وهو (نها)؛ للضرورة والمقصود بها(لا ً يدخلنها اليوم عليكم مسكين) [القلم : ٢٤].

قوله (كُ شَرَ، لِئْ خُ لَنْ): الأول: بسكون (الكاف) ونون مفتوحة مخففة، والثاني: بكسر(الراء)، وسكون (الكاف)، والثالث: بفتح(اللام)، وسكون (النون) مخففة.

قول الناظم – رحمه الله – :

(أن لَّا يقولوا لا أقول إن مَّا بالرعْدِ والمفتوحَ صِلْ وعنْ مَّا)

قوله(لا أقول َ): بفتح (اللام) على الحكاية.

قوله(المفتوح َ صل): بالنصب مفعول به مقدم لفعل الأمر(صِ ل).

قول الناظم – رحمه الله – :

(نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بروم والنسا خُلْفُ المنافقين أم مَّن أَسسا)

قوله(فصلت النسا): بحذف العاطف " الواو "؛ للضرورة ، وتقرأ " النساء " بحذف " الهمزة " للضرورة .

قوله(خُلْفُ): بالرفع؛ أي: خلف ما في المنافقين ثبت، وبالنصب: على أنه ظرف لـ " اقطعوا " بتقدير مضاف؛ أي: مع خلف المنافقين.

قوله (أسسا): في بعض النسخ بدون " ألف"، هكذا: " أسس"، واللفظ واحد.

تعليق على البيت السابق:

جاءت " ممَّا "في سورة النساء في أربعة عشر موضعًا،كلها موصولة إلا موضعًا واحدًا،وهو قوله تعالى (فمن ما ملكت أيمانكم)، وجاءت في سورة الروم في موضعين هما: (٩) ، (٢٨) ، والمقطوع منهما: هو الثاني، وهو قوله تعالى: (هل لكم من ما ملكت أيمانكم)، ولما كانت " ملكت " مشتركة بين السورتين؛فقد عدَّل بعض الفضلاء بعض الجزرية ليصبح:(قُوا اقْطَعُوا من ما ملك زوم النسا): انظر المقنع ص ٦٩، و العقيلة بيت "٢٤١ " ،وقدَّم الناظم" الروم "على " النساء " في البيت لضرورة الوزن[1].

قول الناظم – رحمه الله – :

(فصِّلتِ النسا وذِبْحٍ حيثُ ما وأن لَّمِ المفتوحَ كسرُ إنَّ ما)

(الَانعامَ والمفتوحَ يدعون معا وخُلْفُ الَانفالِ ونحلٍ وقعا)

قوله (النسا): بحذف" الهمزة " ؛ لضرورة الوزن .

قوله (ذبحٍ): بكسر" الذال "، والمقصود بها: سورة " الصافات ".

قوله (أن لم المفتوحَ): بنصب " المفتوح": نعت للمفعول تقديراقطعوا ألمَّ المفتوحَ

قوله (الَانعامَ ": بنقل " الهمزة " للساكن قبلها، وبالنصب على نزع الخافض .

قوله (المفتوحَ): منصوب على تقدير : اقطعوا " أنَّ ما المفتوحَ همزته الموجود في سورتي الحج الآية (٦٢)، ولقمان (٣٠)

تنبيه:

---

(١) انظر تحقيق د/ أيمن على المقدمة الجزرية .

جاءت (إنما) في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعاً واحداً ، هو قوله تعالى (إن ما توعدون لآت) [الأنعام: ١٣٤] ، فكان على الناظم أن يقيدها ليخرج ما عاداه . انظر المقنع ص ٧٣، والعقيلة بيت ٢٤٩ [١].

قوله(خلف الا َ نفال): بنقل " الهمزة " للساكن قبلها، وموضع الأنفال المقصود هو الآية (٤١) وهو قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم) بفتح الهمزة من (أنما) وموضع النحل المراد هو الآية (٩٥) وهو قوله تعالى (إنما عند الله) بكسر الهمزة منهفَلَذ ِ كْر الناظم لها معا مُلبِس ، علما بأن كلمة (أنما) جاءت في الأنفال في موضعين: (٢٨) ، (٤١) وكلمة (إنما) جاءت في النحل في عشرة مواضع ، وتقدم بيان الموضعين المرادين[١] .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وكلٍّ ما سألتموه واختُلِف رُدُّا كذا قل بئسما والوصل صِف)

قوله(كل ٍّ ما): بكسرك ُل ٍّ " على الحكاية من قوله تعالى:(آتاكم من كل ٍّ ما سألتموه) [إبراهيم:٣٤]، وإلا فهو منصوب على المفعولية، والتقديراقطعوا كل َّ عن ما.

قول الناظم – رحمه الله – :

(ثاني فعلْنَ وقعتْ رومٌ كِلا تنزيلُ شُعْرا وغيرَها صِلا)

قوله (روم ٌ): بالتنوين المرفوع، وفي بعض النسخ "روم ٍ" بالتنوين المجرور.

قوله(تنزيل ُ): بالرفع، وفي بعض النسخ: بالجر.

قوله (شعْرا): بحذف " الهمزة " .

---

(١) انظر تحقيق د/ أيمن على المقدمة الجزرية .

قوله (وغير ها صلا): وفي بعض النسخ: (وغَيرَ ذي صلا)، وفي بعضها (وغيره صلا)، والضمير من الكل يعود على سورة الشعراء؛ ولكي يتزن البيت ينبغي سكون " العين " مرشْعْرا "، والبعض قال: لكي يتزن نقول: (شُعْرَاءَ)، والله أعلم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(فأينما كالنحلِ صِلْ ومُخْتَلِفْ في الشُّعَرا الأَحْزَابِ والنِّسا وُصِفْ)

قوله (ومختلِف): بالكسر والفتح في " اللام "، والكسر أشهر لموافقة "وُصِف" في كسر ما قبل الآخر .

قوله (في الشعرا): بحذف (الهمزة)، وفي بعض النسخ: (في الظلة دلا ً من (الشعرا).

قوله (الأحزاب): بسكون " اللام" وتحقيق " الهمزة " وحذف حرف العطف من "والأحزاب " للضرورة .

قوله (والنسا): بحذف " الهمزة " ؛ للضرورة .

قوله (وُصِف): وفي نسخة أخرى (تَصِف" .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن تَّجْعَلَ .....)

قوله (تجعل): بإشباع فتحة "اللام"لفظًا، هكذا : " نجعلا" حتى توافق "على" في الشطر الثاني .

قول الناظم – رحمه الله – :

(..... عن مَّن يشاءُ مَن تولَّى يومَ هُمْ)

قوله (يوم هم): جاءت (يوم هم) مقطوعة في موضعين : (يوم هم بارزون) (غافر ٦) و (يوم هم على النار يفتنون) (الذاريات ١٣)، فكان على الناظم أن يقيدها بها ؛ ليخرج ما عداهما من الموصول، وهي خمسة مواضع منها: (يومهم الذي يوعدون)(المعارج ٤٢، الزخرف ٨٣)، و(حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) (الطور: ٤٥) و (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) (الذاريات ٦٠:) [1].

فائدة:

اعلم – أخي الكريم – وفقني الله وإياك لكل خير: أنه إذا جاءت "يومَ هم" مرفوعة على الابتداء، فيناسبها أن تكون مقطوعة مثل (يومَ هُمْ على النار)؛ وإذا جاءت في موضع جار ومجرور؛ فيناسبها أن تكون موصولة مثل: (من يومِهِمُ الذي يوعدون) مع ملاحظة أنه هناك فرق بين اللفظين في الأداء الصوتي، فالمقطوع له أداء، والموصول له أداء، ويدرك هذا بالمشافهة ، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(ومالِ هذا والَّذين هؤلآ تحينَ في الإمام صِلْ وَوُهِّلا)

(ووزنوهُمُ وكالوهُمْ صلِ كذا من الـ ويا وها لا تفصلِ)

قوله(تحين): يحذر من إشباع فتحة (التاء) فيتولد منها ألفا هكذا: (تاحين)؛ فيخالف اللفظ القرآني .

قوله(وُهِّلا): بفتح الواو الأول، وضم الثانية، وتشديد الهاء المكسورة، أي: ضُعِّفَ وغلط قائله، وفي بعض النسخ: (وقيل لا) .

---

(١) انظر تحقيق د/ أيمن على المقدمة الجزرية .

قوله (وزنوهمُ): بإشباع صلة " الميم "؛ كقراءة ابن كثير ، و"كالوهمْ " : بإسكان الميم .

قوله (صلِ تفصلِ): بإشباع كسرة " اللام " لفظفيهما، تفصلي .

قوله (منالـ ويا وها لا تفصلِ) : وفي بعض النسخ هذا الشطر هكذا كـ(ذا مِـنَ : ال وها ويا لا تفصل)، بتقديم (ها) على (يا) .

ضبط باب التاءات

قول الناظم – رحمه الله – :

(ورحْمتُ الزُّخْرُفِ بالتا زبرهْ الَاعرافِ رومٍ هُودِ كافَ البقرهْ)

قوله (ورحمتُ): بالرفع، وفي بعض النسخ بالنصب، وكلاهما جاء في القرآن، وفي بعض النسخ : "ورحمتا" مثنى، والمقصود بهما موضعا الزخرف.

قوله (بالتا): بحذف (الهمزة)؛ للضرورة .

قوله (زبره) أي: كتب، والمقصود بها: ما كتبه عثمان – رضي الله عنه- بـ(التاء) المفتوحة مما ذكره الناظم في هذا الباب، وفي بعض المخطوطات جاءت التاءات في الأبيات مربوطة، هكذا: (ورحمة الزخرف، لعنة، وامرأة، معصية) والأشهر بـ (التاء) المفتوحة ، ويوقف على" زبره " بـ "الهاء الساكنة " .

قوله(الا َرافْروم هود كاف َ البقره): كلها مجرورة على الإضافة عطفًا على(ورحمتلُزخرف) والتقدير (ورحمت الأعراف وروم .....)هدا كاف َ : فإنها بالفتح لأنها اسم السورة، وفي بعض النسخ:(هودَ كاف َ): بالفتح؛ لأنها اسما سورتين، و(الا َ عراف): بنقل حركة (الهمزة) للساكن قبلها، والأصل أن يقال:الا َ عراف ورومٍهود وكاف َ والبقرة) بحرف العطف ولكنه حُذف لضرورة الوزن.

قول الناظم – رحمه الله – :

(نِعْمتُها ثلاثُ نَحْلٍ إبْرَهَمْ معًا أخيراتٌ عُقُودُ الثاني هَمّ)

قوله(نَعْمَتُها): مرفوع بالابتداء.

قوله (ثلاثٌ):بالرفع عطفًا على (نعمتها)، وحذف العاطف للضرورة .

قوله (إِبْرُ هَم): تُقرأ بقطع (الهمزة) المكسورة، ثم سكون (الباء)، وفتح (الراء والهاء)، دون (ألف) بعد (الراء)؛ لضرورة الوزن

قوله (أخيرات ٌ): بالرفع مع التنوين خبر ًا لمبتدأ محذوف؛ أي: وهم أخيرات ٌ ، وبعضهم قال: بالنصب على الحال، فتنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث أخيرات ٍ) وبعضهم قال: هي صفة لـ: ثلاث النحل وموضعي إبراهيم الآخرين.

قوله (قُعُودُ):بالرفع عطفًا على ثلاث، وبالنصب على المفعولية من (زبره) أي: بالتا زبره عقودوبالرفع هو الأتم ّ .

قوله (هَم ّ):بفتح " الهاء " ، وتشديد " الميم " ساكنة ، والمقصود بـ(هَم ّ " : هو الموضع الثاني الذي في سورة المائدة المقرون بـ(هَم ّ " من قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هَم ّ ..) [المائدة : ١١] وفي بعض النسخ بدل(هَم ّ " ،(تُم ّ " بـ "الثاء " المثلثة ؛ ولكنه تصحيف للمبني وتحريف للمعني.

قول الناظم – رحمه الله – :

(لقْمانُ ثُمّ فاطِرٌ كالطُّـــــورِ عِمْرَانَ لعْنـــتَ بِهَا والنُّورِ)

قوله (لقمانُ ثم فاطرٌ كالطُّور): برفع (لقمان) على الابتداء، و(فاطرٌ) بالرفع مع التنوين عطفًا على لقمان، وفي نسخة: بنصبهما على نزع الخافض أو على أنه مفعول (زبره) كما تقدم في (عقود) .

قوله (عمران): بالرفع أو النصب كما سبق في عقود ولقمان وفاطر.

قوله (لعنت َ بها والنور): أي وردت كلمة (لعنت) المرسومة بالتاء المفتوحة في موضعين في القرآن: الأول في آل عمران (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) (٦١) ، الثاني في النور (والخامسة أن لعنت الله عليه) (٧) ، وإليهما أشار الناظم بقوله : " لعنت بها

النور " والضمير في "بها " راجع إلى سورة " آل عمران " ؛لأنها أقرب مذكور في البيت ، والله أعلم .

واعلم – أخي الكريم – : أن عبارة الناظم قاصرة عن المراد في سورة آل عمران حيث أطلقها ولم يقيد بما فيهم المقصود منها : إذ جاء فيها أيضا (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) الآية (٨٧) وهو مرسوم بالهاء ، فقد يتوهم بعبارة الناظم " لعنت بها " أن كل ما جاء في سورة آل عمران فهو مرسوم بالتاء ، فليس المراد عموما ما فيها كما سبق في " رحمت الزخرف" مع أن المتبادر من إطلاقها العموم ، فرحم الله الإمام الشاطبي حيث تفطن لها وقيد ذلك في الرائية المعروفة بـ" عقيلة أتراب القصائد " في علم الرسم فقال:

(..... والنور لعنتُ قل فيها ، وقبل فنجعل لعنتَ ابتُدِرَا)

قول الناظم – رحمه الله – :

(وامْرأَتٌ يوسفَ عِمْرَانَ القصصْ تحريمُ معْصِيتْ بقد سمِعْ يُخصّ)

قوله(وامرأَتٌ): بالتنوين المرفوع على أنه مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: ومنها امرأتٌ .

قوله (يوسفَ ،عمرانَ): بالنصب فيهما على الظرفية، أي: امرأت الكائنة في سورة يوسف وآل عمران .

قوله (تحريمُ): بالرفع والنصب على نحو ما قلناه سابقًا، وقيل بالنصب على الظرفية، وقيل على المفعولية .

فائدة:

كل "امرأة" ذُكِرَ معها زوجها فهي بـ" التاء " ، كـ" امرأت فرعون " وإن لم يذكر معها زوجها فهي بـ"الهاء " ؛ كقوله:(إن امرأةٌ خافت...)، وقال بعضهم في ذلك :

وامرأةٌ مع بعلِها قد قُرِنَتْ فَهَاؤُها بتَائِها قَدْ رُسِمَتْ

وقال المتولي – رحمه الله – في اللؤلؤ المنظوم :

رأةٌ مع زوجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ فَهَاؤُهَا بِالتاءِ رَسْماً وَرَدَتْ

قوله (معصيت): بسكون" التاء " للضرورة ، وقال بعضهم: يجوز فيها التنوين على الابتداء، والجر على الحكاية، أقول إذا نوِّنت (معصيةٌ) أو جرَّت، فإن البيت لا يستقيم؛ فعلى التنوين تكون التفعيلة (متفاعلن) وعلى الجر تكون التفعيلة خمس حركات وسكون ، والله أعلم .

قوله (قد سمع): بسكون " العين " للضرورة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(شجرَتَ الدُّخانِ سُنتْ فاطِرِ كُلاً والَانفالِ وأخْرى غافِرِ)

قوله (شجرت الدخان): شجرت بالنصب على الحكاية من قوله: إن شجرت الزقوم) [الدخان :٤٣]، وقيل:بالرفع على عطفًا على المرفوعات السابقة .

قوله (الدخانِ): بالجر على أن الإضافة بمعني " في"، ويجوز" النصب "فيها على الظرفية بنزع الخافض، و "الخاء"في " الدخان": مفتوحة مخففة، وليس مشددة كما ينطقها البعض في المتن والقرآن.

قوله (سنت): مُنِّكِنَت :" التاء " للضرورة .

قوله (فاطرِ ، غافرِ): بإشباع كسرة " الراء "فيهما لفظًا ، " غافري ، فاطري " .

قوله (كلاً): بالنصب حال من" سنت " الواقعة في سورة فاطر.

قوله (نفال): بالنقل، وهو معطوف على فاطر .

قوله (أخري غافر): وفي بعض النسخ (حرف غافر): بالجر مضافًا .

قول الناظم – رحمه الله – :

(قُرَّتُ عينٍ جنَّتٌ في وقعتْ فطرتْ بقِيَّتْ وابنتٌ وكَلِمَتْ)

قوله (قرت عين): بالرفع على الابتداء أو الحكاية لقول ملأ فرعون في سورة القصص (قرت عين لي ولك) [القصص: ٩].

قوله (جنَّت): بالتنوين المضموم؛ لوزن البيت.

قوله (فطرت بقيت): بسكون " التاء " فيهما.

قوله (وابنت): بالتنوين المضموم .

قوله (وكلمَت): بسكون " التاء " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(أوْسطَ الَاعْرافِ وكلٌّ ما اختُلِفْ جمْعاً وفرْداً فيه بالتاءِ عُرِفْ)

قوله (أوسطَ): بالنصب على الظرفية .

قوله (عراف): بنقل حركة " الهمزة " إلى الساكن قبلها .

فائدة :

قوله الناظم – رحمه الله – :

(.....وكلٌّ ما اختُلِفْ جمْعاً وفرْداً فيه بالتاءِ عُرِفْ)

قد فصَّل الإمام / محمد بن أحمد المتولي – رحمه الله– في اللؤلؤ المكنون هذه الكلمات المجملة في عدة أبيات بقوله:

وَكُــلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَمْــعًا وَفَرْدًا فَبِتَــاءٍ فَــادْرِ
وَذَا : جِمَالَاتٌ ، وَآيَاتٌ أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى
وَكَلِمَاتُ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْــعَامِــهِ ثُمَّ بِيُــونُسَ مَــعَا
وَالْغُــرُفَاتِ فِــي سَبَأْ وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ وَثَمَــرَاتٍ فُــصِّلَتْ
غَيَابَاتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِــي يُــونُسَ وَالطَّــولِ فَعِ الْمَعَانِي

***

ضبط باب همز الوصل

قول الناظم – رحمه الله – :

(وابْدأْ بهمزِ الوصلِ مِن فِعْلٍ بضَمّ إنْ كانَ ثالثٌ مــنَ الفِعْلِ يُضَمّ)

(واكْسِره حالَ الكسرِ والفتحِ وفِي الَاسماءِ غيرَ اللامِ كسرها وَفِــي)

(ابــنٍ مَــعَ ابنتٍ امْرِئٍ واثنــين وامْرَأةٍ واســـمٍ مـــعَ اثنتينِ)

قوله (يُضَمّ): بصيغة المجهول خبر "كان"؛ أي إن كان مضموماً.

قوله (والفتحِ وفي): (في) هنا حرف جر.

قوله (سماءِ): بنقل حركة " الهمزة " للساكن قبلها .

قوله (غيرَ): بالجر نعتا للأسماء، وبالنصب على الاستثناء .

قوله (كسرها وفي): قيل إن (وفي): اسم تام من الوفاء، وعلى ذلك يلـزم أن تكـون "الياء" مشددة، ويحتمل أن تكون: حرف جر، ويؤيد هـذا الاحـتمال مجـئ كلمـة "ابـنٍ " مجرورة بعدها، وإلى هذا أشار العلامة ابن يالوشة في شرحـه المسـمي بــ: الفوائـد المفهمـة ص٦٣ حيث قال : ... فعلى هذا يكون قوله "وفي"حرف جر لا اسم تامٌ ، والله أعلم .

قوله (ابنٍ): بالتنوين المجرور.

قوله (ابنتٍ): بالتاء المجرورة دون التنوين، وفي بعض النسخ: بالتنوين المجرور .

قوله (امرئٍ): بالتنوين المجرور.

قوله (اثنين): بإشباع كسرة " النون " لفظًا، وكذلك في "اثنتينِ " في الشطر الثاني.

قوله (امرأةٍ): بالتنوين المجرور ، وكذلك "اسمٍ " .

ضبط باب الوقف على أواخر الكلم

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحاذرِ الوقفَ بكل الحركهْ إلا إذا رمتَ فبعضُ الحركهْ)

(إلا بفتحٍ أو بنصبٍ وأشـــمّ إشارة بالضمِّ في رفعٍ وضمّ)

قوله (الحركه): بلام التعريف فيهما: ويوقف عليهما بسكون " الهاء "، وفي بعض النسخ: (فبعض حركة) بدون لام التعريف .

قوله(أَشمّ): بتشديد" الميم" فيهما، فينبغي للقارئ أن يضغط صوته على" الميم " فيهما حتى يبين للسامع أن" الميم" مشددة، وهذا العمل هو ما يسمي بـ" النبر".

***

الخاتمة

قول الناظم – رحمه الله – :

(وقد تَّقَضَّى نظْمِيَ المقــدِّمهْ منِّي لقــارئِ القُــرَانِ تقْدِمَــهْ)

(أبياتها قافٌ وزايٌ في العــددْ من يُحْسنِ التجويدَ يظْفر بالرشدْ)

[والحمــدُ للــهِ لهــــا ختامُ ثمّ الصّــــلاة بعــدُ والسّــــلامُ

علــى النَّبيِّ المصطفى وَآلــــهِ وصــحبهِ وتــابــــعي منوالهِ]

قوله (تقضي ّ): بإدغام" الدال" في " التاء "، وتشديد" الضاد " تقضّي ّ ".

قوله (نظمي َ): بفتح " ياء " الإضافة على إحدى اللغات.

قوله (المقدِّمه ْ): بكسر (الدال) المشددة، ويوقف عليها بسكون (الهاء)، وكذا في تقدِمه ْ).

قوله (القر َآن): بالنقل؛ كقراءة ابن كثير، والبيت لا يتزن بسكون الراء، والله أعلم.

قوله (أبياتها قاف وزاي في العدد)؛ أي: أن عدد أبيات هذه المنظومة هو: (١٠٧) بيتًا فقط، فـ(الكاف) = ١٠٠، و(الزاي) = ٧،إذًا المجموع: (١٠٧)، وارجع – أخي الكريم– إلى جلول الحروف الأبجدية وراجعه جيدًا ص (٦٨–٧٠).

" **تنبيه** "

قال بعض العلماء: إن البيتين رقم (١٠٧) و(١٠٩) من زيادات بعض العلماء، وليسا من أصل المنظومة، وهما الموضوعان بين حاصرتين .

قوله (من يحُسن): وفي بعض النسخ: "من يتقن " من" الإتقان ".

تم ضبط متن " الجزرية"والحمد لله رب ِّ العالمين.

وهذا آخر ما تيسر جمعه من ضبط هذين المتنين، والله أسأل أن يتقبل مني هـذا العمل وأن يجعله خالصـ ًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أرجو من كل أخ وأخت وجد خللا ً أو خطئًا أن ينبهنا عليه حتى نستدركه بإذن الله، وأرجو كذلك الدعاء لي -بظهر الغيب-ولوالديّ وأهلي ومشايخي، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه ،،

حسن بن مصطفى الشاقعي المصري

القراءات بكلية المعلمين، جامعة الطائف، السعودية سابقًا

قسم القراءات كلية الآداب والعلوم التربوية، الطائف حاليًا

لمن يريد الاستزادة في علم القرآن بمساكن كورنيش النيل القاهرة

hassan_mostafa_2006@hotmail.com

هاتف مصر: ٠٠٢/٠١٨٩٥٥٩٧١٩

هاتف السعودية: ٠٠٩٦٦٥٥٧٣٣٥٥٧٩

جدول لبيان طريق الشاطبية وبعض طرق الطيبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

، والحمد لله والصلاة والسلام على المرسلين أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،وبعد فإنَّ كان طالب القرآن غالبًا ما يحتاج في قراءته إلى قصر المد المنفصل؛ لقصر نفسه ، أو لصلاة التراويح والقيام ، أو للسرعة والمراجعة أو غير ذلك، فكان ينبغي عليه أن يتعلم ولو طريقًا واحدًا صحيحًا - بقصر المنفصل من طرق طيبة النشر على أحد المشايخ المجازين يَلْتَزِم به في قراءته؛ حتى لا يخلط بين الطرق بعضها ببعض كما هو حال الكثير من الطلبة والأئمة الذين يقرءون بقصر المنفصل، دون أن يعْلَموا الأحكام المترتبة على هذا القصر وإذا سألْتَهُم بأيِّ طريق تقرأ ؟ قال: ماذا تعني ؟ أنا أحافظ على القصر فقط دون معرفة أيِّ شيء غيره .

بل إنَّ بعض المشايخ يُطْرِق القصر دون معرفتها أو تقراءها على شيخ متقن ومسند فيها فالأمرُ – أيها الإخوة الأحباب- يحتاج إلى ضبط كلمات خلاف بعض هذه الطرق، وهي سهلة ميسرة بفضل الله – عز وجل،-ولَمَّا مَنَّ الله – تبارك وتعالى علي بالقراءة والإجازة في طرق حفص كلها من طريق الطيبة على أكابر علماء القراءات بالأسانيد العالية ومن ثَمّ أحببت أن أقدم بعض الطرق بقصر وتوسط المنفصل لإخواني طلاب هذا العلم تيسيرًا لهم على معرفتها؛ ليقرؤوا من خلالها، وقد ذكرت طريقين فقط، وهما:

١ – طريق (الشاطبية) بتوسط المنفصل، وهو أشهر الطرق عند القراء .

٢ طريق الحمامي عن الولي عن الفيل من المصباح للشهرزوري بقصر المنفصل من الطيبة .

جدول لبيان طريق الشاطبية بتوسط المنفصل وبعض طرق الطيبة المعتبرة

م	كلمات الخلاف الواردة عن حفص	طريق الشاطبية	طريق المصباح بالقصر
١ -	التكبير ، وصيغته : الله أكبر	عدم التكبير مطلقًا	١ -عدم التكبير مطلقًا ٢- التكبير لأواخر الختم
٢ -	المد المنفصل العام	التوسط	القصر حركتان
٣ -	المد المنفصل الخاص بكلمة التوحيد	التوسط	القصر حركتان
٤ -	المد المتصل الواجب	التوسط	التوسط
٥ -	النون والتنوين مع اللام والراء	لا غنة	لا غنة
٦ -	الساكن قبل الهمز	لا سكت قبل الهمز	لا سكت قبل الهمز
٧ -	يبصط بالبقرة ، وبصطة بالأعراف	بالسين فيهما	بالصاد فيهما
٨	ٱلذَّكرين ، وٱلْآن ، وٱللَّه	بالإبدال والتسهيل	بالإبدال فقط

-		والأول مقدم	
٩-	**يلهث ذَّلك ، واركب مَّعنا**	بالإدغام وصلا ً	بالإدغام وصلا ً
١٠-	**ما لك لا تأمنا بيوسف**	بالإشمام والروم	بالإشمام فقط
١١-	**عوجا ، ومرقدنا ، وبل ران ، ومن راق**	بالسكت على الجميع	بالسكت على الجميع
١٢-	**العين من كهيعص ، وعسق بمريم والشورى**	التوسط والإشباع، والإشباع أفضل	التوسط فقط
١٣-	**فرق بالشعراء حال الوصل**	بالترقيق والتفخيم والأول مقدم	بالتفخيم فقط
١٤-	**فما آتانِ بالنمل وقفًا**	بالحذف والإثبات	بالحذف فقط
١٥-	**ضعف معًا ، وضعفًا بالروم**	بفتح الضاد وضمها والأول مقدم	بالفتح فقط
١٦-	**يس والقرآن ، ون والقلم وصلًا**	بإظهار النون وصلا ً	بإظهار النون وصلا ً
١٧-	**المصيطرون بالطور**	بالسين والصاد	بالسين فقط

١٨-	**سلاسلا وقفًا بالإنسان**	بحذف وإثبات الألف وقفًا	بحذف الألف
١٩-	**بمصيطر بالغاشية**	بالصاد فقط	بالصاد فقط
٢٠	**نخلقكّم بالمرسلات**	بالإدغام الكامل	بالإدغام الكامل

بعض الفوائد والتنبيهات:

١ -اخ ْتلف َ الناس في طرق حفص، فمنهم من يقول: إنها اثنان وخمسون طريقًا، والبعض يقول:ستة وخمسون طريقًا، والبعض يقول: إنهاثمانية وخمسون طريقًا، والبعض يقول: إنهاثمانية وأربعون طريقًا باثنين وخمسينإسنادًا، والصحيح الأخير أن أسانيد رواية حفص من الطيبة اثنان وخمسون كما ذكر ذلك الإمام محمد بن الجزري – رحمه الله – في كتابه (النشر)، وهي:(عشرة طرق للهاشمي ، وأربعة عشر طريقًا لأبي طاهر الأشناني ، وأربعة عشر طريقًا للفيل ، وأربعة عشر طريقًا لزرعان)، والذين قالوا بأنها ثمانية وخمسون طريقًا : أخذوا بست طرق زائدة على ما في النشر ، وهذه الطرق الست حققها وأضافها الإمام مصطفى عبد الرحمن الإزميري في كتابه (عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن)، وله شرح على هذا الكتاب اسمه: (بدائع البرهان)، وقد ذكر بعض هذه الطرق الزائدةأيضًا- الشيخ الضباع – رحمه الله – في كتابه (صريح النص)، ومن هنا نعلم أن طريقي (الفيل وزرعان) لم يذكره ابن الجزري في النشر ، وإنما أخذ به بعض العلماء قراءةً وإقراءً وإجازةً على ما حققه الإزميري ، فليُعلم هذا فإنه مهم جدًا لطلب هذا الفن .

٢- لو نظرنا إلى كلمات الخلاف نرى أنها لا تتغير مع كل طريق، وهكذا في الاثنين والخمسين طريقًا لا تتغير هذه الكلمات، والذي يختلف فقط من طريق لآخر هو : كيفية أداء كلمات الخلاف من طريق لآخر، فمثلاً : كلمة (يبصط، وبصطة)تُقْرآن من طريق الشاطبية بالسين ، وتُقْرآن من طريق الفيل من كتاب (المصباح) بالصاد، وهكذا في بقية كلمات الخلاف .

٣- لو نظرنا في كلمات الخلاف السابقة نرى أنها تنقسم إلى قسمين:

أ) **مواضع خلاف كلية**وهي التي تتكرر في القرآن كثيرًا، وهذه المواضع هي:

(المد المنفصل، المد المتصل، النون الساكنة مع اللام والراء، الساكن قبل الهمز، على اعتبار أن حفصًا يسكت عليه من بعض الطرق التكبير العام من أول القرآن لآخره) .

ب) **مواضع خلاف جزئية**: وهي التي لا تتكرر كثيرًا؛ بل تأتي مرة واحدة أو مرتين، وهي بقية كلمات الخلاف.

٤- ينبغي على القارئ أن يحذر من الخلط بين الطرق، فإنه معيب عند أهل هذا الفن، ومثاله أن يقرأ القارئ بطريق (الشاطبية) ويدخل معه في نفس القراءة طريق (المصباح) .

٥- أن طريق الشاطبية بتوسط المنفصل هو أشهر الطرق التي يُقرأُ بها الآن ، وبه رُسِم المصحف الشريف .

٦- لا ينبغي للقارئ أن يقرأ بطريق من طرق القصر إلا بعد أن يتعلمه على شيخ يعرف الطرق وتلقّاها عن شيخ مثله .

٧- أنني ذكرت أشهر الطرق وأحسنها في قصر المنفصل، وطريق الحمامي من كتاب (المصباح) للشهرزوري، رغم أن الأشهر منه والمذكور في غالب كتب التجويد طريقي(الفيل وزرعان) من كتاب (الروضة) للشريف بن المعدل؛ إلا أن هذا الطريق لم يذكره ابن الجزري في النشر، وهو فيه خلافيٌ بالعلماء ؛ فمنهم مَن لم يَقرأْ ويقرئ به على أساس أن الإمام ابن الجزري لم يذكره في النشر، وقيل: إن سنده منقطع، وغير ذلك من الكلام ومنهم مَن يَقرأ ويُقرئ به على أساس أن الإمام الإزميري صحح هذا الطريق وأقرَّه ، فعُمِل به من هذا الوجه ، وخلاصة القول : أنه إذا أراد طالب العلم أن يقرأ بطريق من طرق القصر ، فليقرأ بطريق (المصباح) -أو غيره- خروجًا من هذا الخلاف، واطمئنانًا للنفس .

٨- كلمة (نخلقكُّم) بسورة المرسلات أدخلها البعض ضمن كلمات الخلاف من الشاطبية وغيرها، وقال بأن فيها لحفص الوجهين من الشاطبية: الإدغام الكامل، والإدغام الناقص، والصحيح: أنه ليس فيها إلا وجهًا واحدًا فقط، وهو الإدغام الكامل؛ أي: قلب القاف إلى كاف، ثم إدغام الكاف في الكاف، فيصير النطق بكاف واحدة مشددة، وهو الذي عليه العمل وبه رُسِم المصحف الشريف، وقال عنه ابن الجزري في النشر: هو الأصح روايةً وأوجَه قياسًا، وأيضًا: لم يذكره الإمام الشاطبي – رحمه الله – في منظومته (الشاطبية).

وقد قال الشيخ العلامة / علي بن محمد الضباع – رحمه الله – في (صريح النص) ما نصه:

ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف منه إدغامًا محضًا ، وذهب مكي وابن مهران إلى إدغامه فيه مع بقاء صفة استعلاء القاف ، **وليس مكي وابن مهران عن حفص من طرقنا** فكل ما ذكره المحررون من التفريع لا داعي إليه ، فلْيُعْلَم ، والله سبحانه وتعالى أعلم) اهـ .

والمسألة فيها كلام كثير، ولكني أكتفي على هذا، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم .

٢ – المنح الفكرية، لملا علي القاري.

٣ – هداية القارئ للمرصفي .

٤ – منحة ذي الجلال، شرح تحفة الأطفال، لعلي بن محمد الضباع.

٥ – ضبط متن الجزرية ، لأيمن رشدي سويد .

٦ – شرح الجزرية ، لصفوت محمود سالم .

٧ – فتح العلي في بيان اللحن الجلي والخفي، لحسن مصطفى الوراقي .

٨ – فتح المجيد ، شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن .

٩ – اللؤلؤ المنظوم ، للمتولي .

١٠ – دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة، بسيد لاشين أبو الفرح .

١١ – العقيدة التدمرية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٢ – الجواهر المضية في شرح الجزرية ، للفضالي ، تحقيق عزة معيني .

١٣ – متن عقيلة أتراب القصائد ، للشاطبي .

١٤ – سلم الوصول إلى علم الأصول ، للشيخ حافظ أحمد حكمي .

١٥ – العقيدة السَّفَّارينية ، للإمام السَّفَّاريني .

١٦ – غاية النهاية ، لابن الجزري .

١٧ – شرح النويري على الطيبة .

١٨ – مقدمة متن الطيبة ، تحقيق محمد تميم الزعبي .

١٩- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء ، لإلياس البرماوي .

٢٠- فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال ، لسليمان الجمزوري .

٢١- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري .

٢٢- صريح النص ، للضباع .

فهرس الكتاب

الموضوع **الصفحة**

أولا ً : متن (تحفة الأطفال)

المقدمة ٢
كيفية حفظ المتن ٦
التعريف بناظم متن التحفة ٧
الإسناد الذي أدّى إليَّ متن (التحفة) عن الناظم ٩
الرد على مَن زعم عدم وجود سند خاص بالمتون ١٢
ذكر بعض الأشياء المتعلقة بالنظم ٢٨
متن التحفة من أوله إلى آخره مضبوطًا ٣٣
تنبيه مهم ٤٣
ضبط مقدمة التحفة ٤٤
ضبط باب النون الساكنة والتنوين ٤٨
ضبط باب النون والميم المشددتين ٥٢
ضبط باب الميم الساكنة ٥٣
ضبط باب اللامات ٥٥
ضبط باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين ٥٧
ضبط باب أقسام المد ٥٨
ضبط باب أحكام المد ٦١

ضبط باب أقسام المد اللازم ٦٤
خاتمة التحفة ٦٧

ثانيـ ـا : متن (المقدمة الجزرية)

ضبط متن الجزرية ٧١
التعريف بناظم متن الجزرية ٧٢
الإسناد الذي أدّى إليَّ متن الجزرية عن الناظم ٧٧
الإسناد الذي أدّى إليَّ بعض شروح الجزرية ٨١
متن الجزرية من أوله إلى آخره مضبوطًا ٨٣
ضبط مقدمة الجزرية ٩٨
ضبط باب مخارج الحروف ١٠٢
ضبط باب صفات الحروف ١٠٦
ضبط باب التجويد ١٠٨
ضبط باب في ذكر بعض التنبيهات ١١٢
ضبط باب الراءات ١١٨
ضبط باب اللامات وأحكام متفرقة ١١٩
ضبط باب الضاد والظاء ١٢٢
ضبط باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة ١٢٦
ضبط باب أحكام النون الساكنة والتنوين ١٢٧
ضبط باب المد ١٢٩

ضبط باب معرفة الوقف والابتداء ١٠٣
ضبط باب المقطوع والموصول..... ١٣٣
ضبط باب التاءات ١٤٠
ضبط باب همز الوصل..... ١٤٦
ضبط باب الوقف على أواخر الكلم ١٤٧
ضبط خاتمة الجزرية ١٤٨
بيان الفرق بين طريق الشاطبية وطريق المصباح لحفص ١٥٠
المصادر والمراجع ١٥٧
فهرس الكتاب ١٥٩

***